

XVII Cent.

Al-Fath al-Muta'ali fi Wasf an-Ni'ali
by
Abul 'Abbas Ahmad b. Muh. al-Maqqari
(d. 1041 A.H / 1632 A.D)

A description of the different sandals of the Prophet Muhammad, & the vestiges left in different places from his footsteps.
The Author collected much literature about shoes in verse & prose, in connection with this, dealing also with the question as to whether any mark of the Prophet's steps could be left also in stone, as his ascension to heaven started from the holy rock in the Mosque of Omar in Jerusalem.
This Ms was written by the well-known scholar al-Ašmūni in 1071/1660, from a copy made in 1041/1632, the year of the Author's death, & contains the enlarged version of the book.
A fragment only in Berlin - & 2 other late copies in Constantinople & Cairo.

120 folios

كتاب فتح المتعال في مدح النعال المتشرفه

بخير الانام عليه الصلاه والسلام وما
يتبعه من الكلام ووصف المثال

تاليف سيدنا ومولا الشيخ العالم
العمده سيدي الشيخ احمد
بن الشيخ محمد المقري المالكي
المغربي نفعنا الله
به امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامه الحافظ البحر المتقن المحرر الفهامه صاحب التصانيف العديده والفوايد الفريده افصح البلغا وابلغ الفصحا سيدي احمد بن محمد المقري المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهره المحروسة ادام الله بقاه وحفظه وتولاه بجاه محمد على الله نحمدك اللهم على ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين وسما على اهل الارض والسموات العلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين الطاهر الاصلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله الجميله واقواله الجليله محاسن الشريعه فسرحنا النواظر في رياضه النواضر المونقة المريعه المشرقه البديعه الرايقة افننا نا • وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى • والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمر بها ربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم نثن ولا نثني حولك وقوتك عنه عنانا حمدا يجلي جيد عملنا العاطل بدرره الساميه ويشنف مسامعه ويحيي ارض قلوبنا الميتة بمطره الهاطل فتنبت من زرع التوفيق منا نا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير ولا منجد ولا مقاوي ولا ضد الواحد الاحد الفرد الصمد شهادة دامغه للباطل قاصمه له قامعه شاهده للحق على كل مماطل موسسة لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك واكتفاينا بك وعنانا وان نبينا وسيدنا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف وملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف الذي قدمه الشريف فوق الثريا وسمت فانتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا واعجزت مداركها الوسيمه المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بنانا وبيانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح والباذل المانح المتسم باحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات جامع اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثيرات المقالات فضلا عن اليسيره رافع ما اتعبنا وعنانا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فرووا ورووا وجمعوا وحووا اثاره النبويه واخباره المرويه وفضايله الظاهره وشمايله الطاهره صلاة وتسليما نتبوا بهما بفضل الله ورحمته في الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير اليابس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد ابن محمد الشهير المقري المالكي المغربي رحمنا عما له وبحسن ما له ان هذا كتاب فتح المتعال ضمنته ذكر النعال وقد دعوت الله ان يكون من خير الفعال وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شا الله من الاكدار والتزوج عن ارض النشاه والدار

• ارض سقتها الغوادي • بكل مزن يسيل •

2

شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثره ولا احب الاثرة والشسع تقدم **و**الاثرة بفتح الهمزة والثا الاسم من اثر يوثر اذا اعطي **و**الاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشي فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدمة ويكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه **ويويده** ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في عمل شي فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله اعلم اراد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا **وانما** شرحنا على مقتضى اللغة **و**قوله صلى الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثره وهو الاسم من الايثار اي يفرق استيثارا عليكم واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يوثر على نفسه عند الخصاصة ومن يستاثر بحق غيره عند السعه يقال اثرت الرجل بالشي اوثره ايثارا والله اعلم **واورد** العيني عند ذكره حديث الاستخارة في الامور قوله صلى الله عليه وسلم ليسئل احدكم ربه حتى في شسع نعله **وروي** ابو يعلي في مسنده عن عايشه رضي الله عنها سلوا الله كل شي حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر **و**روي ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريره ليسترجع احدكم في كل شي حتى شسع نعله فانها من المصايب **و**روي ابن العربي في الكامل عن ابي هريره اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب **فوايد** الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل كلها محدث من امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه كما يبين في محله **الثانيه** افاد بعض الحفاظ انه كان صلى الله عليه وسلم يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما اي الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى في عدة احاديث **الثالثه** استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب المولى عصام الدين بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخرين فليتامل **الرابعه** قال الامام ابن العربي النعل لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر **و**نقله عنه غير واحد كالعصام وبالله الاعتصام **و**هو المسول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا اخر هذه الفاتحه اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان

الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية

وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف
المخصوص بحوط قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد
والفوايد اعلم وفقني الله واياك لرضوانه وجنبنا الجميع اسباب هوانه ان الاخبار
الوارده في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة
السنة الاثيرة انبانا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد
المقري صب الله عليه شابيب رحماه في عموم اجازاته انبانا كذلك الشيخ ابو عبد
الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف الكبير
سيدي الشيخ محمد بن عبد الجليل التنسي الاموي في عموم اجازاته انبانا كذلك الشيخ
ابو عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف
الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الجليل التنسي الاموي انبانا عالم الدنيا الامام
الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين الفارقي
سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد محمد ابن ابي الحسن قراة عليه انبانا ابو الهشابر محمد
بن الخليل بن فارس القليسي قال يعني ابا العلا وابا الهشابر انبانا ابو القاسم علي
بن محمد المصيصي انبانا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن انبانا ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد ثنا محمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتاده عن انس قال
كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال بن عساكر وانبانا الشيخ
ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن ابي رواحة الانصاري قراه عليه
انبانا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد ابن احمد السلفي انبانا ابو غالب محمد بن الحسن
الباقلاني ببغداد انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم بن الخرقي ثنا ابو القاسم
عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبيد الله
بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار ثنا حماد بن سلمة
ثنا قتاده عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال
بن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزه انس ابن مالك الانصاري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب قتاده بن دعامة السدوسي عنه
اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج ابن المنهال ثنا همام عن قتاده كما انبانا الشيخ ابو
عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيي البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق قراة
عليه بها انبانا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراه عليه ببغداد

اعد الحديث علي من جنبانه • ان الحديث عن الحبيب حبيب

ولقد حدثني عمي الامام سقى الله مثواه صوب الغمام • في ما يناسب هذا المقام ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابراهيم التازي رضي الله طلب منه سلطان تلمسان في وقته انشا ابيات تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشا في ذلك قصيدة لم يعلق بحفظي الان منها غير هذين البيتين •

هو السعد كم من مقام رفيع • فقائل يسعد والا فدع

اضيف الي المصحف اسمي ومن • الي ذي ارتفاع اضيف ارتفع

والبيت الثاني اردت وتذكرت هنا قول بعض ادبا الاندلس العظام وهو من حر الكلام

ما كل من كانت علي راسه • عمامه يحظي بسمت الوقار

ما قيمة المرو باثوابه • السر في السكان لا في الديار

وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التي خص صاحبه باكمل الاوصاف من الله تعالى

وما حب المثال امال قلبي • ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال زكت باطيب الفعال وشرفت بالمختار وسمت وارتسمت من الفضايل بما ارتسمت ووسمته من الشيات بما وسمت • فانشدت بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال

حكاك بدر الدجي لم يدر من حاكا • شتان ما بين محكي ومن حاكا

فلو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة من لبس لمجده حذوا لا طرف سيد ولد ادم عمده من تاخر او تقادم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنا وافيا فكيف وقد عد للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه ظاهره ومنافعه باهره وفضله بين ووضعه فوق الجباه متعين ورحم الله الشيخ العلامه الصالح اباحفص عمر الفاكهاني الاسكندري اذ قال حين ابصر المثال الذي جر علي المجرة ذيلا • متمثلا بقول مجنون ليلا

ولو قيل للمجنون ليلي ووصلها • تريد ام الدنيا وما في رواباها

لقال غبار من تراب نعالها • احب الي نفسي واشفى لبلواها

المثال الاول وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والبلقيني والسخاوي والسيوطي والشاي وابن فهد وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل ابن البر التونسي عن شيخه ابن الحبية عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن ابن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابو بكر ابن العربي الاسبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسه وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر ابن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا **قال** قال لي محمد بن الحسن الفارسي حذيت هذه النعل علي مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انها

حذ بن على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكه قال ثنا ابو محمد ابراهيم
ابن سهل الشيبي قال ثنا ابو يحيى ابن ابي مسرة قال ثنا ابن ابي اويس من مالك بن ابي عامر الاصبحي
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل
بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامر
ابي حذا فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع
النقطتين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل
ابن ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اهل انها كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ثم صارت من قبل عايشه الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت
ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم عبد الله بن عبد
الرحمن والذي في نسخة بن عساكر التي قراها السيوطي وكتب عليها خطه السخاوي والذهبي
وغير واحد انه عبد الرحمن لا ابنه عبد الله فالله اعلم ثم وقفت على خط السراج بعد هذا بمدة
البلقيني مصححة جدا وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو ابنه عبد الرحمن فتعين
انه الصواب وان غيره سهو والله اعلم وحدث الامام الحافظ بن عساكر في تاليفه بما يتصل
بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحاق ابراهيم ابن الحاج الاندلسي بما نصه وحدثنا ابراهيم
بن محمد بن ابراهيم المري من لفظه رحمه الله قال حدثني ابو القاسم بن محمد قراه مني عليه
غير مرة وحذوت هذا المثال على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها وقد اخبرنا ابو
جعفر احمد بن على الاوسي قراه مني عليه غير مره وحذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت
عنده وناولنيها قال انبانا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفه نعل كانت عنده
ثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوته على مقدار نعل
كانت عنده انبانا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم احمد بن نصر ابن اسحاق البخاري الحافظ بمصر
وحذوت على مثاله قال قال محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل
كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الله بمكه شرفها الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا ابو يحيى ابن ابي مسره انبانا
ابن ابي اويس ابن مالك بن عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت
هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة
المخزومي قال اسماعيل ابن ابي اويس فامر ابي ابو اويس حذا فحذا على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من
قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره واخرج الحافظ بن عساكر

وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد
الله بن عبد الرحمن لا ابنه عبد الله فالله اعلم
ثم عثرت على نسخة معتمدة من جزء ابن عساكر

الى

عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه
ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي عليه عن ابي محمد عبد الله
الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلت من فرع وتمثال نقل من اصل التجيبي وتمثاله قال اخرج
الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق تمثالا بالاسكندريه قال اخرج الينا
الشيخ الامين ابو محمد هبه الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد
عبد العزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري
وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد
ابن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
محمد بن احمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدث به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا
سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال لي ابو اسحاق
ابراهيم ابن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل ابن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله ابن ابي
اويس ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت
نعل رسول الله التي حدثت هذه النعل عليها وعلى مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن
عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعه المخزومي قال اسماعيل فامرني ابو اويس الحذا فحذا مثال
هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان
انتهى قوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل فاعلمه وقوله القرشي ثم التيمي يعني بالولاء كما
صرح به غير واحد ولا الحلف وقال ابن البرا بسنده السابق الى ابن العربي قد اخبرنا
القاضي ابو المطهر انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابن ابي جلدة انبانا الحارث بن ابي اسامه
ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذا بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شئت حذوتها كما
رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمه بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحذاها فقبالان قال فقدمت وقد اتخذها
محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البرا ايضا قال ابن العربي انبانا ابو القاسم مكي يعني ابن عبد
السلام بالمسجد الاقصى انبانا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن
جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبانا ابو محمد ابراهيم ابن
سهل التنيسي ثنا ابو يحيى عن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه
عن مالك ابن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده

عبد الرحمن وصارت الي عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشه كان حلف عليها طلحة
بن عبيد الله قال ابن العربي هذا حديث غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه
انتهي وقد تقدم ان الذي حلف عليها هو عبد الله بن عبد الرحمن وفي هذه الروايه
عبد الرحمن فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولاجل اعتماد هولا الايمة هذا المثال
قدمته على غيره ولم يجدوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهده والمناوله لان
كل واحد يناول المجازه المثال فيجري عليه فلذلك لم يقع فيه تغيير عند الثقاة لانه من
امين لامين واصل الجميع ماخوذ من نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق وهو
برواية العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهده كان معرضا للاختلاف
لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفه موافقه لما في هذه
الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره غير المامونين وغير العارف بالوضع
واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت لا نسلم عدم المشاهده بل هو ماخوذ بالمشا
والمناوله كما تقدم لاعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه على هذه الصفه
المشاهده من خط من نوثق به من العلما الذين صحت لنا الروايه عنهم بطريقها المعتبر
فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفه واجازاتهم لمن قراها عليهم فحيث كان الامر
كذلك لم يبق احتمال وقد تادى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجله
ومن جملتهم الحافظان السخاوي والديمي فانا راينا خطهما على المثال ابن عساكر في نسخة
من جزء معتمده قراها جماعة من الاكابر وقريت عليهم ولنذكر ذلك تتميما للقصد وردا
للجحد فنقول ورايت بخط الحافظ السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله
الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير محمد بن عبد الرحمن السخاوي واخبرني جماعه منهم
ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراتي عليه انا الجمال ابو المعالي عبد الله بن عمر
بن علي الحلاوي الازهري رحمه الله قال السخاوي فاخبرني العم الشيخ سعيد المقري عن
المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام الشهير ابي عبد الله محمد بن غازي عن الحافظ السخاوي
اجازة ورايت اخر هذا التاليف الذي عليه خط الحافظين السخاوي والديمي رحمهما الله
بخط ناسخه ما صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شا
الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم ابن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي
المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه
في الدنيا والاخره ولوالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا
بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدي
وتسعين وثمانمايه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام والتحية والاكرام

والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى يوم القيام وتقيد عقبه
بخط الامام السخاوي ما صورته الحمد لله قرا علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد الصالح
المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفع الله به ونفعه بسندي فيه من
اوله سمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين
محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي والشيخ المفتن الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم
السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزتهم روايته وساير مروياتي ومولفاتي
قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم تسليما كثيرا وتقيد عقبه بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد
الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن
الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا
والاخرة امين وجميع المسلمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام الفاضل العالم العامل
العلامه البحر الحبر الفهامه حافظ العصر ابو عمر عثمان الديمي الشافعي عامله الله تعالى
بلطفه والمسلمين امين جميع تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل
المسند المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن
عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدو قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ
المسند المفيد الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال انبانا به
الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي قال انبانا به البدر ابو عبد
ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مولفه ابي
اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع
الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدا
الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا ومولانا الامام العالم العامل العلامه شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين
الفخري ابي عمر عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا
والاخرة امين مرة بقراتي على والده ومرة بقراتي على الشيخ الامام العالم العامل العلامه
الاوحد مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الشافعي اطال الله تعالى بقاه ونفع به المسلمين وببركاته في الدنيا والاخرة امين وسمعه
ايضا بقراتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الحماطي والشيخ شمس الدين

محمد بن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد
الله المحلي والشيخ محمد بن محمد بن الطنبغا الحنفي المطفري والشيخ جمال الدين البحيري
المدني وولداه جميل ومحمد والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتاى والشيخ ابو بكر بن علي
بن محمد الاكيادي والشيخ محمد بن صلاح الدين النشيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي
والشيخ فياض بن احمد السمالوي والشيخ ابراهيم ابن ابراهيم البحيري السفطي المالكي واجاز الشيخ
المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته لافظا
بذلك بسوالي له غير مرة فتاريخ القراة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعه بجامع
الازهر المعمور بذكر الله تعالى بروافا لرباقه بين صلاتي العشي خامس شهر الله الاصم الاصب رجب
سنة احدي وتسعين وثمانمايه والثالثه في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعده الحرام من عام تاريخه
اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد اضاف الشهر لما لا تجوز اضافته اليه عند الحذاق
كما علم وما احسن قول بعض شيوخنا في ذلك ولا تضيف لفظ شهر لاسم الاربعا وشهر الصوم
ولنرجع نقول وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفع الله بهم
ونفعهم بالعلم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفى الله تعالى عنهما انتهى وثبت بخط
المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقه منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظاهر الاصل
المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزو وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيله
هاجر وتدعى عزيزه ابنة الشرف محمد بن محمد ابن ابي بكر المقدسي بسندها اسفله فسمعه
اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمه ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلي ومريم ام
هاني سلمي وهي حاضره في الاولى وامهم خديجه بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي ومحمد واختاه
لابي امنه وعايشه وابنها محمد بركات ابن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والدي جنيه
بنت احمد الحمصاني وفتاه جوهره الحبشيه وزوجة اخي احمد خديجه بنت محمد الرفق واولادها
محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمه بنت احمد الصعيديه وفتاة
كاتبه جوهره وكان اسمها لقا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعه بسوالي وناولتهم
التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه بالمقسم
من القاهره قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وتقيد عقبه اسفل هذا ما مثاله ووجد
ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزو وهو تمثال النعل

النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر علي الشيخين الاصيلين المسند بن الخير المبارك شمس الدين بن
ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر المالتوني الوفاي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعي عزيزة بنت الشر
محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له علي ابي العباس احمد بن حسن بن محمد
السويداوي زادت فقالت والجمال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوى قالا انبانا به البدر
الفارقي انبانا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامه
كمال الدين ابن ابي بكر محمد السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده
ابو النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الرفناوي وولده
محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والخط له
وابو العباس احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين ابن احمد الخناق الحنبلي القرشي
وهو حاضر في الثانيه وفتاة تابع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعا سادس جمادى الاولي
عام سبعين وثمانمايه بالصالحية النجميه بايوان الحنفيه بالقاهرة المعزيه واجاز الناما
تجوز لهما روايته قاله وكتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله
به امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وممن روى تاليف
بن عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد وعنه ابنه المدعو جار الله وقال اخبرنا المشايخ
الاربعه منهم الحفاظ الثلاثه سيدي والدي العلامه الرحله شيخ المحدثين ابو فارس
عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المورخ العمدة شمس
الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين والامام الحجة المتقن
جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المحققين والمسند بن
وشيخ المقربين شرف الدين ابي الفضايل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمة الله
عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالث وقراه علي الرابع في ظهر يوم الجمعه رابع عشر
جمادي الاولي عام خمسة عشر وتسعمايه امام المدرسه القطيقبيه بالرواق الشامي من
من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر ثم سرد
نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر انه ذكره معه على الشيخ عبد الحق السنباطي جماعة منهم
ابنا الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقري كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين والعالم
محب الدين وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ كمال الدين الحرفوشي بركات
ومحيي الدين ابو الصالح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة يطول ذكرهم وتعدادهم
اخرين وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه وقد اخبرني بطريق الشيخ
عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المولف القاضي سيدي الحاج احمد ابن العافية
المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عنه وهي عالية

ولله الحمد وكتب لي رحمه الله بخطه بذلك وهو الثقه لكن انباني بعض اهل مكة المشرفة ان
الشيخ عبد الرحمن ابن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روي عن ابنه الشيخ جار الله قال
صح هذا الخط السند بدرجة **واخبرني** من لا اتهمه من اكابر مكة ممن ادرك الشيخ عبد
الرحمن المذكور انه روي عن عمه واخذ عنه كثيرا فبان بذلك عدم صحة ما قال ذلك الرجل
وبقي السند علي علوه ولله الحمد فالله اعلم **و**اخبرني ايضا شيخنا ابن العاص المذكور عن
العلقمي عن الشيخ عبد الحق السنباطي بما تقدم وغيره من كل ما تجوز له وعنه روايته بشرطه
المعتبر **فان** قلت ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن قبلهم لا يقتضي انهم مثلوا
النعال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل علي النعل وذلك غير مدعاكم **قلت**
اذا حذيت النعل علي النعل ثم جعل هيئتها في الورق فهو مدعانا حسبما يدل عليه كلام
العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما ياتي في الخاتمة
وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق **وقد** راينا عدة امثلة من الورق
محاكيه للنعل كما يحاكي الجلد منها ما اعتمده اكثر من قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر
كالعيان ولئن سلمنا الايراد قلنا الحجة في فعل ابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والديبي
والسيوطي الحافظين وغيرهم ممن قدمناه انه روى مثال ابن عساكر علي ان ابن عساكر لما
سرد اسانيد ابن العربي وغيره مثل بعدها المثال وهو يدل علي ما قدمناه وذكرناه
فان قلت سلمنا ان الورق والجلد سوا لكن نقول ان المطلوب ان يقص الورق علي مقدار
النعل كما تحذوا النعل علي النعل وانتم لم تفعلوا ذلك بل جعلتم ذلك بالخطوط في ورقه
اكبر من النعل جعلتم فيها مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط والخارج عن
الخطوط زايد **قلت** لنا اسوة في ذلك بابن عساكر ومن ذكر من العلما ممن تقدمه او تاخر
عنه فانهم فعلوا كما فعلنا ومثلوا كما مثلنا علي ان الظاهر انه لا فرق بين ما كان بطريق
اللفظ والخط والله اعلم **فان** قلت لم خالفتم ابن عساكر وهولا الذين اقتصروا علي
هذا المثال وذكرتم انتم عدة امثله مع ان اتباع هولا مطلوب والعدول عما اعتمدوه
غير محبوب **قلت** لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله اعتمد
في الفية السيرة له مثالا باينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا بمثاله اقتدا به اذ هو
الامام الذي سلم اليه في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد علي راس الثامنة كما اشار
اليه الحافظ السيوطي **فان** قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما
عن هولا الاعلام الذين لا نسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واتفاقهم معهم يبلغ

يبلغ الامل ما يرجوه **قلت** قد لوحنا فيما سبق ان الاربعه التي ذكرناها بعد المثالين
الاولين لا تقوى قوتهما وان كان بعضها منقولا عن بعض الايمة واشرنا الى اننا
بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر **فان** قيل فاذا كان الامر على ما وصفت
فلاي معنى ترك المثال المستخرج من الخزانة السلطانية العثمانية الخاقانية
المراديه اعلى الله كلمتها وهو متداول بين ايدي خواص خدمها **قلت** لم
يثبت فيه عندي سند اعتمد عليه واوجه عنان الصحه اليه بخلاف ما
ذكرته في الامثله فاني عرفت جهة روايتها وان اختلفت في القوة فلو صحت
لي طريق منها لذكرتها مع ما ذكرت فمن صح عنده سند فيها فليثبتها
فان قلت ما سبب هذا الاختلاف والنقلة في هذه الامثله امنا عدول
قلت يحتمل عندي وجوها احدها تعدد النعل النبويه التي حصل التمثيل
بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر عن الحذا انه حذا على نعل راها عند فاطمه
بنت عبد الله بن عباس **و**في كلام ابن العربي الحذو على مثال كانت عند المخزومي
واصلها لعايشه ثم انتقلت لاختها ام كلثوم فيمكن انها كانت غير التي عند
فاطمه بنت عبد الله بن العباس على ان سياق ابن عساكر لهما معا قبل مثاله يبعد على
عدم الاختلاف بينهما وان قدر التعدد فالتامل **الثاني** ان الممثل عليها نعل
واحد وهي التي كانت بالاشرفيه بدمشق وكانت ظاهره ثم جعل عليها ابنوس وغيره
كما ياتي في الخاتمه عن ابن رشيد فالقياس عليها قبل جعل تلك الاشيا
عليها ليس كالقياس بعدها حسبما نذكره في الخاتمه مصرحا به عمن شاهدنا
بانهم مما اشرنا اليه الان لكن هذا الجواب انما يتاتى احتماله على غير مثال ابن
العربي لانه يمكن ان يكون ماخوذا من هذه النعل واما مثال ابن العربي وهو
الذي اعتمده ابن عساكر وغير واحد فلا يدعي فيه ذلك لان الحذو عليه انما
كان حذوه على غير نعل الاشرفيه على ما لا يخفى **الثالث** ان الاختلاف اليسير
مغتفر والامثله قد توخذ على التقريب والله اعلم بحقيقة ذلك كله **فان**
قلت هل المنافع الاتيه والخواص مقصوره على الاولين ام عامه **قلت**
قد شاهدنا لكل واحد من السته منافع واخبرنا بها الثقاه وما ذلك
الا ببركه صاحب النعل لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر

محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما
ثبت لدينا ووصل علمه الينا اذ لم نخترع شيئا من تلقاء انفسنا وانما اقتدينا
بغيرنا من ايمة الدين والله تعالى مطلع في ذلك جميعه على نيتنا عالم
بسرنا وعلانيتنا وليس قصدنا الحقيقي سوى التبرك باثاره صلى الله عليه
وسلم وجميع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احد جمعه كما جمعناه
ولا اودع فيه مثل ما اودعناه فلله الحمد والمنة على الاعانة على ذلك مع ان
البضاعة مزجاة الى الغايه وقد بذلنا المجهود واتينا بما فيه كفايه وان كان
في هذا المنحى للايمة تصانيف حافله وتاليف في برود التحصيل رافلة فنحن
معذورون اذ لم نقف عليها حتى نستمد منها ونشير اليها سوى ما ذكرناه
من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا واوراق البلقيني وهي اصغر
من الجميع نفعهم الله بقصدهم الجميل وبلغنا واياهم بالمصطفى صلى الله
عليه وسلم غاية التاميل وحسبنا الله ونعم الوكيل



فهذان المثال الثاني وهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي
عليه افضل الصلاة وازكى السلام ذو المعارف الكاملة والاحوال مجدد الدين
في احد الاقوال الشيخ الامام الشيخ الامام زين عبد الرحيم العراقي الاثري الشافعي
صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد
اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد بن مرزوق عنه رضي الله
تعالى عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة من الفيته التي
بين فيها السيرة النبوية منتظمة ووصف بعض الاحوال النبوية المعظمة
ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها
بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض الشفيع يوم العرض

محمد المصطفى الهادي الى السبل ٭ ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر ٭ واكرم الخلق من حاف ومنتعل

وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع
الصغير في احاديث البشير النذير اذ قال وورد ان طول نعله صلى الله عليه
وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان وهو
عين ما في الالفية وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف
على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه وهو الامام الذي
اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام وناهيك بهذا الكلام
في هذا المقام اذا قالت حذام فصدقوها ٭ فان القول ما قالت حذام
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره
وناهيك باطلاع هذا البحر الوافر المديد ونص ما الفيته في الالفية المصونة الموصوفة

قوله رحمه الله

ونعله الكريمة المصونه ٭ طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما ٭ سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان ٭ وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم ٭ خمس وفوق ذا فست فاعلم
وراسها محدد وعرض ما ٭ بين القبالين اصبعان اضبطهما
وهذه تمثال تلك النعل ٭ ودورها اكرم بها من نعل فافهم

فقوله رضي الله عنه لها قبالان يسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفيه اي في
سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله سبتيتان اي النعلان
سبتوا شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في
معنى السبتيه وقد سردناها فيما سبق في الباب الاول فراجعها ان شئت ووصل
رحمه الله همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله
مما يلي الكعبان فالكعبان مرفوع على الفاعليه والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان
وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعوليه ولكنه جا به على
لغة من يلزم المثنى الالف في جميع احواله كقوله
اعرف منها الجيد والعينانا . ومنخرين اشبها ظبيانا ومنه ان هذان لساحران
في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه انثه يعني
التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالصفه او بالهيئه او على حذف مضاف
او نحو ذلك اي وهذه صفه تمثال تلك النعل وليس في قوله النعل مع نعل
ايطا لكون احدهما معرفه والاخرى نكره وذلك مما يدفع الايطا حسبما
تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه والمقصود حاصل وهي
الافاده على كل حال وقد سلك هذه الطريقه جماعه من الفقها الصلحا اعني
عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى السامع ولم يشتغلوا
بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره فجزى الله الجميع
عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة الشيخ
محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفيه العراقي
في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان قصده رحمه الله حسن والتسليم
اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

وهذه صفه المثال الثاني الحاكي لنعال من اوتي السبع المثاني

صلى الله على مشرفه وسلم وشرف وكرم وقد حررت من نسخة معتمدة مقروه
موثوق بها من هذه الالفيه بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل
البيت الذي اضحت به محاسن المثال وفيه غير خفيه



جنابه وزينته على فاتحة غادية بالفوايد رايحة واربعة ابواب تارج منها ازكى رايحة
وخاتمة فايحة بسرها بايحه اما الفاتحة ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع
في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصه وموايد مستطابه
وفوايد مبلغه واما الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة
الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما
يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص
بحوط قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد والباب
الثاني في صفة المثال العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع
وما يدل على هيبته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف به عليه
من الله الصلاة الزكية والسلام والباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات
الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووضع دره المنظم مرتبة على حروف
المعجم على ما يسره الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين ومن اهل العصر من فاس وبعض
من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار والبا ب
الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها وعلم
مشربه من الثقاة الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضا بشموس
وانفارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة واسال الله حسنها في
ذكر جزء من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتمل على زبدة ما يتعلق
بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللال وبعض
مسايل منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله
وقد كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى التي هي بالنسبة اليها طولي سميتها
بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور واهدايها للحضرة الشريفه ولامهر الا
القبول وبلوغ المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية
فينبغي ان نسمي هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال في مدح
النعال المشرفة بخير الانام عليه افضل الصلاة وازكى السلام وما يتبعه من الكلام
جعل الله ذلك عاصما من العذاب الاليم نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وهذا اوان الشروع في الورود من هذا المنهل المشروع وعلى الله اعتمد ومن
عونه استمد وهو الهادي الى سوا السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره ولا
خير الا خيره الفاتحة في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في
اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وموايد مستطابه

وفوايد مبالغة وقال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل
للساق وقال بعض اهل اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق
وقال الحسن ابن احمد بن طلحة واسحاق بن محمد وابو علي بن دوما النعاليون يحدثون
ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها وحديدة في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة
من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل يوطا كما توطا الارض ثم قال والزوجة
ثم قال وما وقي به حافر الفرس ونعلهم كمنع وهب لهم النعال والدابة ألبسها
النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله ورجل ناعل ومنعل كمكرم
ذو نعل وحافر ناعل صلب وفرس منعل كمكرم يشد بيد الحافر ثم قال وانتعل الارض
سافر راجلا او رعى في الارض الغليظة او ركبها ثم قال والمنعل كمقعد ومفعدة الارض
الغليظة اسم وصفة ثم قال والتنعيل تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد وكذا خف
البعير بجلد لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار وفي كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ
للشيخ الشهاب احمد السمين الحلبي في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل
ما وقيت به القدم اي ينتعله ويلبسه في رجله الانسان قال الاعشى
في فتية كسيوف الهند قد علموا ∴ ان هالك كل من يحفى وينتعل
والنعل مؤنثة قال القى الصحيفة كي يخفف رحله ∴ والزاد حتى نعله القاها
وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهي الحديدة المجعولة في اسفله وفي الحديث كان
نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة
التي تكون في اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال قيل هي هاهنا ما
غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد
للعجاج المراكز دراعه ونعلا وقيل انما امر موسى عليه السلام بخلعهما لانهما كانا من
جلد حمار ميت لم يدبغ وفي المثل اضربي فانك ناعلة اصله ان رجلا كان معه امتان احدهما
حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اضربي اي اسلكي الضراب وهي الحجارة فانك ذات
نعلين يضرب مثلا لمن يقاعد عن امر فيه له طاقة انتهى كلام السمين رحمه الله وقوله
في الحديث الى اخره لعله اشارة الى ما رواه الطبراني كان له صلى الله عليه وسلم سيف محلى
قايمه من فضة وفيه حلق فضة ونعله من فضة وكان يسمى ذا الفقار وقوله قيل انما
امر موسى الى اخره قد رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه
كساء صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكان نعلاه من جلد حمار ميت انتهى قلت
وقد تذكرت هنا والحديث شجون ما حكاه احد اسلافي رحمه الله وهو الامام الصوفي العلامة
وحيد دهره وفريد عصره قاضي الجماعة الشيخ ابي عبد الله المقري القرشي التلمساني الشا

النشاة والقبر فاشي حضره فاس رحمه الله في كتابه الحقايق والرقايق عن الامام فخر الدين
الرازي ونصه حدثت ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيه فقيل للشيخ
هذا يقيم على الصانع الف دليل فلو قمتا اليه فقال لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك
الامام فقال نحن ننظر من وراء حجاب وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قوله في التفسير
ان النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوصل بهما الى المعرفه فقيل
انك حللت بالوادي المقدس بسماع اني انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب
التصديق فليس الخبر كالمعاينه وذكر التوزري في شرح الشقراطسيه ما فيه بعض مخالفة
لبعض كلام السمين السابق ولنذكره بجملته فنقول قال رحمه الله والمتنعل الماشي
بالنعل يقال نعل بالفتح وانتعل بمعنى ورجل ناعل ذو نعل وفي المثل اطري فانك ناعله وهو
من قولك اطري فلان اذا مشى في اطرار الوادي اي نواحيه والطامنه ممله وذكروا
ان اصل المثل لرجل قال لراعية كانت ترعى في السهولة دون الحزونة فقال لها اطري اي
خذي في اطرار الوادي وهي نواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب مثلا لكل من يومر
بارتكاب امر شديد اذا كان يقوى عليه ولما كان اصل المثل جاريا على خطاب امراة استعمل
للمذكر والمونث بلفظ واحد لان الامثال لا تغير ويحتمل قوله فانك ناعله وجهين احدهما
ما قاله ابو عبيد احسبه عنى بالنعلين غلظ القدمين فيكون هذا التاويل على قول ابي
الطيب • ويعجبني رجلاك في النعل انني ؞ رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
انتهى المقصود منه وبعضه بالمعنى مع بعض اختصار انتهى ولنرجع الى المقصود
فنقول وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومه وقول جمع منهم العلا مه
ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل النعل ما وقيت به القدم عن الارض واورد يعني الترمذي
الخف عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعل من الارض قيدا في النعل انتهى وقد يقال
فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيديه
المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه لبس مما وقيت به القدم عن الارض
انتهى ابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته غير لازم عند التامل وامعان النظر
ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة
غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تا وقد علم ان تصغير
المونث الخالي من التا لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها كما قال ابن مالك في الفيته ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير
الثاني قول بعض الانصار يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد
فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو كانت مونثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما على

12

التذكير اما الاول وهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مونثة سمع
تصغيرها بغير تا بشذوذ منها درع وحرب وذود وسول وناب وهي المسنة من
الابل في عدة كلمات تسمع ولا يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير
واحد على ان بعض الايمة اقتصر في تصغير نعل على نعيله ولعله تبيين لما يقتضيه القياس
واما الثاني فقال فيه ابن الاثير انما وصف فيه النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر
لان تانيثها غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر في فن
العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة
اقسام مونث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا
عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه
مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا يونث الى لفظه نحو خشبة واحدة ويعلم ان هذا
التقسيم انما يتاتى فيما يمتاز مذكره عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا
وهم من استدل على كون نملة نبي الله سيدنا سليمان انثى بقوله تعالى قالت نملة حسبما
هو مبسوط في محله واما النوع الثاني وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل
ونحوها فماخذه السماع ويدل على ان فيه تا مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفه ويديه
ونحوهما يعرف تانيثه من غير المقصود بعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما مما هو
مقرر في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكوره انفا
التي منها نعل والله اعلم ثم رايت للمولى عصام في شرح الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق
ابن الاثير عند قوله في شرح نعل واحد ونصه الظاهر واحده ومن وجه تذكير
واحد بان النعل مونثة غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد
الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي والله
اعلم وقال حافظ الحفاظ محلي لباب المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاه شهاب الدين
احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند ما تكلم في حديث الاسرا على قوله
صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلي حكمه وايمانا ما نصه كذا وقع بالتذكير على
معنى الانا لا لفظ الطست لانها مونثة انتهى وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق
اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لا اعتذر به الحافظ عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست
بالانا على ما لا يخفى وقوله لا على لفظ الطست هو نفي لما قاله ابن الاثير ومن تبعه
فيظاير ذلك وتامل قوله لانها مونثة يظهر لك ما قررته والله اعلم وفي كلام الحافظ
المذكور ما يوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل كون تانيثها غير حقيقي
جزء علة والحافظ ابن حجر لم يجعل كذلك بل جعل العلة غيره فافهم على ان كلام الزجاج

ث

متيسره فتعللت بجمله علامتها الغربة بينة واضحة وهي جملة لعذري مفسرة فقال هذه
حملة لبس لها محل والاريب لبس بينه وبين بلد نسب بخير البلاد ما حمله ومحله حيث
حل وعلي تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشي واضمحل والعقد الذي نقض وانحل فلست
وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل ممن انتحي العلم وانتحل هذا امام المعقول
بالاتفاق صاحب التصانيف التي اضات شمسها بجميع الافاق مولانا سعد الملة والدين
التفتازاني سقيت عهاده وقدس سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك
فيه اسر العاني وازاح اشكال المعاني وعالج اوصاب المعضلات فابر ابانه حرر كل سطر
منه في شطر من الغبرا يوما بحزوي ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا
فقلت له هيهات وشتان واني يقاس الجهام بالصيب الهتان او يتساوي النفع والضر
او الحلو من المر وابن الصدف من الدر والقيظ من القر فقال لي ما ذكرت في غاية القرب
الا انه من الامثال السايره قول القايل فمن لم يجد ما تيمم بالترب فلما لم يزده امتناعي
الا الحاحا اجبته وقدحت من فكري زندا شحاحا لما ارجوه من الاجر الجليل في هذا القصد
الجميل والتبري من السنه ولو بالنزر القليل والاقتدا بمن صرف اليه نجاه الجميل
فبلغ قصدا واملا والتمس بعذري في القدر الذي حملا جعلنا الله ممن اخلص قولا وعملا
علي انني ما وقفت في هذا الامر الجليل القدر علي مصنف يثلج الصدر للمتقدمين او العصريين
سوي كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتمل علي مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب
الظن والتخمين رتبها علي حروف المعجم واسرج فيها افراس قريحته والجم وسقط من النسخة
التي رايت من حرف الواو الي الختم ولم يتعرض لغير النظم الذي له فقط وقد استوعبت ذكر
ما التقط وليس فيه ما يتعلق بالنعل علي التعيين شي من الامور التي يقع منا ان شا الله لها
التبيين ثم وقفت علي جملة قصايد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات اذ لم يلتزم فيها
بحرف الروي والمذهب السوي وقد الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ
ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء حافل ضمنه نظما ونثرا وسماه
نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والنظيم قال ابن رشيد ويرحم الله ابا الربيع لو قال
النثير والنظيم لكان اولي وانسب للقرينة الاولي ويرحم الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم
ابن الحاج الاندلسي المريي في تاليفه علي ما قيل غير واسع ولم يقر فيه كل شاسع ولم اقف
علي شي منهما لبعد الفحص الشديد عنهما وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذه ابن عساكر احد الاعلام
الاكابر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل العثور عليه والوقوف علي ما لديه
وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الي الديار الرومية وغيرها فلما وقفت علي تاليفه
وجدته في كراسة صغيرة وقد مثل فيها النعل النبوية ذات المحاسن الشهيرة

وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف في سبعة اوراق غير كبار واورد
فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور وبعض خواص المثال
الاسما واصاب في ذلك المرمى ثم عثرت على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني
بخطه المشهور ولم يزد عليه الا اليسير اوهو اصغر من تاليف بن عساكر المذكور وابتدا فوه
بقوله الحمد لله الذي اظهر الاثار المحمدية في الافاق وجعلها نور البصاير وجلا الاحداق
واقام لخدمتها طايفة رونها عن ظهر قلب ودونتها بطون الاوراق فهم للقدم المحمدي
يتبعون وتطيب منهم الاخلاق ويخدمون نعال اقدامه وهم الى رويته بالاشواق
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علت طبقته فوق الطباق المخصوص بالشرع العام
والمقام الذي اقامه به الخلاق وعلى اله وصحبه ومن تبعهم في اثارهم المضية بالاشراق
امابعد فقد رغب الي بعض الاعيان ممن يوصف بالشرف والاحسان ان اكتب له
شيا يتعلق بالنعل المحمدي وان اذكر له سندا به يقتدي فاجبته الى ما رغب فيه منح
الله كلا منا ما يومله ويرتجيه وكتبت في ذلك هذا الجزو وذكرت فيه سندي وسميته
خدمة نعل القدم المحمدي جعلنا الله ممن باثاره يقتدي وهو في سبعة اوراق صغار
جدا وهذه الخطبة منه نصف ورقة بخطه فهي نصف سبعة عدا والله يجازيه عن نيته
ويبلغه اقصى امنيته وقد ذكر رحمه الله بخطه النعل والقدم اولا ولهما بشي مذكر
على ما سيفسر بعد ويذكر وهما مونثان كما ياتي بيانه ولعله امر جرى من القلم طغيانه
وقد استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا الموضع جميع ما ذكره بن عساكر
والبلقيني والسبتي وزدت عليه ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا حسبما يسره الذي
يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا واستخرجت الدرر من معادنها واستطلعت الغرر
في مواطنها واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه جماعة من اصحابنا المغاربة الذين
انتظموا اسنام المجد وغاربه وما انشدنيه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبرا الاعلام
والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي الجامدة
وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة وصناعتي الفاسدة وان لم اكن من رجال هذا المجال
ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال وتتبعت ما خلص الي من الامثلة وابرزته للعيان
بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان
ثم عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للنعال بعد ان اوردت فيه من النظم المزري باللال
مقطعات وقصايد تزيد على ثلثماية حسبما اقتضاه الوقت والحال وهذبت كل ذلك
وكملته فبحمد الله فوق ما املته ولم يكن بيدي من المقطعات الا القليل حين الفته
لان جلها تركته بالمغرب وظعنته والله ينفع جميعنا به بجاه من الف في جنابه

الزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير بقلة والتانيث اكثر في كلام العرب ونحوه
لبعضهم وعليه فلا تاويل ان نحمل على اللغة القليلة نعم يصح ما قاله ابن الاثير في مثل
قول ابن قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحذف تا التانيث من كان لاسناد الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث ومثل
ذلك جايز اذا كان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا
نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التا ولا تحذف
الا في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا المعنى اشار العصام بقوله
السابق يرد عليه ان الفرق الى اخره على ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى اخره لما
كان التانيث غير حقيقي صح باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا
يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التا للاعتذار بالتاويل بالمذكر والامر جايز بدونه
الا ان يقال انه زيادة خير فلا تضر والله اعلم ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق في كلام
القاموس مثل ذلك وسياتي في الباب الاول ان شا الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم
فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذا بالمد ومنه قول بعض المحدثين

الناس مثل زمانهم قد الحذا على مثاله
ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله
وكذا اذا فسد الزمان جرى الفساد على رجاله

ويقال للنعل الحذا ويقال احتذى اي لبس الحذا ومنه قول الشاعر كل الحذا يحتذي الحافي الوقع
وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها ويقال حذا النعل
يحذو احدها يذعوا ومنه قول الشاعر

قس بالتجارب اغفال الامور كما . تقيس نعلا بنعل حين تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها . ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله
وخالد الحذا المحدث المشهور لم يكن حذا النعال وانما جلس عند حذا بها فقيل له الحذا
قاله القرافي وغير واحد ممن تقدمه وتاخر عنه وممن ذكر ذلك الترمذي في الجامع وله
نظاير مذكورة في علوم الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل
اي قطع النعل على النعل وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر مرفوعا لياتين على امتي
ما اتى على بني اسرايل حذو النعل على النعل وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها
معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذا وهو النعل اخفافها وهو استعارة لصبرها

على المشي ~~كذا قوله وسفاوها من الاستعارة لصبرها على المشي~~ وكذا قوله وسفاوها
من الاستعاره لصبرها على الما اياما وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في رحالكم اي في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من
المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله
الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفرا انه قال
النعال الارضون الصلاب وانشد يوم اذا احضرت نعالهم بيننا فهو شاهق الحرم
وروى ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت
الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة
وعن السمين هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه وتطلق النعل على
الزوجه ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من لمس ظهر نعله انتقض وضوءه من
نعله فراجعه فيها **فايده** من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون
راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد
البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد سيء
الخلق يكون سبعا على ان بعض هذه الامثله وارد من كلامه صلى الله عليه وسلم
وسنذكره قريبا وقد ذكر الحريري في درة الغواص والمسعودي في شرح المقامات
في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا التاليف والله الموفق وفي
حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا
المنتعل راكب وروى غير واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم
في المستدرك عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط عن
ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا
انتهى واما حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه الخطيب عن انس مرفوعا
وحديث كادت النميمة ان تكون سحرا رواه ابن لال عن جابر مرفوعا وحديث كاد
الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يكون يسبق القدر رواه ابو نعيم في الحليه
ويقال زلت به القدم والنعل ومنه الحكايه الغريبه التي ذكرها صاحب
كتاب تنبيه الاخيار على ما في المنامات من الاشعار ونصه ورايت في مجموع انه
لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية امنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير
بالحيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فحين امر بقتلهم
اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربع بنين كالاسد يرابطون في الثغور فدلت
بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه بالقتل

• مواطني وبلادي • وظل عيشي الظليل •
والخروج من حضرة فاس الطيبة الانفاس نابذا الولد والمال والمناصب التي
تشغل من التفت اليها او مال • راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال • قاصدا
الامكنة الشريفة الحجازية • متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره والحجازية ركبت
البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا ويحار حتى وصلت الى اشرف ارض وادنى الفرض
وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض
• خير البرية من بدو ومن حضر • واكرم الخلق من حاف ومنتعل
وتفيات دوح ظله الوريف وتوسلت الى الله بجنابه الشريف منشدا عند رويتي اعلام
طيبة المشرفة تخميس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي بن العريف
ديار التي ما نلت من وصلها المنى • سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى • ولما راينا رسم من لم يدع لنا
• فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا •
ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة • نميد كانا قد شربنا مدامة
ولما عرفنا للديار علامة • نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
• لمن بان عنه ان نلم به ركبا •
بقلبي داء ما وجدت له دوى • حشاشة قلبي قد تملكها الهوى
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى • فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى
• ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى •
صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحا • وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا • وكيف التذاذي بالاصايل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ثم ابت ولو شا الله ما فعلت • واتخذت الرجوع الى الوطن هجيراي وجعلت
سلام الله ما فاح نشر رباض • وقد مرت بها ريح الشمال •
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى فقد الليال •
فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوايق عاقتني عن السفر العوايق فاقمت بها برهة
من الزمان اقامة من لم ينس معاهده التي اتخذ بها ردا الامان وشاهدت من
محاسن كثير من اهلها ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان اذ هي لبة الدنيا الحايزة
للمفاخر بلا ثنيا ولبة العليا المتقلدة من الجواهر حليا وباب البيت المقدس والحرمين

بغير ريب ولا مين • بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدت • بازهرها المعمور تسموا وو سمه
ومنذا الذي عن مصر يدفع فضلها • وهذا كتاب الله نوه باسمها
حضرة الاكابر المعترف بفضلهم المنصف والمكابر • فان ذكر العلم فهم سباق غاياته
او الفهم فهم رافعوا راياته او الاحسان فهم شموس اياته او القران فهم حافظوا اياته
ذات الازهر الابهى الازهر فجمعني فيها مرة مع بعض الاعلام نادجرى به في شجون الكلام ذكر النعل
النبويه ومثالها الشريف وما قيل فيه من الامداح النثيرة والنظيمة وما بالمواهب اللدنية
من الكلام اللايق بالمقام والحديث الشافي من السقام فقلت اني كنت اذكر في محاسن المثال
الوافية اكثر من ماة قافية مما جمعته بالمغرب وورود الاشتغال ضافية وطير الهنا
الصادح بافنان المنا سوفور القادمه والخافية ومعاهد الاتراب ومشاهد الجيرة
والاحباب لم تذهب عليها رياح البين السافية

• ليالي وصال قد مضين كانها • لالي عقود في نحور الكواعب
• وايام هجر اعقبتها كانها • بياض مشيب في سما الذوايب

فكانني بلسان الحال وقد قال وعن عهد اللوم ما حال دع الالتفات الي ما فات
والطماح الي ما طاح وانتد لينة كل كان فكان جوابي التاسي بقول قاضي القضاه بن خلكان

يا ديار الاحباب لا زالت الاعين • في ترب ساحتيك مذاله
وتمشي النسيم وهو عليل • في مغانيك ساحبا اذياله
اين عيش لنا فيك ما اس • رع عند ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير • والتداني غصونه مياله
ولنا فيك طيب اوقات انس • ليتنا في المنام نلقي خياله

ثم اني لما ذكرت ذلك القدر شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب • وفهمت من حاله
الظاهرة الاعراب • ان ضميره علي حرف مبني واستفهامه دال علي الانكار الذي به معني
اذ قال يمكن بعض هذا العدد بما تصدق عليه جموع الكثرة المستقلة وهذا صاحب المواهب
اللدنيه علي جلالته وحفظه لم يات من ذلك المفوك في المثال من القصايد الا بجمع القله
فسكت عن الجواب وقلت الاعراض عنه عين الصواب فقال لي بعض من صحت منه السريره
واضحت عين العلم والعمل به قريره لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت
الحاضر ويقرب تناوله طرف من سكن منزل الاخلاص وثوى به كيما يثمر غصنه الناضر ما
يستحسنه الناظر ويقام بحمله عند من حمل الكلام علي غير محمله الحجة علي المعترض
المناوي والمناظر اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة والدواعي غير متهيئة ولا متيسره

بالقا الكبر اولاده في غيضه مسبعة لا ينجو منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقى
الاكبر منهم ثم اغفل امره ووشي به ان الابنة عنده فانكر ذلك وهددوه بالقا
ولده الاخر فقال ما شيتم افعلوا فلم يزالوا الى ان القوا الاربعة ولم يسلم البنت
فدخل يوما من الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيها فقالت ام الاولاد اني سرحتها
فاوجعتها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت تبكين من هذا وانا لا ابكي
من فقد الاولاد ثم بكى وبات فراى في النوم والد البنت وهو يعني والد البنين ينشده هذه
الابيات صبرت على فقد البنين وذقتها مرارة صبر فيه حلو امنيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بادمع ويا كبدي الحرا عليهم تفتت
ويا صاحبي فاسبت في طلب الوفا مرابنا احرا اشرقت وتعلت
لنعلم اني قد وفيت وقلما وفي من جميع الناس حر طبيت
فانشده المقتول وهو والد البنت
صبرت جزاك الله خيرا ونلتها مراتب احرا اشرقت وتعلت
فدونك غيضان الجزيرة دونها بنوك تجدهم بين سبع ولبوة
ودونك اصل السرو كنز دفنته تجده وقسم في البنين مع ابنة
فانتبه فزعا ودخل الغيضة فوجد الاولاد الاربعة واسدا ولبوة يحرسانهم فتفرقا عنهم
فاجتمع بهم وحفر في اصل السرو فاخرج كنزا فقسمه بين الاولاد الاربعة وزوجها من الاكبر
منهم انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمولف لهذا الكتاب
هو قاضي القضاة عز الدين احمد ابن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي وهو عجيب
في معناه وقد جمع فيه فاوعى وزاد عليه حافظ الاسلام ابن حجر زيادات في كل حرف من
حروف المعجم وقد اثبتها فيه نقلا عن ابن حجر رحم الله الجميع ولنعد فنقول وقبال
النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية كقتال زمام يكون بين الاصبع الوسطى والتي
تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره وقال الزمخشري قبال الشسع وقبله ما
استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا
النعال اي اعملوا عليها القبال وهو مثل الزمام يكون في وسط الاصابع ونعال نعل
مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد قال وفسر بعضهم قابلوا النعال بان تثنى ذوابة
الشراك الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة
خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع
الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي
يكون بين الاصبعين وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم

وقبال كل شي اوله وما يستقبلك منه وقبله انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو
قريب من هذا ثم قال ومنه يقال للناصية والعرق القبال لانهما يستقبلان
الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النسا لقبل عدتهن وفي روايه في
قبل طهرهن اي في اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها
فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتا اي في
اقباله وفي الحديث نهي ان يضحي بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها ثم يترك معلقا
كانه زنمة انتهى كلام ابن عساكر واعترضه السراج البلقيني حسبما رايته بخطه بما
نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا من قبال القدم الى اخره
متعقب فان القبال بضم القاف اسم لاول الشي والقبال بكسر القاف اسم للزمام فقد
اختلفا في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى كلامه والمادة تحتمل اكثر
من هذا وفيما ذكر كفاية وحديث قابلوا النعال رواه غير واحد كابن سعد والبغوي
والطبراني في الكبير وابو نعيم مرفوعا والشراك بالكسر احد سيور النعل يكون منه
على وجهها وهو من قول جماعة انه السير الرقيق الذي يكون على ظهر القدم وفي
الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك مجي المدينة اول قدومه اليها

كل امري مصبح في اهله ∴ والموت ادنى من شراك نعله

وروى البخاري عن احمد في مسنده عن ابن مسعود يرفعه الجنة اقرب الى احدكم من
شسع نعله والنار مثل ذلك والشسع هو القبال قاله في القاموس قال ويقال الشسعن
والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل وشسعها واشسعها جعل لها شسعا انتهى
بمعناه وجمعه شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو
الذي يدخله المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود
في الزمام الزمام السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر هو مذكور
في تاليفه وشرح مسلم ونحوه للنووي وهو غير مخالف لما في القاموس نعم كلام صاحب
سبل الهدى والرشاد السابق في القبال يقتضي ان الشسع غير القبال وهو مخالف
لما في القاموس ثم قال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر ابن احمد المقدسي
قراة عليه انبانا احمد بن محمد بن عبد الله اللبان قراة عليه باصبهان قال انبانا الحسن
بن احمد بن الحسن قال انبانا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ قال انبانا
عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انبانا يونس ابن حبيب بن عبد القاهر ثنا ابو داود
سليمان بن داود ثنا عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت شسعه

الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن
وهو النعل الطويل كما سيجي في الملسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المولف كالبخاري
وقوله قال فحدثني ثابت فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راي
النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد
هذا المجلس عن انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة واما قول العلامة ابن حجر بعد
اخراج انس النعلين الينا فتعقبه بانه غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج
وهما في المجلس وذلك لا يناسب قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم اذ
لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه انس من غير واسطة ثابت فدل السياق على
ان المجلس قد اختلف وهذا التعقيب متجه في غاية الوضوح بلا انضاف وقد شرح العصام
على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسوء واخرج ابن عساكر حبر ابن طهمان
عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامه وغيره مما يحسبه في اذنهم عن الحافظ
ابي طاهر احمد بن محمد ابن احمد السلفي انبانا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني
بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب عبد الله بن الحسن بن المثنى العنبري
حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس بكر
بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين وهاجرداوان لبس
عليهما شعر فرايتنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وقال السراج البلقيني رحمه الله و
خطه نقلت ما صورته وسندنا الى البخاري رحمه الله ثنا محمد انبانا ثابت البناني ثنا
عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل
ثم قال بعد كلام وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب ما ذكر في درع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه فقال ثنا عبد الله بن محمد ثنا
محمد بن عبد الله الاسدي قال ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين
لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواية
البخاري وهي دالة على ان قوله في الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن حين اخراج انس لهما وانما كان بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن
انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى في هذه القضية راو عن ثابت عن انس وفي القضية
الاولى وهي اخراج انس النعلين يرويها عيسى بن طهمان عن انس وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ
المزي في الاطراف فقال في ترجمة عيسى بن طهمان عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس
نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله

عليه وسلم وهذا يقتضي ان عيسى بن طهمان روى عن ثابت عن انس في اخراج النعلين ولبس
كذلك في حديث اخرج الينا انس برويه عيسى بن طهمان عن انس من غير واسطة ثابت وحديث
النعلين اللذين اخرجهما انس هما نعلي النبي صلى الله عليه وسلم برويه عيسى عن ثابت عن انس
وقد ذكر صاحب الاطراف في ترجمة عيسى عن انس قضية الاخراج فكان ينبغي ان يفصل ذلك
وقد ذكر ابو اليمن في جزيه في ذلك باسناده الي عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين
نقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فرايناهما انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يوكد ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني وهو يويد التعقيب الذي قدمناه على كلام العلامة
بن حجر اعني الهيتمي وحيث قلت العلامة بن حجر فهو المراد والحافظ بن حجر فالعسقلاني
صاحب فتح الباري واخبرني العم المذكور بقراتي عليه غير مرة بسنده السابق الى خطيب
الخطباء بن مرزوق العم شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه على الوالي ابي عبد الله
محمد بن ابي البركات الهدي العابد قال الجلسي ابو الوقت سديد الدين عبد الاول السجزي
الهروي في حجره والجامع الصحيح بقرا عليه وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل رايتنا ابا الوقت
فقل لهم نعم فاذا قالوا لك ماذا قال لك فقل لهم امر تكم حمل كتاب البخاري عنه ح وبالسند
الى الخطيب بن مرزوق ثنا البدر الفارقي عن الحافظ بن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري
الى ابي الوقت ح واخبرني العم والشيخ العلامه مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد
القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهما الله قال انبانا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل
الشهير بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي
عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه
عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انبانا مالك عن سعيد
المقبري عن عبيد ابن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا
من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس
النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم
تهل انت حتى اذا كان يوم التروية فقال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس من الاركان الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في
الوضو بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى
عن مالك واخرجه ابوا داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب واخرجه بن ماجة

ماجة في اللباس عن ابي بكر بن شيبة واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق
بالنعل عن اسحاق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك انبانا سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن عبيد ابن جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية فقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا
احب ان البسها وعبيد ابن جريج السايل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة
من الثالثة اخرج حديثه الشيخان وابو داود والنساي وابن ماجة والترمذي في
الشمايل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة
والمكي مولى بني امية و قد يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث
ابن عمر هنا عم الامام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم ومن نبه على هذا الحافظ
في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في فتح الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون
غيره ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان
كان يصنع بعضها انتهى وقوله السبتية بضم السين وسكون الموحدة التحتية مع
تشديد اليا المثناه التحتيه نسبة الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبو
بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم يجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم
ومن الطايف وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب كنسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى
وقال ابو عمرو كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة
او غير مدبوغة وفي المحكم خص به بعضهم جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو
قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوهم لغير واحد
انها سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي
حلقه وازال شعره وقطعه والسبت القطع قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من
الزمان وقيل انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فيه
يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى للحديث
المسلسل بتشبيك اليد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه وانظر شرح الهمزية للعلامة بن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق
بالايام وسنذكره قريبا وقد نسب غير واحد كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم
السبت لليهود والله اعلم وقيل في تعليل اسما الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله
وقال الشيخ بن حجر عند قوله في الهمزية هو يوم مبارك البيت بعد حكايته عن شارحها

كلاما نفيسا وهو قوله والسبت اخر ايام الاسبوع والاربعا رابعه وقبل السبت اوله
والاربعا خامسه انتهي ما نصه **واعلم** ان قول الكرماني والسهيلي عجيب اذ ما حكاه مقبل
هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة واصلها ونقله في
شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل ان اوله الاحد الا ابن جرير
واستدل له في شرح المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
من الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين العصر الي الليل ولهذا الخبر صوب
الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر ان اوله السبت وجري النووي في موضع اخر علي ما يقتضي
ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب انه جري في توجيه
التسميه المكتفي فيها بادني مناسبة علي القول الضعيف نعم انتصر لكون اوله الاحد الذي
جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ علي
بن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه
ولكن اشتبه علي بعض الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة علي من لم يحفظه
والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع وخرج
في صحيحه طريقة توجب قبولها ومن ثم اقتضي ابن عساكر لكون اوله السبت بما حاصله
ان نابيد بن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعه
انما كان يصح بتقدير ان يوم الجمعه داخل في الستة التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك
لانه صلي الله عليه وسلم نسق خلق الاشيا وجعل خلق ادم في اليوم السابع وهو الجمعه
ولم يثبت انه خلق اخر الايام وانما اخبر تعالي انه خلق العالم في ستة فاخرها يوم
الخميس وخلق ادم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصلحة لبنيه وسياق
خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة
واضل عنه اليهود والنصاري لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة
سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصاري لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا
الاحد واما هذه الامه فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعه قال وما جاء
في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا الا ان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل
اليهود وضعوها علي مذهبهم فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القران الا الجمعه والسبت
وليسا من اسما العدد انتهي علي ان هذه التسميه لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب
تسمي خامس الورد اربعا وهكذا وهو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما قوله الذي كاد

كاد ان ينفرد به يوم عاشورا هو تاسع المحرم وتاسوعا ثامنه وهكذا هو اي يوم السبت
يوم مبارك لان الله ابتدا خلق هذا العالم فيه كما مر خلافا لما زعمته اليهود ان الله
ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعه واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح
فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد
الله عليهم بقوله عز قايلا وما مسنا من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى
خلاف ذلك انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي يوجده فورا فلا
يتخلف عن الارادة فقول كن كناية عن ذلك انتهى ما رايت جلبه من كلام العلامه
ابن حجر وانما اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط بعضه ببعض والله اعلم
وسبته بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض
صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله **ومما** قيل في سبب تسميتها بذلك
انها من السبت الذي هو القطع **و**قيل غير ذلك مما اشبعنا الكلام عليه في مولفي
ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل
ارتياض **و**في الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ
اي لانت به يقال رطبة منسبتة اي لينه وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها
منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان تكون بفتح السين وهو مردود اذ لم تحفظ
الا بالكسر كما نذكره قريبا **وقال** صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت
يدبغ به انتهى **قلت** وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا يعلم
من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم **ورايت** لقطرب
السبت بضم السين نبت يشبه الخطمي **قال** الشاعر
وارض يحار بها المدلجون • يرى السبت فيها كركن الكثيب **بريد** يتيبر فيها
الصغير كبيرا **وقال** ناظم مثلثة قطرب
حمدت يوم السبت اذ جا محزي السبت على نبات السبت والمهمه المستصعب
وقد علم ان عادته البدو بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم **قال**
شارحه القادري في مزجه الشرح بالمشروح نظما • حمدت يوم السبت ووقته في الزمن
اذ جا محزي السبت والسبت نعل يمني على نبات السبت نبت بارض المغرب والمهمه
المستصعب **وقال** شارحه المغربي والسبت يوم عبدا والسبت نعل حمدا
والسبت نبت وجدا في معمر او سبسب **وقال** شارحه الاخر
• واخر الايام يوم السبت • واحمر النعال فهو السبت •

كذلك الخبير فهو السبت ينبت في مواضع الامطار
وقال العصام عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله
عنهما لم يكن عند التخاطب لابسا النعال السبتية فيسال عن وجه الترك انتهى
وتعقب ان الترك حين السوال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها لعذر
كعدم وجدانها او بانه ليس هناك ترك بل الظاهر المتبادر ان السوال وقع حال كون
ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح
قوله فانا احب ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر لا
لخصوصها قال ولهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة
والسعة انتهى بمعناه واكثره بلفظه ثم قال في الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل
على ان السوال لمخالفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال
له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس النعال السبتية
انتهى وتعقب بعض الايمة كلام العصام بما معناه انا وان تنزلنا على انها نعال اهل
النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد يطلق التنزيل
بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر الهيتمي في معنى قوله لم ار احدا
من اصحابك الى اخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلى
الله عليه وسلم لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين ممن
صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب
العقايد المشهورة رحمه الله تعالى ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في
شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسياق الحديث
يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة بنا الى غيره انتهى وقال بعض
الايمة كون الصحب لم تلبسها الا تحلوا عن نزاع وقال العلامة ابن حجر في نفي السايل عنهم
ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم
يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح الباري او وقف
عليه ولم يرتضه او ان نفي منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون
غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا هو المتعين واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل على
طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل
انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينيذ ويحتمل ان تكون
طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلما قبل وعلى كل حال ففيه حل

حل لبس النعال وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمري
رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث بن عمر المذكور
انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره قوم
لبسها في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الق او اخلع
نعليك وقال قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام اذا
وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصو
ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت كان
يسال فلما ابصر ذلك شغله عن جواب الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله
تعالى وقال قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وسلم بخلع النعلين لاذى فيهما وقال
ابن حجر النهي لاكرام الميت وقال العيني في شرحه على البخاري في باب الميت يسمع خفق
النعال بعد ان شرح حديث الباب واطال وذكر فوايد ما صورته وفيه جواز لبس
النعل لزائر القبور الماشي بين ظهرانيها وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال
يزيد بن زريع واحمد بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور
بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان
كان في احداهما شعر والاخرى بلا شعر جاز المشي فيهما وفي المغني وخلع النعال اذا دخل
المقابر وهذا مستحب واحتج هولا بحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيين الق او
اخلع سبتيك رواه الطحاوي واخرجه ابو داود وابن ماجة باتم منه واخرجه الحاكم وصححه
وكذا صححه بن حزم وامه الخصاصية واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير وقيل معبد
بن شراحيل وقال الجمهور من العلما بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري
وابي حنيفة ومالك والشافعي وجماهير الفقها من التابعين ومن بعدهم واجيب عن حديث
ابن الخصاصية بانه انما اعترض بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختياله في مشيه وقال
وقال الطحاوي ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور بالنعال مكروها ولكن
لما راى صلى الله عليه وسلم قذرا فيهما يقذر القبور امر بالخلع قال الخطابي يشبه ان يكون انما
كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع
قال ابن الجوزي ليس في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضي اباحة ولا
تحريما ويدل عليه انه امر بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه
ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسال فلما سمع صرير السبتيين
اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله وسلم القهما لئلا يوذي

صاحب القبر ذكره ابو عبد الله الترمذي انتهى وجلبته وان كان فيه بعض تكرار مع ما قدمته
لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة وقوله ورايتك تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل
الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود
وكان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ما في السنن ايضا انه كان يصفر
بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين عند
تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم بالبياض من الثياب
ليلبسها احياؤكم وكفنوا بها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير
ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن
حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المعصفر والمزعفر حرام
كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه
ان هذا لا دليل له بما زعمه فيه لانه بفرض صحة مذهب صحابي ليس بحجة عندنا
وتعقب كلام ابن حجر بامرين الاول ان هذا التعقيب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث
قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له
فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه من
الصفرة كما في ابي داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التيمي قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وسلم الا
ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من علم افضلية البياض عليه في حيز المنع فقد
جاء في عدة احاديث ان افضل الالوان الى الله تعالى البياض وذلك يوجب القطع بكونه
افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاحمر والله اعلم سياتي
عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في
النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما
في نعليه ولذا ترجم له البخاري بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على
النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عن ابي داود مرفوعا فقد
ضعفه جماعة منهم الحافظ عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما
ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد
فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب العضو واما قوله
تحت النعل فان لم يحمل على التجوز على القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام
بن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة
علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر انه

انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهر قدميه بيده ويقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني
في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه
ومسح براسه ورجليه والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع
لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الايمة عند ما عارض حديثه السابق الذي عند
الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعه ان المراد به انه مسح براسه وحفنه ما
على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح على النعلين ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدم
ان المسح لا يجري عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى قال في فتح الباري
وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى واعترضه العيني اي
مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى
وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطا ابلغك عن احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل
يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان وبالله المستعان وبالسند الى ابن عساكر
قال انبانا الحسين بن المبارك انبانا عبد الاول ابن عيسى انبانا عبد الرحمن ابن احمد انبانا
محمد بن يوسف انبانا محمد ابن اسماعيل حدثني محمد قال انبانا عبد الله قال انبانا عيسى ابن
طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد سبق عن الترمذي وغيره هذا الحديث
وقال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه
انبانا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انبانا ابو الحسن علي بن الحسن
بن الحسين السلمي انبانا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن ابي نصر المعدل
انبانا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انبانا ابو يعلى
احمد بن علي بن المثنى التميمي انبانا مسروق بن المرزبان ثنا ابن ابي زايدة عن الاعمش عن شقيق
عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا انبانا الشيخ ابو الحسن
علي بن المبارك ابن احمد الواسطي المقري العبد الصالح قراءة عليه رحمه الله انبانا ابو
بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انبانا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه اخبرك
الحسن ابن احمد القاري انبانا محمد بن احمد الكاتب انبانا علي بن عمر الحافظ انبانا ابو بكر بن
يعقوب بن ابراهيم البزار ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو مسلمة سعيد
بن يزيد الازدي قال سالت انس ابن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعليه قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح واخرج ابن عساكر

انبانا جدي انبانا عمي رحمهما الله انبانا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
القشيري انبانا ابو اسعد محمد بن عبد الرحمن الجنزروزي انبانا ابو عمرو محمد بن احمد
بن حمدان ثنا ابو يعلي احمد بن علي ابن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري
ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النساي في سننه عن احمد بن يعلي عن سعيد عن عبيد الله عن عمر القواريري انتهى
وقد اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم وقد اخرج الترمذي هذا الحديث فقال ثنا احمد بن
منيع ثنا ابو احمد انبانا سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين وقوله مخصوفتين اي مخروزتين من
الخصف وهو ضم شي الى شي وجمعه اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها يقال نعل
خصيف اي مخصوفة وقيل ان المراد بهذا الحديث المرقعة وقال العلامة بن حجر وغيره
هذا الحديث وان كان سنده مجهول لكنه صح من غير ما طريق انه صلى الله عليه وسلم
كان يخصف نعله اي يجعل طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين
او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمايل ان المراد في هذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم
وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان العرب تتمدح
بذلك وتجعله من لباس الملوك ولكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت
عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عبر في وجهه ما ياتي من انه لم يكن له رجحان من
النعال على ان العلامة بن حجر شغب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الى اخره ما
نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب تتمدح بذلك وتجعله
من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبتسليمه فسياتي في مخصوفتين ما يرده الا ان يثبت انه
كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته للملوك
وزيهم فلا يكون ذلك مما يتمدح به انتهى كلام بن حجر وروى الامام احمد بسنده عن عمرو
بن الشجير قال قال اعرابي رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن
حريث جواز الصلاة بالنعلين ان كانتا طاهرتين وفي الاكمال الصلاة في النعال رخصة
مباحة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل انتهى
وروى الشيخان واحمد والترمذي عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
نعليه انتهى قال الابي ثم انه وان كان جايزا فلا ينبغي ان يفعل اليوم لاسيما في المساجد
الجامعة فانه قد يودي الى مفسدة اعظم من انكار العوام ثم ذكر حكاية وقعت من ذلك ادت
الى قتل اللابس قال وايضا فقد يودي ان يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله ثم قال الابي

الا انه لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا وهي في كن وذكره في باب البول في المسجد وذكر كراهته عن الشيخ ابي محمد الزواوي وانه انكر على الشيخ الصالح ابي علي القروي ادخاله النعلة غير مستورة وقال انكر ايها الرهطاية يقتدي بكم فلا تفعل والحكاية التي ادت الى قتل اللابس هي حكاية هداج كبير عرب افريقيه لما دخل جامع الزيتونه بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها في هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه فاثار ذلك على اهل تونس شرا في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور وفي المدخل لسيدي عبد الله بن الحاج المالكي العبدري الفاسي نزيل مصر وذكر فيها في فضل الخروج الى المسجد ما مثاله وينوي امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد ياخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محظورات منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة عند اول دخوله بيت ربه ومنها ارتكابه البدعة فيستفتح عبادة ربه بها ومنها اقتدا الناس به ومنها التفاول وهو من اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بان لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه فانه اذا كان خلفه يتشوش في صلاته وقل ان يحصل له جمع خاطره ولا عن يمينه فان السنة ان تكون اليمين للطاهرات وقد ورد النهي عن ذلك في ابي داود صريحا وفي البخاري ومسلم النهي عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل ان يسلم في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون على يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله اذ ذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيستحب له لاجل ذلك ان يكون له خرقة او كحفظة يجعل فيها قدمه اسهى واكثره بلفظه وقد مر انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سيلت عما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم وفي روايه يعمل عمل البيت واكثر ما يعمله الخياطه وروى ابن عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك ان تلحق بصاحبك فاخصف النعل

واقصر الامل وكاد ون الشبع تلحق بهما **و**ذكر كلمات غير هذه **و**قد نظم معنى هذا الحديث
العراقي في الفية السيرة بقوله يخصف نعله يخيط ثوبه • يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما • يقطع بالسكين لحما قدما
بردف خلفه على الحماره • بلا اكاف غير ما استكبار
وروى ابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا الزم نعليك قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين
رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتوذي من خلفك هذا الحديث
يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله اعلم **وقال** الحافظ ابو زرعة الشافعي العراقي في جواب
من ساله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا تحقق ان النجاسة فيها
فان تحقق فيها نجاسة حرم المشي بها في المسجد فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل
من النجاسة شي لم يحرم المشي بها في المسجد وفي الكراهة نظر فان القول بها يحتاج للهجوم
والمسجد وان كانت له حرمة لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا
يستند الى غلبتها ولم يتحققها ففيه تعارض الاصل والغالب فان حكمنا للغالب فهي
كمحققة الطهاره لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت رطبة او مشى بها على رطب وانفصل
منها بالمشي شي لما في ذلك من تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان الامر محققا
لوصل في ذلك للتحريم كما تقدم واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه فالظاهر انه كان
في المسجد فان في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس ابن مالك اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا في المسجد ثم قال بعد كلام وقال والدي رحمه الله في
شرح الترمذي اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح
او مكروه ثم بسط الكلام في ذلك ثم قال والذي والذي يترجح التسوية بين اللبس والنزع
ما لم تكن بها نجاسة محققة او مظنونة انتهى ومن خطه نقلت **و**حديث ابي سعيد الخدري
الذي ذكر بعضه تمامه فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم
خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما خلعتهما لان جبريل اخبرني ان بهما دم حلمة قال بعض الشافعية المراد به الدم اليسير
المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنه
انتهى **و**قال بعض المتاخرين من المالكية لا مانع من حمله على الكثير ويكون حجة لقول سحنون
وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه النزع نزع وتمادى في صلاته انتهى الحلمة واحد الحلم
وهو القراد العظيم انتهى **ثم** ان ظاهر ما سبق لحديث قلى امر حرام راسه المروي في الصحيح
انه القلي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى

صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق
وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه
المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او
لتفتيش ما علق به ومافيه من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم قلت ولفظ
الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعض من الايمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم طيب لا يخرج
منه الا الطيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه
ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفا
يفلي ثوبه ما نصه من فلا ثلاثيا اي ينزل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له انتهى وقال العلامه
بن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلا يفلي مثل رمى يرمي
ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه
تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه
قمل بالكليه والثاني ان يكون عليه قمل ولا يوذيه قال والاول يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله
المصنف وكذلك كما روي ان ام حرام كانت تفلي راسه وفي هذا نظر لانه ان ثبت بطريقه تعين
الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول مرادا
لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم
يكن لما ذكرناه احتمالا اولا اثر البتة فتامل ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نوع اذى عنه واذاه
هو غذاوه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان وان قلت
يجوز ان يكون وجوده عليه مدة لا تقتضي ذلك بل يكون متعلقا قلت لو لم تكن الا كلفة
الفلي وكلفة النفس للروية المكرهة وهو نا ذي في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه
من التامل قوله وقوله ونقل بعضهم لعله اشارة لما في شفا الصدور وتاريخ ابن النجار
مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا انتهى وقوله
يفلي كيرمي قلبا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع ما فيه من قمل وشبهه هكذا وقع في كلام
جماعة وقد وقع قريبا ما يدل عليه وفي عبارة بعضهم التفليه وهي مصدر الرباعي وهو
يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت امتي
بالخفاف ذات المناقب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع
الصغير وغيره فما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ
عبد الروف المناوي الشافعي انسا الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة وزرته في
بيته وجاني الى بيتي في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج
الحياة بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف

الملونه او البيض المزينه او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه الرجال
والنسا مشتركين فيها بقدر الزينة **وخصفوا** وكان القياس خصفت اي الامة لكن
غلب المذكر لانه الاصل وهذا بدل من الامة كفايدة النص علي البدع التي يشترك فيها الفريقان
نعالهم تخلي الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلي عنه وهو من الهالكين
واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد جعلوها براقة لامعة ملونة
لاجل الزينة والمباهات **قال** الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته
ما جعل ما جعل في خصفة من اللبن ونحوه فيتلون بلونها **و**في الميزان من حديث ابي هريرة
اربع خصال من خصال ال قارون لبس الخفاف الملونه ولباس الارجوان وجر نعال السيوف
وكان احدهم لا ينظر الي وجه خادمه تكبرا انتهي فلعل الاشارة في الحديث المشروح الي ذلك وقضيته
ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينه الملونه النعال المذكوره
ونحوها مما ظهر بعده علي البدع وانه علامة علي حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي
من ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفي عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا
انتهي كلام الشيخ المناوي حفظه الله وكثر من امثاله **وروي** ابن ماجة عن عقبة بن عامر لان
امشي علي جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي علي قبر وما ابالي اوسط القبر
قضيت حاجتي ام في السوق **وروي** ابو داود مرفوعا اذا وطي احدكم بنعله الاذي فان التراب
طهور **وروي** الدار قطني في الافراد والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا تعاهدوا
نعالكم عند ابواب المساجد وحديث الحافي احق صدر الطريق من المتنعل اخرجه الطبراني في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وحديث السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد النعلين
رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلها مناسبة في الجملة ولنرجع الي المقصود فنقول
وقال ابن عساكر انبانا الشيوخ ابو الحسن المويد بن محمد الصاعدي الصاعدي انبانا الفقيه
ابو اسعد احمد بن عيسي ثنا ابو احمد الفارسي ثنا ابو علي الحسن ابن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين
يحيي بن محمد بن يحيي بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي مصري ثقة
ثنا سهيل بن ابي حزم حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم اراد ان ينتعل
فقال له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه
حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد انتهي **وبالسند** الذي قدمناه فيما مضي
الي ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي سفيان بن العاص الاندلسي عن ابي العباس
احمد بن عمر عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن حسن بن بندار الرازي
عن ابي احمد محمد بن عيسي بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن

عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه
قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير
قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا
وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت
حايطا للانصار لبعض بني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في
جوف حايط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريره فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت
كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت
هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهولاء الناس ورايي فقال يا ابا هريرة واعطاني
نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا
هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بين ثديي ضربة خررت لاستي
فقال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما فعلت يا عمر قال يا رسول الله
بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخاف ان يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم **قوله** فاجهشت يقال جهشت الى النبي واجهشت
اسرعت متباكيا قال بعض اهل اللغة اذا تهيا الرجل للبكا ولم يكن في عينيه دمع قيل اجهش
فان امتلات عينيه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة قيل نحب وان
وان كان معه صراخ فهو بكا انتهى **و**اعلم ان هذا يمكن ان يعد في موافقات عمر رضي الله
عنه وان لم ار من ذكره في الموافقات **ثم** بعد مده وقفت على كلام الحافظ بن حجر في حديث
معاذ يقضي بانه من الموافقات اذ قال في باب من خص بالعلم قوما دون قوم ما نصه
البزار من حديث ابي سعيد الخدري هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لمعاذ في
التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله انت افضل رايا ان الناس اذا سمعوا
ذلك اتكلوا عليها قال فرده فرده وهذا معدود من موافقات عمر وفيه جواز الاجتهاد
بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ بن حجر اخر الباب حديث ابي هريره الذي عند
مسلم قال وكان قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اخاف ان يتكلوا كان بعد قصة ابي هريره

فكان النهي لمصلحة لا للتحريم انتهى وحديث معاذ هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ومنها حديث
انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى واية الحجاب فقلت يا رسول الله لو امرت نساك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر
والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الايه واخرجه الترمذي
في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى عن عبد ابن حميد عن حجاج واخرجه
النساي فيه عن هناد عن يحيى ابن ابي زايده عن حميد بالقصة الاولى عن محمد بن مثنى
عن خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجة في الصلاه عن محمد بن الصباح عن
هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير
ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي الله عنه
قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى الايه
ومنها ما وقع في منع الصلاه على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الايه وهي والتي
قبلها في الصحيح ايضا ومنها تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث
حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري
قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت
انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شان عايشه رضي الله عنها لما
قال اهل الافك فيها ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان
ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك ذكره المحب الطبري في احكا
ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا وقال العيني لما شرح حديث نزول
اية الحجاب ما نصه قلت هذه احدى ما وافق فيها يعني عمر ربه والثانيه قوله عسى ربه
ان طلقكن والثالثه قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح
والرابعه موافقته في اسرى بدر والخامسه في منع الصلاة على المنافقين وهاتان في
صحيح مسلم السادسه موافقته في اية المومنين روى ابو داود الطيالسي في مسنده
في حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن
الخالقين فنزلت والسابعه موافقته في تحريم الخمر كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى
الثامنه موافقته في قوله من كان عدوا لله وملايكته ذكره الزمخشري وقال ابن العربي

المعربي قد مناني الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوه ومعنى في احد عشر موضعا **وفي** جامع
الترمذي مصححا عن ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه
الا نزل القران على نحو ما قال عمر انتهى **وقال** الحافظ ابن حجر هذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما قدمنا
منها بالتعيين على خمسة عشر لكن بحسب المنقول انتهى **و**قال الحافظ ابن الشحنة ناظما
موافقات القران من عمر رضي الله عنه

لقد وافق الفاروق في محكم الذكر • ثمانا من الايات عدن الى عشر
قيام حجاب مع عسى ربه ولا • تصل وفي ان الصفا وقد ابدر
عداوة جبريل وحل النساء في • ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر
نساؤكم حرث وحكم كلالة • ولا تسألوا واحوف الى اجابة بالشر
تبارك في التخليق كاد وليفتنوا • ثلاثة استيذان مملوك مع حر
كذلك ذم المومنين وفي فلا وربك فانظر ما لدا الحبر من فخر

وقال الحافظ السيوطي ناظما للموافقات وسماه اقتطاف الثمر في موافقات عمر

الحمد لله وصلى الله • على نبيه الذي اجتباه •
يا سائلي والحادثات تكثر • عن الذي وافق فيه عمر • وما به انزل في الكتاب •
موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات • منظومة نامن شتات
ففي المقام واسارى بدر • وابتي تظاهر وستر • وذكر جبريل لاهل الغدر
وايتين انزلا في الخمر • واية الصيام في حل الرفث • وقوله نساؤكم حرث يبث
وقوله لا يومنون حتى • يحكموك اذ يقتل افتى • واية فيها البدار اويه
ولا تصل اية في التوبة • واية فيها بها الاستيذان • وفي ختام اية للمومنين •
تبارك الله بحفظ المتقين • وثلة من صفات السابقين • وفي سواء اية المنافقين
وعددوا امر ذاك فسخ الرسم لاية قد انزلت في الرجم • وقال قوم يهو في التوراة قد
نبهه كعب عليه فسجد • وفي الاذان الذكر للرسول • رايته في خبر موصول
وفي القران جا بالتحقيق ما هو من موافق الصديق • كقوله هو الذي يصلي
عليكم اعظم به من فضل • وقوله في اية المجادله • لا تجد الاية في المخالله •
• نظمت ما رايته منقولا والحمد لله على ما اولى

[illegible] ١٥

وبالسند الى جامع الترمذي قال **باب** ما جاء في كراهة المشي بنعل واحد ثنا قتيبة عن مالك
وحدثنا الانصاري قال حدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي** الباب عن جابر **باب** الرخصة في ذلك ثنا القاسم بن

دينار الكوفي ثنا هريم بن سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
عايشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه
سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح انتهى روى احمد في
مسنده عن ابي سعيد الخدري نهى ان يمشي الرجل الرجل في نعل واحدة او خف واحد روى
البخاري في الادب ومسلم والنسايي عن ابي هريرة والطبراني عن شداد بن اوس مرفوعا
اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها وبالسند الى شمايل الترمذي ثنا
اسحاق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا
قوله في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينيذ ويروى واحد بالتذكير وقد
سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي
لا على النهي لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل
وعكس العصام ومن تبعه اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل
لا يمشين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهى قلت والبد النظر وكان
العلامة بن حجر مايل الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى وقال رحمه
الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة والمثلة بالتشويه ومخالفة الوقار وتمييز
احدى جارحتيه وذلك يودي الى اختلال المشي وضعفه وفيه ايقاع غيره في الاستهزاء به
فياثم وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي ان يحترز في ايقاع غيره في الاثم ما
امكنه بامره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا
في غرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشيطان قال غيره ولما فيه من المشقة
والخبط في المشي لان المنتعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة
كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك سوا
كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واكثر اصله في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي
وقال صاحب سبيل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه
وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله
بيانا للجواز او للضرورة وقال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيمشي في نعل واحدة حتى يصلحه انتهى وروى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي
اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع
نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له
حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم

25

مفهوم الموافقه والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع من الحاجة فمع عدمها اولى
ثم ان هذا وما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما
مشى بنعل واحدة لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وقال ابن
حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي عن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحده فمشيته
صلى الله عليه وسلم في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقد قدمنا الحديث الذي اشار
اليه رحمه الله وقال جماعه ان موضع النهي استدامة المشي في فردة واحدة اما لو انقطعت
نعله فمشى خطوة او خطوتين لا صلاحهما فلا باس ولنس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع
اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاه الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ العسقلاني
في شرحه للشمايل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحده بان فيه الاشاره الى ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايما الى تضعيف
حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه
الحافظ الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف وانما هي من طاق واحدة وهو محمول على العدم
والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا باس به قال غير
واحد يرده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي وجه النهي
ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة
في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي وحكى الشيخ محيي الدين
النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن تورع بقول ابن حزم
لا يحل وقد يجاب كما قال بعض الايمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى قلت
ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما خالف اهل الظاهر فيه وقد اعتذر عنه الحافظ
ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم وقد وقع في اخر جامع الترمذي
حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعه مع انه خالف فيه
الظاهريه بنا على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع وممن حكى الاجماع ايضا
النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد
فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واما بان الاجماع دل على
نسخه انتهى فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي
قال ان الناسخ في ذلك وارد من حديث قبيصة بن ذويب وجابر انه بعد امره صلى الله
عليه وسلم بقتل من شرب الخمر في الرابعة اتي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى
فقد ذهب جماعة من العلما الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو

مدى

عنداد

قول الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه الا
بداود في الاجماع وفاقا وخلافا اوقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف فذهب الجمهور ان نفاة
القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخر كلامه فراجعه ان شئت واذا عرفت ما ذكرناه
ظهر لك ان الاعتذار الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني انه لم
يعتبر خلافهم واما قول ابن حجر ولم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله
اعلم ولم يرجع الى ما كنا بسبيله والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي بالنهي اخراج
احدى يديه من كميه والقا الردا على احدى منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما
من داب اهل الشطارة كما صرح به الايمة فلا وجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلاة
اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن اخل مروته بذلك والا فلا اسكني الكرا
في ذلك كله بل نحرمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروته
الى هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحده
ومشى في خف واحد ورده العلامة ابن حجر بان علل السابقة التشويه ومخالفة
الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الحاق
الخلف بها فيفيد علته وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان
لم يتقدم لهما ذكر اكتفا بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه
النووي بضم اليا من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في عدة احاديث ان غسان
تنعل خيلها وتدبسق وضبطه غيره بفتح اليا والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل
اي لبس النعل او من نعل بمعنى انعل على ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبط
النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال
اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير
ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح قال الزين العراقي
في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى وقال المولى عصام الدين بعد حكايته كلام
الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي اراده الالباس
وهو موجود في المجرد والمزيد عليه وجعل الضمير للنعلين يقتضي اراده اللبس وهو
في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل المجرد لانه لا معنى
للبس القدمين على انه مندفع بان يحمله بتقدير المضاف فالينعل نعليهما جميعا
ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين يحوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد
يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فيما يعجب كيف
وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع الاقتضا للالباس كون النعل لابسه

لابسه وامتناع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير
مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون نفي وجه
التخصيص موجها انتهى كلامه وقوله او ليحفهما من الاحفا وهو الاعرا عن النعل والخف
ومن الحفا وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية به حينئذ مجازيه والاصل ليحف بهما فحذف
الجار اختصارا او ضمن المتجرد معنى المتعدي فلا حذف هذا كلام العلامة بن حجر وقال
العصام بعد ذكره الاحفا والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه
الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي يبز عنهما
بقال هذا يقتضي ان يكون ضمير ليتنعلهما اي النعلين دون القدمين قلت يصح جعله
للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى وروى ابو داود في مراسيله عن رجل
من الصحابة اذا وجد احدكم عقربا فليقتلها بنعله اليسرى وبالسند الى الترمذي ثنا اسحاق
بن موسى انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل
الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي او من قبله
قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل او الاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل
المراد بالشخص الجنس بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من افراده وفي البخاري ما
يدل له وقال العصام ما معناه انما قال يعني الرجل فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير
الى جابر وقوله بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه
عند جماعة من المالكية وكل الشافعية وتحريما عند بعض الحنابلة والمالكية واختاره بعض
الشافعية لما في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك واخبرني من يوثق به
من ايمة الحنابلة بالقاهرة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى على ان حديث
مسلم قد استبعد بعض الايمة الاستدلال به على التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة
او فيه للتقسيم لا للشك فكل واحد منهما منهي عنه على حدته قوله ولا تطع
منهم اثما او كفورا قاله المولى عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك بان لا فائدة
في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي عنه اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت
اليه واستبعد رحمه الله ان او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة بن حجر بل قال ان
حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى
وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعلاه بدا باليمنى واذا خلع خلع اليسرى
وفي جامع الترمذي باب ما جاء باي رجل يبدا اذا انتعل ثنا الانصاري ثنا معن ثنا مالك

وهو بطى

وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن اليمنى اولهما
تنعل واخرهما تنزع قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى واخرجه في الشمايل
اذ قال حدثنا بما رويناه بالسند اليه ثنا قتيبة عن مالك ح وانبانا اسحاق انبانا معن
انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل
واخرهما تنزع وقوله فليبدا باليمين اي بالجانب الايمن وبالشمال اي باليسار ومما عللوا
به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم
في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة
مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار
كالخروج من المسجد ودخول الخلا والسوق والاستنجا وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط
وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان في اطلاق كون الخلع
تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق به وقد يكون الحفا في بعض
المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان
النعل محمولة من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يقدم اليمين على اليسرى في التحمل لكونها
اقوى فينبغي ان تقدم اليمين على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه
الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى وقال العلامة بن حجر بانه اخرج الامر الى
انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الايمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه
بعضهم بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال على
اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ايمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي
اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامه واهل السعادة
يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من جهة اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين
واذا كان الحق في التقدم لليمين اخر النزع ليبقى ذلك الحق له اكثر فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك
الحق اكثر وقوله فلتكن اليمنى اولهما ذكرنا وبل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر
يكن او مبتدا خبره تنعل والجملة خبر وقال العلامة بن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعصام
هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فالتكن اليمين على طبق السابق اولهما كان
الظاهر اولاهما وهذا يويد نسخة اليمين لعل المراد فلتكن اليمنى اول زمان تعليهما
تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا
وكذا الحال في قوله واخرهما تنزع انتهى وقال العلامة بن حجر في قوله واخرهما تنزع

تنزع فايدته ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال اراده نزعهما
معا فمن زعم انه للتاكيد للاستغنا عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير
ما قلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصا
اذ قال ولعل فايده هذه الجمله الامر بجعل هذه الخصله ملكه الى اخر ما ذكر وقال ايضا
ولكان نجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ الامر هينا او لانها اعتادت بتقديم اليمنى
وكان مظنة تفويت اليسرى للتقدم انتهى ولقد وقع اعتراض العلامه بن حجر عليه
موقعه في هذا الموضع والكمال لله تعالى وبالسند الى الترمذي ثنا هناد انبانا ابو الاحوص
عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق عن عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحب التيامن في طهوره اذا تطهر وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث
وهو في شانه كله كما في الصحيحين واخرج البخاري في الوضو والصلاة والاطعمه واللباس ومسلم
في الطهاره وابو داود في اللباس والترمذي في اخر الصلاه وقال حسن صحيح وفي الشمايل ايضا
والنساي وفي الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة
المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي
شانه كله وممن رواه ايضا الامام احمد وللاكثر في البخاري اسقاط الواو من قوله وفي شانه
والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين والتبرك وقصد اليمن ولكن
القرينه هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفي روايه الترمذي ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن
ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه ربما يترك للضروره ولعدم القدرة
ولا راده ايضا مساغ انتهى وهذا كله مما يقوي ان ما صدر به طرفيه وهو الشايع في امثاله
ابعد بعضهم النجعه فجوز ان تكون موصوله وقوله كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفه
كما ياتي وقال في فتح الباري في حكمه كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب
الفال الحسن اذ اصحاب اليمين هم اصحاب الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا
وقوله في تنعله اي لبس نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري
وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغه بذلك قال وانما
المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح
بالكسر ذكره في العبريين انتهى معناه وفي النهايه ما يقوي به كلام ابن حجر اذ قال الترجل
والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلاله فيه على الدهن
الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشري رجل شعره سرحه وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته
سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه
وارسله بمشط وهذا كله مما يويد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري الترجيل ان يبل

وقال البخاري في الصلاة اي ... داوام وقدم في
... اذا اخرج من اللباس
... عنها حيث
... التكريم قاله العلامة ابن حجر سبقه
... على ذلك ما
... العلامة ابن حجر عن العلم
ما استطاع

الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعي هذا علي ان بعض الحفاظ قال المراد هذا في الصحاح وفي
المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال ابن حجر وهو من باب النظافة
وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث الترجل الاغبا ترك المبالغة علي ان الزين
العراقي ضعفه وهو في شمايل الترمذي ثنا محمد بن بشار انبانا يحيي بن سعيد عن هشام بن حسان
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهي رسول الله عن الترجل الا غبا والغب معجمة مكسورة
وموحدة مشددة اصله ورود الابل الما يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا
وتركه حينا فيفعل يوما ويترك اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته
تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النسا ولذا قال الامام ابن العربي موالاته
تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة وفيه ايضا ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن
حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل
من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل
يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال ان هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول
قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم انتهي قيل
واثر الترمذي الترجل علي الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول بعض لان الترجيل مشترك بين هذا
وبين المشي راجلا انتهي وقد سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه انزالا له وارسالا عن
سنابته كما يوخذ ذلك من قول الراغب وترجل الرجل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه
عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره انزله الي حيث الرجل انتهي وصرح الحافظ ابو زرعة
بانه صلي الله عليه وسلم كان لا يكل تسريح لحيته الي احد بل كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه
يعسر مباشرة تسريحه لا سيما في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهي وفي الشمايل
ثنا يوسف بن عيسي انبانا وكيع انبانا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب
زيات والدهن بالفتح بمعني استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره
وجمعه ادهان بالكسر وادهن علي وزن افتعل يطلي بالدهن ذكره في المصباح وغيره وتسريح
لحيته عطف علي دهن لا علي راسه كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه علي حذف
مضاف وهو كرجا لخرقة توضع علي الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه وكان ثوبه
المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت اي صانعه كذا قرره العلامة بن حجر لكن سباق
كثير من الاخبار دال علي ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته
وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتي يري حاشية ثوبه
كانه ثوب زيات وقال العلامه بن حجر في التكلم علي رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه

بين الترجل والتسريح حيث جعل الثاني مفرده العصام
بان الترجل دهن الشعر وتسريحه او احدهما والترجل
ايضا مشترك صح

انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان
انتهى **قال** الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد
منها في الخلعيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته
بالماء **واما** ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر
تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون
اخر بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة احاديث **و**قد مر بعضها قبل وبهذا يتبين ان
قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى كان انظف الناس
ثوبا واحسنهم هيبة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر على من
راه وسخ الثوب وقال اما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه انتهى **و**ماذا كالا ان اصابة
الدهن لحاشية ثوبه انما كان احيانا واذا وقع هذا انما كان يغسله على ان الربيع لم ينفرد
بذلك بل تابعه من ذكر وغيره **و**من ذلك حديث ابي سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى **و**الربيع بن صبيح عابد زاهد كما
قال النسائي لكنه متروك الدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل عده
الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير **و**من ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه في شرح العصام
مما يتعلق بذلك ما صورته **و**ما ذكره الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح الربيع ابن صبيح كان
عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن راسه وان تعقبه الشارح بانه ريف كونه منكرا ايراد البغوي له في المصابيح من غير
تعرض انتهى **و**ابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين
وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان **و**بعضهم عكس هذا الكلام وقال
من صرف ابان فهو اتان **و**قال ابن خطيب الدهشة في كتابه المسمى بتحفة ذوي الارب في مشكل
الاسماء والنسب ما مثاله ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل العربية حكاهما النووي وخطابي
مال الى وجه الصرف لقول ابي هريرة بعثت ابان وقد بسطنا الكلام فيه قليلا في تهذيب
المطالع انتهى **و**راجع شرح تنقيح القرافي فقد اشبع الكلام في القولين وكانه رجح عدم الصرف
ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول **قوله** وطهوره منع الكرماني فتح طائه وجوزه
العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم
بن شعبة وسواكه **وقوله** وفي شانه كله قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول
الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدا فيهما باليسار انتهى **و**قال الحافظ ابن حجر وتاكيد
الشان بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان
ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما

متروك او غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه
كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى اخره اي لا يترك
ذلك لا سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى و سبقه اليه
الكرماني و اعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة
مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشيا من جميع الحالات
الا ترى انه اكد الشان بموكد والشان بمعنى الحال و المعنى في جميع حالاته و في الفتح
يدخل في قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة
على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار
وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج من الخلا ونحو ذلك الا ما خص بدليل
كدخول الخلا والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجا وخلع الثوب والسراويل وغير
ذلك و انما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهى وقال الامام النووي ان
القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار ولا يقال حلق الراس
من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت
الابتدا فيه بالايمن و قال الطيبي على ما نقله في الفتح وقوله في شانه كله بدل من قوله
في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالراس
والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع انواع الاعضا فيكون كبدل
الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية تقدم قوله في شانه كله على قوله في
تنعله الى اخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى ونحوه للبرماوي و تعقبه العيني
بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى و قال في الفتح في
الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في
الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به
تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره زاد الاسماعيلي من
طريق غندر عن شعبة ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا
يكون اصل الحديث ما ذكره من التنعل وغيره ويويده رواية مسلم من طريق ابي
الاحوص وابن ماجة من طريق ابي عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه
كله وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية
لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن
ماهان في مسلم ونعله بفتح العين و قال النووي اجمع العلما على ان تقديم اليمين

اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى وقال الحافظ ابن
حجر مراده بالعلما اهل السنة والا فمذهب الشيعة وغلط المرتضى منهم فنسبه للشا
وكان ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين
ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل
على اصحابه حكمهم على الما بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الما ما
دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم
من نسبة القول بالوجوب للفقها السبعة قال الحافظ ابن حجر انه تصحيف من
الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال
الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث
الدلالة على شرف اليمين واستدل على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة
المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما سبق فراجعه
وقال الحافظ ابن حجر وتداورد وقد اورد المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها
انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي من جعله
الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون
قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة
متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت
الى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا
جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في تنعله على قوله في شانه وهي رواية
البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقدير البدل على ما ذكر يتضح فيهما والله اعلم
فايدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد ابن المسيب يصلي في الشق
الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين وروى ابو الشيخ
في الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم على من على ميمنة
الامام الاول فالاول انتهى الثانية مما ينحو هذا المنحى ما كثر السوال عنه قديما وحديثا
وهو الحكمة في جعل الطايف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس
عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الحافظ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد
الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها ملء العيبة بما جمع بطول
الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطا
كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى

بمعناه ومنها ما قاله القرافي رحمه الله ان جنبتي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان
ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب البيت وجهه فلو جعل البيت عن يمينه
لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه واذا جعله عن يساره اقبل على الباب ولا يليق الا
الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيما له ومنها ما جرى على الالسنة من ان
القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت كلاما نفيسا في هذا نقله
الامام ابو اسحاق الشاطبي في كتاب الانشادات والافادات ونسب بعضه لبلدينا
وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني اذ قال ما نصه افاده
حدثني الاستاذ ابو عبد الله البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبد الله محمد بن
مرزوق قال ما نصه سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا
فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل
القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افيدة من الناس تهوي
اليهم فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط
لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مايلا الى ذات اليمين قليلا وابرته مايلة الى
ذات اليسار قليلا ثم وقفت المساله فانهيتها الى الفقيه الطبيب الفارق ابي عبد
الله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ حق الا ان قول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان
جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد
الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق
الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى الحيز الذي الحركة
فيه اضعف لتتعادل الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه
ينبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة
اليسرى والروح ارفع واشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف ليكون
الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من جوابي
الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداة في الانتعال باليمين والنزع باليسار
وقد سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر والتامل
وقد رايت لبعض الايمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر في الطهارة ان اليدين
والرجلين لما اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي
التقدم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص لهما انتهى بمعناه وقد
وقفت مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في الانسان
مزدوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قاله

قاله ولم ار الان ما يناسب ذلك فالله اعلم وبالسند السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد
الله بن صالح عن ابي عثمان بن رزام عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن
ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن الزيات عن
ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه قال ثنا قتيبة
بن سعيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد
بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا
يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد ايضا
مرفوعا ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى وروى ابن مردوه
في تفسيره عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم واخرج الطبراني في الكبير عن شداد بن اوس رفعه
صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وروى كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغير
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر
الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقال انهم يتسرولون ولا يتزرون
قال فتسرولوا انتم واتزروا قال فانهم يتخففون ولا يتنعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا
وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابي
امامه مرفوعا انتعلوا وتخففوا وخالفوا اهل الكتاب واخرج البخاري في الصلاة واللباس
ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي
قال سالت انس ابن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال
نعم وترجم له البخاري باب الصلاة في النعال اي عليها ونحوها ثم هو كما قال ابن بطال وغير
محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان
ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسته
الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض مراعات التحسين
ومراعات ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب
جلب المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر
انتهى وقال ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود
والحاكم السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد
المخالفة المذكورة انتهى وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث
ابي هريرة والعقيلي من حديث انس وقد روى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن

جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز
من غير كراهه وحكى الغزالي في الاحيا عن بعضهم ان الصلاه في النعل افضل ويستنبط من
الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم وروى بن ابي
خيثمه عن اوس بن اوس الثقفي قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف
شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى الترمذي ثنا محمد بن مرزوق
ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريره قال كان
لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا
واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني برجال ثقاة والبزار عن ابي هريره رضي الله
عنه بمثله وقال العلامة بن حجر وكان وجه ما فعله عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك
توهم كراهة الاقتصار على قبال واحد وانه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم اي وصاحباه والله اعلم انتهى وروى النساي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر قبالان وروى بن شاذان عن انس بن مالك
رضي الله عنهما قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول من شسع
عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبالان وروى نحوه عن ابي هريره واخرج الحارث عن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا
على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته قال لا اتركه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت نعله هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد
الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان
مثنى شراكهما واخرج الترمذي وابن ماجة بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم وروى بن
عدي عن بن عمر رضي الله عنهما قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين
وقال الاخرى مقابلين قال بن بكير يعني بزمامين تتمات الاولى صرح بعض الحفاظ ان
نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا انتهى واما حديث من لبس نعلا اصفر اقل همه فقال
ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم وقد ذكر صاحب المطامح وغير واحد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة بني اسرايل قضيت بجلد
اصفر وعليه فليتاكد جعل النعل صفرا قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر محبوبا
لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة بن حجر الهيتمي في هذا المعنى
عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يرى مسرورا ما دام
لابسها ورايت لبعض الايمة سوالا وجوابا حافلا في هذا المعنى رايت ان اثبتهما معا

معاجر وفيهما المافيهما من الفوايد وبنص ما رايت سوال قال الامام ابو بكر بن النقاش
في تفسيره ما مثاله في قوله تعالى بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين ثنا الحسن بن
العباس الرازي والحسين بن ادريس بهرات ويعقوب بن يوسف الضراب بقزوين
قالوا انا سهل بن عثمان انا ابو العذرا انا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من لبس نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى بقرة صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين ثنا الحسن بن العباس الرازي والحسين ابن ادريس بهراة ويعقوب بن
يوسف الضراب بقزوين قالوا انا سهل بن عثمان انا ابو العذرا انا ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى
بقره صفرا فاقع لونها تسر الناظرين فقال ابو بكر يعني النقاش سالنا ابا عبد الرحمن الكسناي
بمصر عن ابي العذرا فقال لا يعرف وهذا حديثه قال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن
ابن ابي كثير اياكم ولبس هذه النعال السود فانها تورث الهم وقال بن الزبير تورث
النسيان وقال ابن النقاش واظن ان ابا العذرا هو الفضل بن الربيع الاسدي هذا لفظه
في تفسيره قال الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي في كتابه الميزان الفضل بن الربيع
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا اصفر لم يزل ينظر في
سرور ما دام لابسها ثم قرا بقره صفرا فاقع لونها تسر الناظرين فمقتضى ما قدمناه انه حديث
لا يتابع على روايته وعندي ان لبس النعال الصفر اجابز وقد قال بذلك الزبير وابنه عبد
الله ويحيى بن ابي كثير والقضاه في مصر والشام وغيرهم كانوا يلبسونها في ساير الافاق
وقول بن الجوزي رحمه في تلبيس ابليس ان لبسها مكروه يحمل على غير القضاه جوابه
والله اعلم على ما قاله بن الجوزي الظاهر ان من قال لبس النعال الصفر يكسب سرورا
لابسه واستدل بقول الله تعالى بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين مطالب بدليل
غير هذا الدليل وذلك ان الضمير في الايه عايد على البقره لا على النعل واما بيان ابطال
الدليل فان المستند لجعل اللون الاصفر الفاقع علة السرور وطرد العله وعداها للنعل
فتنتقض هذه العله بحكم اخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان تخلو هذه البقره غير
صفر الخلقها وسرور الناظرين مع هذا التجويز لا يفارقها فعلمنا ان علة سرور الناظرين هو ذا
هذه البقره لا لونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه وفي المقاصد الحسنه
للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا اصفر قل همه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس
موقوفا لكن بلفظ لم يزل ينظر في سرور ما دام لابسها بدل قل همه وقال بن ابي حاتم سالت
عنه فقال كذب موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي باللفظ الاول سوا وقد وقد قدمنا
كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه الثانيه رواية ابي الشيخ عن ابي ذر

ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروى الحارث ابن ابي اسامة عن
حميد قال حدثني من سمع الاعرابي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من
بقر الثالثة قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة فقد
روى ابو الشيخ باسناده الي يزيد ابن ابي زياد قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملسنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصرا
او التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كما في النهايه والملسن من النعال كما في
الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل
لها لسان ولسانها الهنة الناتية في مقدمها انتهى وقال ابو الحسن بن الضحاك عن
اسماعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان
وروى ابو الشيخ عن ثابت عن يزيد عن النبي قال اخبرني من راي نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى بن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى مسدد عن معتمر عن ابيه والحديث رجل
قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى بن عساكر
عن همام قال نظر هشام بن عروة الي نعل الصلت بن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصره ملسنة قال الحافظ العراقي واما في
حديث يزيد ابن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبه
فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج
واثبت هشام كونها معقبة اي ليس لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل في
كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ولا يعارضه ما ياتي قريبا في التتمة
السابعه الرابعه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعال وربما مشى حافيا لا
سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفيه
السيره بقوله

يمشي مع المسكين والارملة ❊ في حاجة من غير ما انفه
يردف خلفه على الحمار ❊ على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا خف ولا نعل الي ❊ عيادة المريض حوله الملا

قال ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود وهو بهذا
اللفظ وقد سبق حديث فاحفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اوليا الشيطان ما استطعتم

استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك وفي خبر ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابي
حدرد يرفعه تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة قال العلامه بن حجر اي
تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبؤس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا
في المطعم والملبس وفي قوله فاستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة قال العلامه
بن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح
به علي اطلاقه من اصحابنا وانما الذي رايت لهم ان الصحابة كانوا ينوصون ويخرجون يمشون
بارجلهم حفاه في الطرق مبلولة الي المسجد وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد به التواضع
وامن من تنجس رجليه ولو احتمالا اسن والا فلا وقد يويد ذلك قول ايمتنا يسن الحفا عند دخول
مكة ان امن من تنجس رجليه وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير
عري اخري بغير ابغلة شهبا حمار ابا كاف وغيره ومره حافيا ومرة منتعلا ومره راجلا بلا
رداء ولا عمامه ولا قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهو بمعجمتين رثاثة الهيئة
وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله دعاه الله يوم القيمة
علي رؤس الاشهاد حتي يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الخبر
الحسن وايضا ان الله يحب ان يري اثر نعمته علي عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول
يتعين حمله كما يومي اليه لفظه علي من اثر الخشن للتواضع لا غير والثاني علي ما اذا قصد
بلبس الحسن اظهار نعمه الله تعالي فان قيل ما الافضل في هاتين قلت ينبغي ان الافضل
فعل هذا تاره وفعل هذا تاره اخري فمرة يتواضع ومرة يظهر الشكر والنعمة لله انتهي
وقال في شرح الشمايل بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلي الله عليه وسلم
بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس وتبعه علي ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعه من متاخري
ايمة الصوفيه وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا
لهم برثاثه ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب
ونسي ذلك المعني فاتخذ الغافلون رثاثه الهيئة حيلة علي جلب الدنيا فانعكس الامر وصار
مخالفهم لله في ذلك متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله سيدي ابو الحسن الشاذلي
قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك
تقول اعطوني من دنياكم ويويد ذلك ما صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله جميل
يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافه وروي اصحاب السنن راني النبي صلي الله عليه وسلم
وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم فقال من اي المال فقلت
من كل ما اتي الله من الابل والشاء قال فلتر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب اثر نعمته
علي عبده اي لانبائه عن الجمال الباطن وهو الشكر علي النعمه ومن ثم قال تعالي ذلك خير اشارة

الي لباس التقوي وكما ان الله تعالي يحب الجمال في القول والفعل والهية يبغض القبيح في ذلك
وقد ضل في هذا المقام فريقان فقوم ذهبوا ان الله تعالي يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظر الله
تعالي هو الخالق لها ولقوله تعالي احسن كل شي خلقه وهولا قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار
المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالي جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر الي صوركم واموالكم وانما ينظر الي قلوبكم
واعمالكم وحرم الله تعالي الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة
من الايمان وذم الله تعالي السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع
ان الجمال في الهية اما محمود وهو ما اعان علي طاعة ومن ثم كان صلي الله عليه وسلم يتجمل
للوفود وهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلا في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلا واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا
عن هذين المقصدين انتهي كلامه ببعض اختصار الحديث الذي ذكره عن اصحاب السنن
هو من رواية مالك بن عوف الجشمي والد بن الاحوص قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم
الح وقوله دون هو بضم الدال بعدها واو فاعلمه والله اعلم وحديث البذاذة من
الايمان رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وروي مسلم عن ابن مسعود والترمذي
وقال حسن غريب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال النووي وهذا الاسم يعني جميل ورد
في الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسما الحسني وفي اسناده مقال والمختار جواز
اطلاقه علي الله تعالي ومن العلما من منعه وقوله غمط الناس هو بالطا في نسخ مسلم
وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره بالصاد وهما بمعني واحد
ومعناه احتقارهم واما حديث ان الله تعالي جميل يحب الجمال ويحب ان يري اثر نعمته علي
عبده ويبغض البوس والتباوس فقد رواه البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا واما حديث ان الله
تعالي جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة فقد رواه ابن عدي في الكامل
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وفي الحديث ايضا ان الله تعالي طيب يحب الطيب نظيف
يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود
وروي الخطيب عن عايشة مرفوعا الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا
نظيف انتهي الخامس كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه رواه البيهقي
عن انس رضي الله عنه وقد روي البزار عن انس يرفعه اذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح
اقدامكم السادس روي احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعد قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع شي من نعليه عن قدميه **السابعة** ثبت ان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في
الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبس النبي صلى الله عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن
يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه ويجعلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي
بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة **وقد** ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي
الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته **وقال** الحافظ
ابن حجر عند ما تكلم على حديث البس فيكم صاحب النعلين ما نصه **و**المراد بصاحب النعلين
وما ذكر معها عبد الله بن مسعود فانه كان يتولى خدمة ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فصاحب النعلين في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا لكونه كان يحملهما انتهى **الثامنة** في خبر
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال امرت بالنعلين والخاتم رواه الشيرازي في
الالقاب وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه والضيا عن انس **التاسعة** في الوفا
بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدا لعشا قط ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين ولا قميصين ولا ردايين ولا ازارا
ولا زوجين من النعال انتهى **و**صرح بعض الايمة بضعف هذا الحديث وهو يويد
ما شغبت به ابن حجر الهيتمي فيما سبق قال الا ان يثبت انه كان له نعل من طاق واحدة
ونعل من اكثر وسياتي انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف فالله اعلم اي
ذلك كان **وقد** روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعته
خاصة ثم يطويان للجمعة الاخرى وعورض هذا بروايه انه لا يطوى له ثوب
واجيب ان هذا في الغالب وبحسب علم النافي فلا ينافي اثبات غيره للطي الطرح
في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها ولذلك صرح
بعض ايمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ النور الهيثمي
روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان
اذا وجد ثوبا منشورا لبسه وان وجد ثوبا مطويا لم يلبسه قال وفيه فلان
وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به
سنة والله اعلم **الحادية** عشر روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله
عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصره **الثانية** عشر

وبن

عن ابي امامة رضي الله عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعله بالسبابة مرية البيسري **الثالثة** عشر من اسمايه صلى الله عليه وسلم
صاحب النعلين وقد وصفه الله بذلك بالانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة
وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه
وسلم **الرابعة** عشر مما ورد في الانتعال والناس يتنعلون بخلاف ما روي عن جابر
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظن انه في
ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها بان قال ثنا محمد بن عبد
الرحيم ابو يحيى انبانا ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما انتهى **وفي** جامع الترمذي
باب ما جا في كراهة ان ينتعل وهو قايم ثنا ازهر بن مروان البصري ثنا الحارث بن نبهان
عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ينتعل الرجل وهو قايم **قال** ابو عيسى هذا حديث غريب **وروى** عبيد الله بن عمرو الرقي
هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح عند اهل الحديث والحارث
بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا يعرف لحديث قتادة عن انس اصلا ثنا ابو جعفر
السمناني ثنا سليمان بن عبيد الله الرقي عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قايم قال ابو عيسى هذا حديث غريب
قال ابو اسماعيل ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة
رضي الله عنه **و**ممن روى حديث النهي الضيا عن انس **و**قال ابو سليمان الخطابي في معالم
السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن
له **و**ربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه
ليامن غايلته والله اعلم انتهى على انه قد روي بن سعد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان صلى الله عليه وسلم ينتعل قايما وقاعدا لعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة وعلى
ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس
فيه ذلك والله اعلم **الخامسة** عشر حديث اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة
رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا وورد فيه ايضا والطبراني في الاوسط وابو يعلى في
مسنده عن انس يرفعه اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وفي لفظ
اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وممن رواه الدارمي عن انس وفي
حديث انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى طعامه وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه فانه
اروح للقدمين **السادسة** عشر روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه اذا انتعل

اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وعن ابي عمر زيادة واذا اشتريت
دابة فاستفرهها اذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها السادسة عشر روي الطبراني في
الاوسط والخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا تسارعتم الى الخير فامشوا حفاة
فان الله يضاعف اجره عن المتنعل فائده افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين
في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت
وسقي المطحول ماؤها برئ باذن الله تعالى واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب
وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواية جمع
من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه واخرج الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في
خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير
بن عبدالله ابن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذ جين
فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما ثنا قتيبة بن ابي زايدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي
قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلوات الله وسلامه عليه خفين اسودين
قال اسرايل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم
اذكي هما ام لا انتهى وروى الطبراني من طريق يحيى ابن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن
الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين
فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة فليحرر
وروى ابن ابي شيبة والحارث ابن ابي اسامه والدارقطني في الافراد والامام احمد وابوداود
والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبدالله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان
النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح
عليهما ولنذكر ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمايل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون ن
على الافصح كما في القاموس وغيره والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من النحاة وبا وه
مخففة ومشددة والتخفيف افصح كما قاله صاحب المغرب سماعا من الثقات وهو اختيار
الفارابي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام النجاشة
بالكسر هي الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست بالنسب
وانما هي اصلية وتشديدها بالجيم خطا كما قاله العيني وغير واحد وهو اصحمة بصاد مهملة والسين
تصحيف كما قاله بعض الايمة ثم حاء مهملة ثم ميم يقال بتقدم الميم على الحاء عند بعضهم ملك
الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صصة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جماعة من الصحابة
واخرون لم يعدوه والخلاف مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اللقا وللمسالة محل غير هذا واسلم سنة سبع بتقدم السين

كما قاله جماعة ومغلطاي وتوفي رحمه الله سنة تسع بتقديم التا فاخبرهم صلى الله عليه وسلم
بموته يومه وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه وقال العيني اصحمه بفتح الهمزة وسكون
الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطيه ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد
صحمه بفتح الصاد وسكون الحا يعني بفتح الهمزة وحكى الاسماعيلي في رواية عبد الصمد
اصحمه باثبات الالف والخا المعجمة قال وهو غلط وحكى الكرماني انه وجد في بعض النسخ
في روايه محمد بن سنان اصحبه بالبا الموحده عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في احكامه
النجاشي بتشديد اليا في اخره وتخفيفها وقيل الصواب تخفيفها انتهى معناه ونحوه
لبعض الشيوخ ووجد بخط من يوثق به بتخفيفها في نسخة صحيحة جدا من بعض كتب اللغة
وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر ان اسمه اصحمه ان البخاري نقل ان اسمه
سلم بضم السين ولذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه حازم انتهى وقوله اهدي
من الاهدا بتعين باللام وبالبا ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام ثلاثة اوجه
الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في نعلين جردا وين وهذان الاحتمالان
نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عندياته فيما قال وتبعه
العلامه بن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سواده لون
اخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف كذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا
رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت تعلم انما جعل العصام من
عنده بانه هو معنى ما فسره به ابو زرعه وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على
كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفا للتفريع او للتعقيب
اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامه بن حجر
قايلا وحينيذ فيوخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها
اظهار للقبول وكونها وقعت الموقع واشاره الى تواصل المحبة بينه وبين المهدي
حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا يتم ذلك
في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او جبر خاطره او دفع شره
او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى ونقصه بالمعنى وقال
وانت تعلم بعد تامل سقوط اعتراض بن حجر عليه بقوله وهو ظاهر الى اخره والله اعلم
انتهى وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا
كما قاله بن العربي ونقله عن الزين العراقي واقره وفيه كما قال العلامه بن حجر تبعا
للعصام قبول الهديه لا ذي بن حجر بل تاكدا ان كان فيه تالف للمهدي قيل وقبول

وقبول هديه الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامه بن حجر وغيرهما
عدم اشتراط القبول بلفظ بل يكفي الاخذ والبعث وفيه ان الاصل في الاشيا المجهوله
الطهاره وفيه جواز المسح علي الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه انه را
النبي صلي الله عليه وسلم توضا ومسح علي خفيه وقد علم ان جريرا اخر من اسلم من الصحابة
رضي الله عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد
به وما روي عن بعض الايمة كمالك مما يخالف ذلك فماول وقد روى المسح علي الخفين ثمانون
صحابيا كما قيل واحاديثه متواتره عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشي ان يكون
انكاره اي من اصله كفر والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة
قال العلامة بن حجر كذا قيل وقوله اذكيهما امر لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان
يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الحرف انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى
وبعضه بالمعنى وكانه عرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد
كل البعد كما لا يخفي انتهى وقوله اذكيهما قاله العلامه بن حجر اي تذكية شرعية وهذا
التركيب نظير اقايم الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا وفي الصحيحين ح رايته صلي الله
عليه وسلم لتصريحه له بذلك وانه اخذه من قرينة انه لم يسال هل هما من مذبوح او
غيره وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح علي طهاره الاشيا المجهوله الاصل ولو نحو شعر
شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه
في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا علي طهارة المدبوغ يحتاج الي دليل دليل انهما كانا
مدبوغين وليس في الحديث ما يدل علي ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه
من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب الخلقه والخف العتيق
جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفي صلي الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين
حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند الترمذي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعايشة
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه
بعضهم وهو الحافظ الدميري في حياة الحيوان اذ قال لما نقل الحديث في باب الحا عند ذكر
الحية ما نصه وفي اسناده هشام بن عمرو وذكره بن حبان في الثقاة وهو حديث صحيح
ان شا الله وعن ابي امامة قال دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس
احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمي به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلي الله
عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس احد خفيه فجا

طاير اخضر فاخذ الخف الاخر وارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه
ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى وقد رواه البيهقي في كتاب
الدعوات من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس
احدهما فجا طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن
شر من يمشي على بطنه انتهى ولذلك قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحيا يستحب لكل من اراد
لبس الخفين في سفر او حضر ان ينفض الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة
واستدل بحديث ابي امامة المذكور فايدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم وفي كتاب النور السافر
في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد الهاشمي المكي ما نصه وكان له صلى الله عليه وسلم نعلان
وثمانية ازواج خفاف انتهى واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحاح وكتب الحديث
كثيرة وقد راينا في الاقتصار على ما ذكرناه بقصد التبرك كفاية وشرحنا على مذهب اهل
الرواية والدراية من غير تقييد بمذهبنا المالكي على عادة الايمة في ذلك والله سبحانه وتعالى
ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق

الباب الثاني

في صفات المثال لعظيم البركات والمنافع

الحاكي لنعال افضل
٢ مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين سنه
من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام اعلم ارشدني الله واياك
الى سوا السبيل واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ايمة
المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر وافروا بمشاهدته عين
الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ
ابو عبد الله بن الابار والرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله
محمد بن جابر الوادي اشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله ابن مرزوق التلمساني وابن البرا
التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المري وعنه
اخذ المثال بن عساكر وغير هولا ممن يطول تعدادهم كابن ابي الخصال وابي الحكم مالك
بن المرحل وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم الاسوة ومن اهل المشرق جماعة
كالحافظ بن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ العراقي وابنه والسراج البلقيني
والشيخ يوسف التتاي المالكي والحافظان السخاوي والسيوطي وغيرهم وقد اشار اليه

اليه من المتاخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنيه غير انه لم يسطره لما ياتي و المغاربه
اكثر اعتنا به من اهل المشرق فان قلت هذه دعوي فهل من دليل قلت نعم الدليل
ان الذين تعرضوا للمثال من علما الغرب اكثر اعتنا ممن تعرض له من اهل المشرق وفي هذا
الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في
ذلك فان قلت فهل لذلك من سبب قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت النعل
النبويه بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسه الاشرفيه بالشام
علي ما يقع به ان شا الله الالمام واما المغاربة فلم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل منهم للمشرق
ورا النعل النبويه كابن رشيد مثل عليها وهذا بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم
ايضا وقد كان كثير من العلما بالمشرق يتبركون بالنعل النبويه عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسه
الاشرفيه عند ما جعلت فيها وقد رايت في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسين ابن ابي الحديد
ما نصه ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله بن ابي الحسين
احمد ابن ابي الفضل عبد الواحد ابن ابي بكر محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان
المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب هكذا قرات نسبه في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي
الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيره من بيت الحديث والخطابه جده
الاعلي ابو الحسن ابن ابي الحديد من مشهوري المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسين هذا
سمع جده ابا عبد الله الحسن سمعت عنه اجزا ودخلت داره المليحه وقرات عليه ورايت نعل
النبي صلي الله عليه وسلم معه وكانت ولادته في جمادي الاولي سنه اربع وستين واربعمايه
بدمشق ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادي الاخيره سنه ست واربعين وخمسمايه
ودفن في مقابر باب الصغير انتهي وسياتي في الخاتمه ان شا الله مزيد بيان لهذا المعني الذي
به المعنا وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفه
ذات الظلال الوريفه قايلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه
ذلك قل له وانتم لم تتكلمون علي غير وجه السوال في الامور التي تجهلونها اذ ليس هذا من
تلك الصور لا في ورد ولا صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين
باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق علي قلبه فكفاني ذلك المجارات معه في اظهار
الحق وابراد وجهه وجلبه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري ما جواب هذا
الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس حمله من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته
التي الفها في السيره مشيرا الي ما اختاره في مثال خير البشر بعد ما حددها بالطول والعرض
وقام من ذلك بالفرض واحسن فيه الفرض وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل
وقد مثلها بعد هذا البيت فليت المعترض اعرض عما فاه به ليت فانه كلام يخشي عليه منه تجاوز

بد

الله بالتوبه عني وعنه فان قيل ان كان ماذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنيه
التمثيل مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل قلت لم يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة
تحريره علي الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر لك نه ما هنالك والافقد
ذكر انه الف في المثال جماعة من الاعلام واورد فيه خواص ومنافع وجمله من النظام من اكابر
الايمه العظام ومن جمله من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم
ينكر هو ولا غيره ما فعلا وقد رايت نسخة من كتاب بن عساكر في المثال عليها خط السخاوي
الحافظ وجماعه ممن رووها ومنهم مجدد التاسعه ومقرب الفوايد الشاسعه الجلال السيوطي
وذكر الراوي انه كان القاري لهذا الكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله سعيهم المشكور
ورايت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه المثال وتسميه مثل هولا تطيل المقال فان
قيل اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه
الغاية والامد وهل مثلكم الا قطره من سحابه ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخه عيال علي مواهبه
قلت اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاو هذا الامام واني قطره من ذلك الغمام واني قطره من ذلك
الغمام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد غير اني انما قابلته بالايمه الذين فضلهم بين وكل منهم علامه اوحد
كابن الحاج وابن عساكر والعراقي الحافظ الزين وسراج بلقين والسخاوي المحمود والسيوطي
الحافظ وغيرهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ وسترى منهم عدة وافره فيما نسرده من الكلام
الذي نورده بنقول علي ما قلناه متظافره في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد ان يتعقبه
او يرده انما العبد حاك عن هولا الساده ومن ذا ينف قولهم او يدعي فساده وهذا القسطلاني
قد حكى عن جماعه منهم واستفاد عنهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف اوفى
لامه وتقدم في ميدان الوغى او تنقع عنك الملامه والافتخار للساقة او اقعد في بيتك منشدا او ناشدا
مرشدا خلق الله للحروب رجالا ✿ ورجالا لقصعة وثريد
استغفر الله واعوذ بالله من كل شيطان مريد ولنشرع فيما اردته سايلا من الله العون علي
كل ما قصدته والقبول لكل ما اوردته فنقول مستمدا من واهب العقول ان ذاكر هنا مثالين
عليهما المعول ثم اعززهما باربعه لا تقوى قوة الثاني ولا الاول متنشدا من انكر ما يعتاد
من الامثله ويتنوع اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ✿ هو الطيب ما كررته يتضوع
ومذكرا بقول الاخر كل من هو لبيب
ايا ساكني اكناف دجلة كلكم ✿ الى القلب من اجل الحبيب حبيب
ولاخفا ان المثال تصدر باضافته الي ذي المصدر وحصل لذلك برفعة الشان والقدر
✿ فعلي على البدر وذكرتنا منه المحاسن والحلي قدم النبوة والرساله والعلى
✿ يا من يذكرني حديث احبتي ✿ طاب الزمان بذكرهم ويطيب ✿ اعد

فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شا ومقنع ولكني كما مضى رايت زيادة اربع لها في التعظيم مقيل واربع واتيت بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط وقد كنت ذكرت في النفحات العنبريه في نعال خير البريه وهي صغرى بالنسبة الى هذه التي جعلناها كبرى مثالا سابعا ثم اني رايت ان اسقطه بعد امعان النظر وتحري النقل المعتبر اذ هو عين مثال العراقي المتقدم فاسقطته من هذا الموضع لذلك ولهذا يحصل الجواب عما قد يتوهمه المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان قبل ان اسقطته منها لكانت مثل هذه سوا والخطب ولله المنه سهل والله المسول في ستر ما سبق منا من خطا وخطل ووهل بفضله كثير وهو على ما يشا قدير المثال الاول من الاربعه وهو الثالث في ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلما المتقدمين من اهل المغرب المعتبرين واعلامهما المعظمين وكتب في وسطه ما صورته هذه صفه نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الفقيه ابو عبد الله ابن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله تعالى

يا ناظرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطالما عكفت به • قدم النبي مروحا ومبكرا

الى اخر الابيات المذكورة الاتية ان شا الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المولف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثه الخلفا وهو من احسن الموضوعات المعتمدة في السير في اربعة اجزا وعليه معتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات الرائيه للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل بها والله اعلم والتعريف المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكمله لكتابي الموصول والصله فليراجعه من اراده وقد عرف به صاحب نور النبراس باختصار المثال الثاني من الاربعه وهو الرابع في وضعنا نقلته بالغرب عن بعض الاخيار ورايته فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك

الديار بلغهم الله المامول والاختبار فاردت ان لا اخلي منه هذا الكتاب وان لم
اعرف الاصل المنقول عنه **المثال الثالث** من الاربعه وهو الخامس في ترتيبنا هذا
نقلته بالمغرب من خزاين ملوكه موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم النفيسه العاليه
الاوصاف ايدهم الله على الكفار وحمى بهم الذمار واعانهم علي مافيه صلاح الدنيا
والدين وسلك بي وبهم سبيل المهتدين **وقد** شاهدت بركته في سفرنا في البحر عند
ما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمه حسبما اذكره في النظم الاتي في الخاتمه **واخبرني**
بعض الاصحاب انه اعني هذا المثال مروي عن بعض العلما الافاضل ولم يسمه هذا
الفاضل **المثال الرابع** من الاربعه وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط
بعض من يوثق بدرايته ويعتمد علي روايته من اهل الصلاح والدين السالكين سبيل
المهتدين **وقد** ذكر انه نقله من خط بعض العلما الصلحا المقتدي بهم الذين يتادب
بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه
ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم علي ان الذي بينه وبين بعض
الامثله السابقه من الاختلاف يسير ولعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير ممن
ليس هو من النقله بصير بهذا التحرير **وقد** قيل ان الامثله توخذ على التقريب
عند من لا يرى ان لا تعيين في ذلك ولا تقريب والذي اقتضته التجربه ان الخواص
الاتيه توجد كلها او جلها في هذه الامثله وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر
كالعيان **وقد** قدمنا (وربما) انا كنا ذكرنا في تاليفنا الاول مثالا سابعا وجد
في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا مثاله
العراقي في النسخة المرويه المعتمده المفرده اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده
الي قول العراقي وهذه مثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد
مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ رحمه الله تعالي **وبالجمله**
فقد تحرينا بقدر الطاقه والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد
والله مطلع علي نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو ان يضفي علينا حلل
عفوه ويوردنا من رضوانه مناهل صفوه ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا
من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الي اقوم السبل البشير
النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من تنشق عنه الترب
المخصوص بالايثار والقرب

وهذه صفات الاربعه الباقيه على الترتيب

جعل الله سعيي فيها مشكورا ونفعني بها امين









الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة

المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبيل الاخيار **اعلم** جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الان من القصايد والمقطعات المقولة في هذا الباب في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنا بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم الاعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالقرب **واما** اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني اهل العصر والا فقد انشدني بعض الافاضل الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة بدورها عن المحاسن سافرة **ومنهم** الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلما الاعلام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته اولا في هذا المعنى وقد اشتمل على اكثر من مایة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاء وهو البليغ الفصيح مقولا فحين عزمت على ابداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصد الذي احطت بعضه خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ودررهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا من اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المغرب المعجب فبلغ العدد اثنين وعشرين وثلثمایة او اكثر على ما ياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت فامنت بفضل الله وسلمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويتكفل ان شا الله بسعادة الدارين امين

حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها حسب ما حضرني في الوقت تسع

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي مبتدا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف من كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من نظمه من حرف الواو الى الختم في النسخة التي وقفت عليها وتصدي لتكميل ما بقي منها بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

اتمثال نعل كان يلبسه الذي • اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسما الذي وطي السما • باخمصه ليلا فشرفها الوطو

اقبل في طرس حواك كانني عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء
انا المرو بالاثار من هويته قنعت وقد يحظي اذا اقنع المرء
احمد لا يهوي الفواد سواكما تقدم عود الشي في الرتبة البدو

وقال جامع هذا التاليف الفقير احمد بن محمد المقري ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكليف

لك الله من تمثال نعل كريمة • بخير الوري فاقت سناو سناء
يحق لذي داء بلازم وضعه • علي حروجه ان ينال شفاء
وذاك قليل في ماثر من علا • علي كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد • وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن زكي تحية • تؤسس للمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب ما ذكر اسمه • شج فاراح الذكر عنه عناء
تمثال نعال صاحب الاسرا • باحسن سناه مشرقا للراء
فالحايز مع بلاغة مدحته • بالعجز تقود رايه للراي

وقلت دوابيت

لله مثال نعل من قد جا • بالدين وعم بالهدي الارجا
متع بصرا بحسنه مبتهجا • واستشف به يزل عنك الدا

وقلت علي لسان حال المثال علي طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

انني تمثال نعل لامام الانبياء • احمد المحمود من خص بفضل وحباء
ايها الناظر حسنا راق عين الاصفيا • ان ترد كشف ظلام واهتداء بضياء
اطل اللثم وعظمني بلا قصد رياء

وانشدني لنفسه نادرة الاعصار وغرة الامصار الشيخ فتح الله البيلوني علي طريقة السبتي

الا ان تمثالا لاعلي نعل اشرف ال • برايا حذي يغنيه الشفا لادواء
اذا كنت ذا شكوي ضرعت لجاهه • فلا اخلتني من بعد ذا مس اسواء
امرغ فيه الخد في الصبح والمسا • فانفي به فقري واذهب لاواء
بما فيه قد داو دعت يارب للوري • سحايب فضل الانفاس بانواء
انلني المني في المنزلين ولا تدع • علي القلب من حكم لسلطان اهواء

وقال ايضا

تمثال نعال سيد قد جاء • بالحق شذاه عنبر الارجاء

وقال ايضا

من عظم قدره يعش في دعة • لم يخش بطول دهره الالجاء
في مثل نعال صاحب الانبا • باليمن شفا كل ما من داء

وانشدني فالتمه مصليا عليه ماة • وامسحه على المحل باستيفاء الشيخ فتح الله البيلوني

مثال نعال خير الانبياء • هو الباب المجرب للشفاء
هو الباب المبلغ كل سول • بتحقيق الظهور من الخفا
ولولا وهو ذاك مثال نعل • وقت قدما سمت فوق السما
والصق اخمصا منها بوجه • له لثم الثرى قصدا لثراء
وان ما سار لم تبرح لديه • بمحض الطوع من فرط الحياء
توافق في المسير مع التوازي • وتخدم في الصباح مع المساء
فهل من بعد هذا من دنو • بعالي نسبة بعد انتماء
فقبله وقابله بقلب • قد اعتقد النجاح بلا امراء
والصقه بخد منك واضرع • بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف • وهل ترى الظهيرة بالخفاء
وان ليمنه سرا ابد يعا • لقد ملأ القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد • فكيف بيمن خير الانبياء
فيا نعم المثال لخير نعل • ونعم الباب في نيل الرجاء
بزيح عني بنيل غنا وبولي • مني منه بقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو • ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا على ثقة لتحظى • به وابسط لسانك بالثناء
فجاه المصطفى جاه وسيع • به غرر الخصايص كالهباء
فلا الخطر عليه قط فضلا • وحاذر لا عراك من امتراء
فدا نعليه روحي ثم من لي • ومن لي ثم من لي بالفداء
الا يا خير خلق الله ابي • رميت من الذنوب بشر داء
فانهض باتباع النفس جهدي • واقعد في ايتمار وانتهاء
ولكني بذلك لي اعتراف • فهل لي يا حبيبي من شفاء
كهفك جد وقل لي اليوم ابشر • وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك صفو ودي • وقل لي لا تخف من الجفاء
فليس لمثل هذا من مداو • سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعوني • ويا ذخري لعرضي في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد • ملظ في الصبيحة والعشاء
له حق المتول به فقد نما • وسبق الفوز منه بالعطاء

فحاشى ان يعود بغير سول • فبحرك لا يكدر بالدلاء • اشقى بعد قصدك وامتداحي • وحقك انت اوفى الاتقياء •
وحاشى ثم حاشا ثم حاشا • فانت محمد رب اللواء • وانت محمد هذا الكون نما • خصصت من المهيمن في ابتداء •
بعثت برحمة وسبقت خلقا • وفقت بجيئ ختم الانبياء • فلا خلق يدانى منك ذاتا • ولا وصفا بارض او سماء •
عليك من الصلاة سحاب فضل • بسح مع السلام بلا انتهاء • يعم الال والاصحاب جمعا • واصحاب المحبة والولاء •

حرف البا الموحده فيه اربعة عشر قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

بنفسي مثال النعل نعل محمد • نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فكان البدر جلى بنوره • غياهب اشجان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا لا لابسها وهل • بمطفية نار الاسى دمعة الصب
بعثت به شخصا من الاس ميتا • فبشرني بالقرب منهم على قربي
بموطيها قد شرف الله تربة • عليها مشت فالتبر يحسد للترب

قال صاحبنا الفقيه الاصيل الرحاله ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي لنفسه

انا مثل النعال علوت فخرا • وقدري عنبر خاف لبيب
اقول لمن يجي ذاب شوقا • واعيا داوه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى • فهذا الطيب من عرف الحبيب

وقلت وهو مما نظمته بالحجرة بديهة على صاحبها افضل الصلاة والسلام

مرغت شيبي في مثال النعل قصد التقرب
شغفا لمن سادت به • ابنا عدنان ويعرب
فبجاهه بركاته • متنوعات ذات اضرب
فعليه خير تحية • تاتي بتوب لبس لعزب

وقال جامع هذا التاليف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب
قبله الفا ثم زد ما شيت لا تخش العتاب
واسال به رب الورى سبحانه حسن المناب

وقلت

يا حسن مثال نعل خير العرب • يا سين اجل واطى للترب
كم رمت مديحه لقصد القرب • والقدر اجل والمعالي تربي

وقلت

لله مثال نعل تاج العرب • من نشر مديحه عدا اجد ربي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب • واستشف به تنال اقصى الارب

وقلت

اعظم بمثال نعل عز العرب • من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا • واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله التراني الرشيدي في ذلك موريا بنسبه من الوافر

لمن قد مس شكل نعال طه • جزيل الخير في يوم الماب
وفي الدنيا يكون بخير عيش • وعز في الهنا بلا ارتياب

فبادر والتثم الاثار منها • لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل • لقد وضعت على وجه التراب

وانشدني سيدنا الحسيب النسيب السيد محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي
نايب محكمة بن طولون معارضا ما فوقه للتزابي في الروي والبحر ومقلدا لجواهر كلامه
ذلك النحر وهما فرسا رهان يتجاريان وخلا ذود يتباريان ابقاهما الله تعالى

لتمثال النعال بلا ارتياب • فضايل ادهشت اهل الحساب
فياشوقي لما وطيته رجل • علت فوق العلى ودنت لقاب
تشرف لا تمثيها وهي تشتفي • من الاوصاب بالقصد الصواب
فخذها عدة من كل هول • تجد ما لم يكن لك في حساب
وتبقى ماحييت عظيم جاه • وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني • لها اشكال حسن وانتخاب
ومرجعها مع التكرار فردا • اذا حققت مع كشف النقاب
فجازى الله مسديها الينا • جزا الخير مع حسن الماب
امرغه صباحا مع مساء • على وجهي احق من التراب

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني على طريقة السبتي في البديع بحرف الروي

بمثال نعل محمد خير الورى • مرغت خدا ضارعا اتقرب
باب لتبليغ الحوايج موصد • ولكل قصد للنجاح مجرب
بركاته للطالبين توفرت • فلسان كل عن علاه معرب
بالروح افدي نعله فلقد سمت • في القدر والامثال فيها تضرب
بترابها الغبرا باهت في العلا • وسما بدلك شرقها والمغرب

وانشدني لنفسه قوله من الدوبيت

في مثل نعال من اتانا بنبا • سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد • اعياه ولو اطال ما قد طلبا

وقال ايضا •

في مثلك يا نعال اعلى النجبا • اسرار بيمنها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا • قد قام له ببعض ما قد وجبا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني قوله

دعاني لوجدهيم الواله الصبا • فهذا مثال النعل ممن سبا اللبا
دعاني لمعنى لاح فيه لذي النهى • الى لثمه فورا وكلي له لبا

وقال ايضا

للعاشق بادكار دار الحب • يعروه من الهوى به ما يصبي
يا قلب فذا مثال نعليه فما • ابقاك ولم تذب اسا يا قلبي

اضاعف فيه اللثم والشوق غالب • بجرعلي برد الوصال لقد اربي
متي يشتفي المشتاق والقلب مضرم • من الشوق ما من نفحه يملا القلبا
وخير الوري يزداد في كل لمحة • من الفضل والتفضيل ماينشي الحبا
ففي كل ازلي اشتياق مضاعف • ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به • لاني علي الانفاس اكسب الذنبا
وكل غني الدارين من لعض يمسه • فيقضي العنا عني ويمحي القربا
ولم الفة الا شفيعا مشفعا • خلايقه ترضي الخلايق والربا
روفا رحيما لا يخيب قاصدا • ينيل العطايا اولا يعرف السلبا
الي رحمة للعالمين باسرهم • فما نسبتي فيما اسات به كسبا
ومازلت منه بالجميل معودا • يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله • فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يارسول الله يا خير خلقه • ومن قطرة من بدله نفضح السحا
ويا خير مبعوث الي خير امة • بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد • فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكوا اليك ما • به انت ادري منه مما له اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا • وفرج له كربا وفرج له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته • اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التا المثناه الفوقيه فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من • تميز بالوصف الجميل وبالنعت
ترفعت من رجل يا خمص مرسل • قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشي بها • عليها فصار الفوق يغبط للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بتربها • فمرغت فيه الخد للحين والوقت
تمني صب عاشق مدنف جو • معني كئيب دابه حفظ ذي السمت

وقلت ما ابصرت عيناي مذ راتا • شبه مثال فضله ثبتا
حكي نعال المصطفي وغدا • يزيل عن حامله عنتا
فاشدد به كف الضنين وسل • بفضله كفعل من فتنا
فكم له من حكمة بسقت • اغصانها وفضها ثبتا
صلي وسلم الاله علي • من بالكتاب المستبين اتا

وقلت تمثال نعال احمد قد رايت • انوار حلاه للمعاني سناقت

اكرم بحاسنه قد فاقت • كم منفعة الي البرايا ساقت

وقلت في شكل نعال احمد ايات • للنفع بدت وكلها ايات
فاستشف به تنل كل منى • والتمه فما لفضله غايات

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني علي طريقة السبتي رحمهما الله تعالى

تمثال نعل رسول الله قد ثبتا • بالفضل مقداره السامي لكل فتى
ترعاه عيني من وجد ومن شغف • فمنه بانع ما عيناي قد رعتا
تاهت بموطئه الغبرا وارتفعت • فكل فضل لها من نحو ذاك اتا
تالله ما راعني امر وعذت به • الا وعني عنان السوء قد لفتا
تمضي القوافي علي ما فيه من شرف • وفيه ما بعضه اضعاف ما نعتا

وانشدني لنفسه ادام الله علاه واعانه علي ما اولاه

مثال لنعل مسها القدم التي • باخمصها السبع الطباق تحلت
تراءي لمرات الخيال فاشرقت • ببهجة انواره قد تجلت
فيا نعم من مثل ونعم نعالها • به كرب الفلك المعني تجلت
فالصق به الخدين والثمه ذاكرا • فكم نعم فيه لذي العرش حلت
فما حل في دار وحل باهلها • مسيس من الاسوا وان هي عمت
هو السر في نيل الارب فاعتقد • به راغبا في كل نعما جمت
وقابل به السلطان والفقيه العدا • واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز وهو محقق • بجاه رسول الله ذي الغوث للفتي
وذلك نور من خصايص سيد الـ • انام فعنه السن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا فايض الندا • ويا خير مبعوث الي خير امة
ببابك فتح الله يضرع سايلا • فلا تتركنه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما • كذاك علي ال وصحب وعترة

حرف الثا المثلثه فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رضي الله عنه

ثمار الاماني قد جني الطرف اذ راي • مثال نعال المصطفي من اولي البعث
تراها ومن اعلاه طاب نسيمه • وما ناي في هدي اليمين بذي حنث
ثريا السما ودت لتنقل يا ثري • اليك فلم تنقل فها هي ذو ابث
ثويت به يا طيب وهو كمسكه • يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث
ثوابي يا من شرفت بلباسها • علي مدحها نامين خوفي في البعث

وقلت مثال الاشواق المتيم باعث • بقرطاسه كل المحاسن ماكث

حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي • به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته • بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعددته ذخرا واحلف انه • لانفس مذخور وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعايث

وقلت

بشرى مؤمن الورى في البعث • تمثال نعاله شفا البث
فاستوص به وحث كل الحث • واحفظه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشدني لنفسه من الدوبيت

تمثال نعال من الينا بعثا • من يمن نعاله العلا قد ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا • في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه حرسه الله كماله وبلغه اماله وزكى اقواله واعماله

مثال نعل نبي بالهدي بعثا • وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم • من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملات العين منه ومذ • به حظيت ناعمي وما لبثا
فاعقد عليه اخي القلب منك وثق • بحق توقيره لا مثل من عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب • فكيف امسي بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكم لي فيك من صلة • بكل معنى فعوني منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت • كلا فلا حيث الى الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

جللت يا نعلا باخمص سيد • الى حضرة القدس العليه عارج
جبلت على حب له فاذا بدا • من اثاره شي تثور لواعجي
جنا الانف منها روض زهر اذا انبرا • نسيم شذاه بذ عرف النوافج
جبرت به صدعا جناه الهوا وما • شغفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزا الله عني القلب خيرا فانه • تعلق بالهادي لاعلى المناهج

وله ايضا ولم يلتزم فيه التزامه

ولقد رايت مثال نعل محمد • فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه • متحاذرا اجعله براسي تاجا
يا نعل اشرف مرسل لما اتى • دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت • بالجلباب في الظلام سراجا
شرفت بموطي نعله السبع الذرا • لما ارتقاها عارجا ليناجا

وقلت هذا مثال أعرفه متأرج • في الخافقين ونوره متبلج
حاكي نعال اجل من وطي الثرى • وبدت عواكب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة • من درها تاج الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها • دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي • اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت
تمثال نعال صاحب المعراج • من اوسع كل مطلب للراج
فاستهد بنور حسنه الوهاج • تعطى رشدا لواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني
من قبل مثل نعل طه ورجا • تفريج كرب به ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به مبتهلا • بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني لنفسه ايضا
ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا • بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب • من رغوث بداك الصبح منبلجا
فالثمه والصق به الخدين مبتهلا • بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام محمد • في ليل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع • وصبح امداده ماح لكل دجى
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة • في كل امر فعنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع • منه ولا يمترى في ذاك رب حجا
فليهن قاصده دنيا واخرة • ما خاب من امه يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث • عبدا اتى يشتكي في سيره العرجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا • وانما جا في اللاجين منذ رجا
على مثال نعال مسه القدم ال • عليا بمرغ خدا ناشقا ارجا
محققا ببلوغ السؤل ذا ثقة • باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عودته الانجاح في طلب • وانت عودته في ضيقه الفرجا
حاشاك في قطع ما عودت من كرم • لو كان في كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر ففي جاه الرسول لما • رجوت ما ينعش الارواح والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها • باول ترق في افق العلى الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على • ال وصحب ومن في اثرهم درجا
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له • مسلما بسلام صبحه انبلجا

حرف الحافيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

حظيت ابا نعلا باخمص سيد • فقد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه • لنوضح في الاسرى له الله ما اوضح
حلفت لارض قد وطيت ترابها • لكالمسك مفضوضا اما انه افوح
حللت نطاق الكم لما رايتها • فصرح في حبي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله • مدحت لنعليه وحق بان امدح

وقلت
مثال رايق في الطرس لاحا • حوى نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا مجاز • وذاك اجل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من • حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا • وافضلهم واعظمهم سماحا
فضعه على المحاجر منك والثم • محاسنه تعرف النفع فاحا
وصل على مشرفه وسلم • تنال بذاك في القصد النجاحا

وقلت
يا من لذكر محمد يرتاح • هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به • باب النوال فانه المفتاح
فالنفع فيه محقق لمريده • والنجح معطا والشفا متاح
وقلت وصل الصلاة على مشرفه الذى • نيل الهدى والفوز منه مباح
من شكل نعال احمد تلتاح • انوار هدى للحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها يمتاح • تفرج كرب فانه المفتاح

وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخطه
من بين مثال نعله لاحا • سر بسناه انعش الارواحا
من راح براح حبه منتشيا • قد نال المناه والعنا قد راحا

وانشدني ايضا لنفسه سلمه الله تعالى
مثال نعل خيار الخلق قد رجحا • فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف علا • به من القدم العليا القدر رجحا
فيالها نسبة غرا قد بهرت • فنور بهجتها قد فاق شمس ضحا
من دون رفعتها شم المعاطس في • تذلل فعلاها للعلا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم • علت براقا فطا طا بعد ما جمحا
وفاق كل سما وطي اخمصه • وفات ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملا الاعلى كذاك فخذ • من ذاك فضل مثال النعل منشرحا

اكرم بنعل اذا خير الانام مشى • عن لثم اخمصه الميمون ما برحا
وبالمثال فاكرم ان فيه لنا • معنى يفوز به في الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضا الرسول لها • في الشكل اشرف مقدار قد انضحا
وكل حال على كل الشئون له • اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده • على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشي صح نسبته • اليه منه اليه الفضل قد رشحا
بعم ذا شكله الزاهي وملبسه • والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغرا قد شحنت • فخذه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بنجد بذ المثال لها • في لثمه مع خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه • تذللا فاستوى من فوقه سمحا
وصان بالنفس من مس الثرى قدما • للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم • براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق • مثاله مسندا في النعل قد شرحا
وكان في لثمه كل له شرف • كانما يجتلي من راحه قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به • فصار بالنعل مجد وما من الفصحا
فافطن لما قلت واخضع وانضع فلكم • دارت على من تعالى في الوجود رحا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • ويا ملاذي ومن للغوث قد منحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا • راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح • قد امتلا بك من بعد العنا فرحا
ماذا الا الما عودته ولما • في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذي العرش تكرمة • لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفع الجاه من قبل السوال له • اذ كنت اعلى حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من قبل السوال وقد • شفعت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي انك لي • احبي شفيع غدا يستنزل المنحا
فلست من بعد هذا اخشى كدرا • في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا • اوفى سلام بعبد الصدر منشرحا
ويشمل الال والاصحاب قاطبة • وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في وردٍ وفي صدرٍ • فكل قصد بيمن منك قد نجحا

وكتب لي رحمه الله اثر هذه القصيده وقد وجهها الي مع جملة قصايد ومقطعات له بما صورة صدره يا ناقد عصره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت في النقد شامخ الاركان واسال في ذلك القبول فما اسعد من نهض لامتداح الرسول فالله تعالي يجزيك عن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله من اهله والبقية ترسل عقب هذه ان شا الله بعونه وصونه ولم لا وهي خدمه لنعال من هو بهجة كونه وليس لما ارسل الي الا صوره عند الفقير فليتفضل المولي به بعد الاكمال حقق الله لنا وله في الدارين غاية الامال

حرف الخا فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي علي عادته

خذيها ايا نفس المشوقه كلما • سرى نفس ممن هواي به يذخ

خميلة شعر اودعت مدح نعل من • بشرعته كل الشرايع قد نسخ

خضبت نصال الشيب لما رايتها • بدمع محب عقد كتمانه فسخ

خطاها افاد الارض زهوا فانفها • علي قمم الشهب المنيفة قد شمخ

خصصت ايا نعلا باسني مزية • تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

وقلت اكرم بتمثال الحلي نعل من • فاق الوري بالشرف الشامخ

طه امين الله في وحيه • مكينه ذو المنصب الباذخ

طوبي لمن قبله منبيا • بلثمه عن حبه الراسخ

صلي عليه الله ما سطرت • اخباره في كتب الناسخ

وقلت تمثال نعال ذي الكمال الراسخ • من جا بشرعه المبين الناسخ

من لاذ بعزه المتين الشامخ • يظفر بدوا لكل ضر فاسخ

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني من الدوبيت الذي له فيه وفي غيره اليد الطولي سامحه الله في الاخره والاولي

من رام علا اساسه قد رسخا • في العز وطدا بتقوي وسخا

فليلتثمن مثال نعل شرفت • من خص من الكل بشرع نسخا

وقال ايضا مثال النعل لقد شرفت • بموطي ذي الشرف الباذخ

حبيب الاله الذي قد مشي • علي السبع بالاخمص الراسخ

فقبله الفا وقل واحتفل • ولذ بذري عزه الشامخ

تكن في امان من الحادثات • وتشدخ راس الزمن الشادخ

حرف الدال فيه احدي عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رضي الله عنه

دع الطرف تسرح في رياض تزينت • بمدحة نعلي مصطفي الرسل احمدا

دُعِي فمشي فوق السما فلم يطا • بها موضعا الا واصبح مسجدا

دني فتدلي قاب قوسين اذ دنا • فاوحي الذي اوحي اليه من الهدا

دنو حبيب من حبيب لاجله • لادم املاك السموات اسجدا

دري فضله من في السما فكلهم • يرون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها قصيدة رايية لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالي

تبدت لنا و الشوق يقدح زنده • بقلب شج لا وجد يشبه وجده

تعال رسول الله اشرف نعل من • قد اختص بين الرسل بالسر وحده

والا تلن نعل الرسول فانها • مثال وكم ند يذكر نده

فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت • عهاد الحيا تروي رباه ووهده

فلله ما اذكي و اطيب نفحه • اذا حركت ريح الصبابة زنده

والطلو شرق البحر يدر بهاره • وشمسا تروم العرب في الصيف ورده

كمثلي قبل فيه تقبيل فاخر • بمولي اعز الله في الخلق عبده

ونزه به طرفا جفا النوم جفنه • ومرغ به خدا دم الجفن خده

فرب ذي وجد راى اثر المني • به وجده يوما فاطفا وجده

امولاي يا اعلى النبيين منزلا • لدي الله والمختص بالفضل عنده

نداء عُبيدٍ اضرم الشوق وجده • فباح بحب ابرم الصدق عهده

وان الهوي ما لم يبن لك خبره • بعنقودها و السقط لازم زنده

بحق هواي المحض فيك الذي متي • بنفس يهوي في الله الفي وجده

انلني ما ابغيه منك وانه • زيارة قبر شرف الله لحده

باشرف جثمان لاشرف روح من • وفي الله مما يوهن المجد مجده

هو المجد لا يجد يماثله وهل • يماثل صفح السيف في القطع حده

فيا طيبة الغرا اسعد منزل • تود النجوم الزهر تنزل وهده

الا فاحملي بند الفخار و حققي • بانك قد شرفت بالحمل بنده

ونوطي علي جيد العلي عقده تزي • مشرقة ايضا بذلك عقده

باعضا مختار من الخلق مرسل • اليهم بدين او ثق الله عقده

به نسخت اديان من كان قبله • ولا دين ياتي الخلق للحشر بعده

به شاد ابراج العلي الله ربه • وثل به عرش الضلال وهده

وردّ به عنا الردا وهو مقبل • وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي • حباه بما لم يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم • وسلم ما صدينا فرصده
حلوا سور القران نورا وحكمة • واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي • يبين لمهدي من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قاري • بها ومصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول اخر • له المنزل الاعلى الذي لن نحده
امولاي ذا قصدي اليك وانت من • يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة • بمرع في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها بظهرها • لذي وحشة قد قرب الله بعده
فاصبح منقولا الى بطنها نيا • وجاهه بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشي احمد • وفيه الذي انشابه الفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده • لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخير كريم ليس نطرق افة • فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي • افاد السنا فهو السنا ومعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم • خصوصا فريق اكمل الله جده
هي الامة العليا التي هذبت ومن • اريد به خيرا من الخلق يهده
صلاة وتسليم ورحمى مدا انتهى • لك الفضل يا فذ الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا • صموتا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا • لعدي فباقي ما لساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم ينط • به برقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقة انفت • غلطت فللباب المجازي رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها • اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسف وامساك وهذا دليله • على ذاك والايضاح لم ينبعده
وتلك التي شبهتها سلمت سنا • فجاءت كما شاء الكمال ووده
صلاة وسليما ورحمى على الذي • سناوحي ذي العرش المجيد امده
على العروة الوثقى على القمر الذي • على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردا • ولولا سناه كان فيها بدهده

علي من له المجد الصميم علي الذي • به شرف الرحمن ادم جده
علي من له الخلق العظيم علي الذي • ابان جميع الرسل والكتب مجده
علي احمد المعروف في ظهر ادم • بتردیده شكر الاله وحمده
علي مجتبي قد نور الله قلبه • علي مصطفي قد طهر الله برده
له المعجزات اللاي لحن لطرف من • نفي نومه سعد واثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله • راه الذي التوفيق وافور صده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي • بطيبة لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه • وما بسوي دعوي دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث • وقد كان مقدام الضلال ونجده
ومنها انفجار الما من بين انمل • تقسم في ابنا ادم رفده
الي ان روي منه الخميس فياله • خميسا اطاب الله ذوا الفضل ورده
ومنها نما التمر حتي قضي به • ديون ابيه جابر حين جده
ومنه كلام الشاة ننهي عن اكلها • فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذي • شكي كده الموهي قواه وجلده
وان سواليه يريدون نحره • ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطي المسير ساطه • فما وخدت من بعد ذا النجب وخده
الي غيرها من معجزات بواهر • فضحن عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا وبنتها • وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزري سنا بالنيرين توصلا • من الفلك المجلو بالصحو عبده
ومما به قد خصه الله رحمة • وفضلا وفخرا قد قضي الله خلده
صحابته الغر الالي سعد وافي • قلوبهم قد اشرب الله وده
هم نصروا دين الهدي بسيوفهم • كما جدلوا انسر الضلال ووده
واولهم سبقا وحيهم علا • واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من • جميعهم لا خلق يعلم زنده
مبيم ضلال اليمامة غاريا • ليروي دما قضب الحديد وملده
فما سلم الكذاب منها ربيسهم • مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزوريه اللاي قد دجت • وراس الدجي بالنور لا شك ينشده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولي • خوسد باب جرم الله سده
ابوبكر الصديق اصدق صاحب • واقدمهم في نصرة الدين جهده

خليفته ذا السلطان الذي له مناقب عود الطيب تنسي ونده

وثانيهم الموصوف بالشدة التي ۰ بها دينه قوى الاله وشده
ملاقي خطوب الدهر منه بعزمة ۰ تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه ۰ مقلبه بالعود يظهر نهده
مقصر اعمار القياصر بالقنا ۰ سددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى المدس الذي ۰ عن الحق ما شيء من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذي ۰ مدا العمر لم يفرق من الامر اده
وثالثهم ذو الهجرتين الفتى الذي ۰ شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن ۰ متى رد داع قد دعى لم يرده
فذلك عثمان الشهيد بداره ۰ بسيف شقي في لظى يتهده
ابو عمر الميمون قلبا بذكر من ۰ له من جنوب الصخر انطق صلده
فسبحت الحصا في كفه كما ۰ اتى في حديث اكثر الناس سرده
مجهز جيش العسرة الفاضل الذي ۰ تردى رداء غيره لم يرده
ورابعهم من البسنه بدا العلى ۰ اجل قميص للعلى واجده
ووشحه ايمانه وجنانه ۰ اجد حسام للطلى واحده
تسمى لتفريق الفقار به بذي ۰ الفقار فما افرى واقطع حده
هو السيف لم تجل الصياقل صفحه ۰ ولا رقمت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها ۰ اجل صداق احكم الحب عقده
ولبس سوى الارواح اشركن بالذي ۰ براهن ما اكلا وعجل نقده
امام همام قاسر كل قسور ۰ ومدركه لو كانت الريح مهده
ومن جنة الفردوس كان خروجه ۰ لهدي وتلك الدار كانت مرده
فيا عظم ما ابلى به في مواطن ۰ تشيب راس الطفل لم يعد علده
به فتح الرحمن خيبر عنوة ۰ وسد بها لم يكن ليسده
وكان رسول الله قال لاعطين ۰ غدا رايه الفتح المبين وبنده
فتى وده حلافه واوده ۰ كما ودنا والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامه ۰ بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسدود المحاجر رمدا ۰ فعوفي زنق الحسها الدا سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل ۰ تولى به رب البريه عضده
وبالباب باب الحصن بيسراه ترست ۰ فلله منه قسور ما اشده
هو الاية العظمى التي طفيت به ۰ من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده

وسد به ما قد كان لم يسده

ومن كان مولاه الرسول فانه • لذلك مولاه فطوبى لك عبده
أبوه الذي ربى النبي ولم يزل • له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم • خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه • ويبشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال يتيم كدر اليتيم ورده
فيا حسرتي ان فات لم تجز زهرة • قد ابرزها الا الايمان بالله وحده
ولكنه الاقدار تنفذ بالذي • نود وقد تجري بما لم نوده
فيا ابي الذي ادنى ويدني الذي نأ • وكل بعلم يجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من • بني المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم • يزل منهما يستنشق الورد ورده
وامهما من احمد بضعة ومن • يكن من رسول الله جزا يمده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل • من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يبلغ مجدها • وصونك مهما قلت الا فلتمده
ابو الحسن الاسمى سمي العلى الذي • هو البحر لم تدرك يد الحزم مده
وخامسهم حر الندا الاسد الذي • يبذ ليوث الباس ابدا واسده
مفدي رسول الله بالوالدين اذ • ملا قلبه المغسول برا وكبده
وبشر من قد جز بالسيف راسه • لئيم زمان كان فيه وغده
بنار لها غيظ على كل قاتل • بعمد فما اردى واشام عمده
حواريه من قد حوى زينة سنا • سنا العلم والرحمن كان ممده
ابو عبد الله الزبير الذي امتطا • مطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسودد الذي • يعد الصدى اللاهفان للغوث ساعده
موفي رسول الله بالكف جودها • بجل من العيش المهنا رغده
فشلت وقد سلت من البيض مرهفا • محلا صقيلا اكسب الفخر هنده
فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى • وقد جليت قلب النعيم وقلده
فقل طلحة ذو الجود طلح ثنايه • لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك • ادل طريق للهدى واسده
ومفرغ قطر الزهد تجعل بينه • وما بين ياجوج الرخا فسده
امينا ولي الايمان عامرهم ابو • عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
وتاسعهم ذو الوجد في المال والتقى • فلله ما اجدى وابرى وجده

ملا ذكره بطن السما ومالـه • ملا ظهر هذي الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره • وقام ولم يترك من الليل ورده
سعيه خير الخلق فاخ دومة • كما ود خير المرسلين ووده
فذاك بن عوف مقله الجد طرفه • اجل فتي يثني عليه ويحمده
وتاسعهم ذو الرمي بالنبل والدعا • فمن يرم عن قوس وفيه بموله
له السيرة الحسنا له النجدة التي • رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم • بموت وذل يعذب الموت عنده
فلم فرس قد راح اشهب واغتدا • من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله • عنان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي وقاص انك وافض • من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت • فروع نجار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره • سعيد ولا سعد يماثل سعده
فتي المكرمات الاكرم الماجد الذي • بزين جمع المجد طرا ووفده
سلالة زيد الفخر اكرم مهتد • عن الشرك جد سابق قد اصده
ومما به ايضا حبا الله احمدا • وعز ردا الدين العزيز وجنده
ذووا المجد عماه وجعفر الذي • مليكة الرضوان ارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة • تصادره ان هاجت الحرب جرده
له الفتكات البيض سودت للعدا • وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطا • فتراه بريش الرال يعلم برده
ولا برد الا انثرة عربية • لامثالها داود قدر سرده
فبر عد منه القرن حتي كانما • به نافض قد قرب الروع ورده
الي ان اراد الله منه شهادة • تبوه عدن الجنان وخلده
علي يد اشقي الزنج راميه غدرة • كرمية شل المهيمن زنده
فنادي الذي قد الحق الذنب قلبه • باسود مما الحق الرب جلده
بقتلك يا وحشي ساءي سامها • اصاب بسواد الحلك حاما وولده
وعباس العم الاعم مكارما • تقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من • به يصرف الصرف الجليل ويمده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي • مليكة الرحمي عدت فيه شهده
محمر رايات الهدي يدم العدا • بني الاصفر الاسد الالي لن يدهده

مقدم ببراه وبمناه قربة • الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوا • لواء الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم • قد اطلعها مولاه نكلا بمجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا • ولولاهم ما كان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم • قد اينعن سوسان الجد وورده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها • تحب القضا الجاري فتقصد قصده
والانبين الشرك حقد وبينها • فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها • نطاف بها قد عن الموت ورده
ذكور ويعروها المحيض كانها • اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم • يرى الصبر في نصر الهدى وهو شهده
كان عداه الدين زرع محطم • توليتم بالبيض والسمر حصده
فاقررتم عين الرسول وحسبكم • بذا قرة تهدي الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا • فرايد عليا قد اشرن ورده
واكرمهن الدرة الفذة التي • بها زين الجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشتد امرؤ • به الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر التي • منى من عرف الطيب عنه ترده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي • رداه ردا الصبر بالثكل فقده
بنوها وكل الشمس واهلة • كوامل رسم الفخر جازوا وحده
ونبها رسول الله قال مكرما • خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة • ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل من ربه بما • لها الله في دار النعيم اعده
وعايشه بنت الحبيب العتيق الم • صدق ايعاد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مناقبا • متى يبد ذكر صالح نستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التي • جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصه ذات الحسن والملغب الذي • هو الطود لا ترقى السوابق صعده
مواصلة الاوراد والصوم دايما • موصلة القلب الموحد عقده
وهند مخزوم حلا الاسلعا • قضى النبي في المنزلين معده
وزينب ذات الطول والطول انثلا • مواهبها تنسي الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة • لقد وصلت بالجود ما البر احده

وسوده ذات السودد العدو النفي • متي صد عن قلب تقي لم نصده
وميمونة الميمونة البرة التي • لها الفضل لم نرق الفواضل نجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا • صفية من اصفى لها السعد وده
ورملة رمل الارض يمكن عده • لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية النبي • تقدست ما اختها لم تقده
هنا منتهى الارواج والكل اشمس سناهن اسداف الجهالة بشده
وماري من نزب لمارية النبي • نعواها الله لا اصرد يشبه صرده
سرية سرياته اي منزل • رقي من الطود الفخاري فنده
سريه الانسان نسموا بمن لها • تسرى وهذا المجد نعلم حده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من • لفقدانه ابدى حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطره وشريعة • فذا حكمنا من جل ودي مسده
مدحتك والازواج والصحب والالي بقربك شهب الفخر اجروا وورده
فعلمك يجلي كل فخر فقدامس • سكينا تولي القرد بالسوط جلده
هو المدح ما كررته زاد طيبه • فيبنسي منشور الارى طعما وقنده
فصله ايا فكري لعلك بالغ • من البحر دي الما الروي العذب مده
ولازم جناب المجد ذا المجد ما دحا • ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا نظلبي يا نفس غير شفاعة • ووصل نعيم لا احاذ رصده
وعافية شهبانها كلما عرا • بلا نولت عن جنابي لهده
ونمع علاة لم يخافوا الههم • فبار واد باب الفقر صرا وعقده
مذاهبهم ظلم العباد فان يقل • لهم ظالم كفوا عن الظلم يرده
وعبدك بالايثار داد فلم يكن • ليختص دون الغير بالخير وحده
فعمم بهذا الخير كل موحد • هواك لديه خير علق اعده
وسلم رب العرش بدا وعوده • عليك ايا فذ الوجود وفرده
سلاما يضاهي كل ما مر ذكره • وتصلية جات كذلك بعده
قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصليه وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاستركلس مع الاحراق والموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله كما صرح بذلك غير واحد وفي هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبي تصليه والله اعلم
واقتضب من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامه

العلامه الاصيل ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي •

هذي نعال احمد • مولى المقام الاحمد فاشكر اخي اذ شمت من رو سناها واحمد

والتخلن تربها • فهو شفا الارمد وارشف ثراها انه • بروي صدا الفلك الصد

والمس بها طرسها • تنل كمال المقصد واقبس سنا من نورها فهي سراج المهتد

كم من امام امها • وبهداهم اهتدي ومها الضد و • ضمة ذي تودد •

لها خصال جمة تربى على التعدد من لم تزل في بيته • يحظى لعيش ارغد

يضحي ويمسي امنا • في كل يوم او غد لا يمتري في فضلها • غير غبي او غد

او جاهل تقدرها • او جاحدا و ملحد كم ابرات من علة • من كل داء مجهد

وكم ابانت من هدا بنورها المويد وكم ابادت من عدا • بسيفها المهند

وكم اجارت من حمي بركنها المشيد فهي امان خايف • وهي رجا القصد

وهي عماد الملتجي • وهي مراد الرود بالغ اخي في مدحها • واشد بازري واعضد

وانس لها ما شيت من مدح ولا تفند وقف هنا هنيهة • وقفة صب مسعد

وانهض الى تقبيلها نهضة خل منجد وقل اذا قبلتها • مقاله المستنجد

يا اكرم الخلق الذي • قد حاز كل سودد يا مصطفى اثاره • بها الانام تهتدي

ويا مجير خايف • اذا اتاه يجتدي • عبيدكم بنا بكم • حيران دائر ددي

يرفع من مدحه • الى علاك الاحمد • مدايحا تنشق عن • در وعن زبرجد

تحلي عقود جوهر اقسامها من عسجد • فامنن له بعطفه • من فضلك المجدد

وتهله من حوضك العذب الروي المورد • ووقفة بروضك الغض الندي المورد

وزورة لقبرك المرضي الزكي الملحد • واوبة له عسى • يكون ثم مرقد

صلى عليه الله ما بدا ضيا الفرقد • والال والصحب الالى • فازوا بنيل الاسعد

ومن اتى من بعدهم من كل حبر اوحد • ومن تلا جميعهم • ما زم ركب او حدي •

وردد ت من ينشد هذي نعال احمد

وقال الامام الشهير ابي بكر بن محرز المغربي رحمه الله تعالى •

اناظر شكلي والنواظر تغتدي • اذا لم تكن عن نظره القلب تهتدي •

تامل على الستة المبين مورخا • اخية اخت حيلها صحب احمد •

ونسخة اصل كتب بعض فصوله • مضاف الى كعب النبي محمد •

ليسوني نعلا وتلك نحلة • عن المصطفى جات فاكرم بمحتد •

وما ضرني اسم النعل لفظا معرفا • واجلال اخمص تتلج كل موحد التي

ثم بعد كتبي هذا لجمله وقفت على ان هذا النظم انما قاله في النعل النبويه

كانت بدمشق حسبما نبينه في الخاتمة فينبغي الابعد كما قيل في المثال وها انا اسقطته
من العدد لذلك **قال** الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد
الفهري المالكي المغربي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة العجيبة الموسومة بملء العيبة
مما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ما معناه لما دخلت
دار الحديث الاشرفية برسم روية النعل الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
ولثمتها حضرتني هذه هذه الابيات **و**نصه ولما حذوت على نعل القدم الكريمة
قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها

هنيئا لعيني ان رات نعل احمد • فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد
وقبلتها اشفي الغليل فزادني • فوا عجبا زاد الظما عند مورد
فلله ذاك اللثم فهو النعيم • لما شفة لمياء وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما • بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما • يحب ويرضى ربنا بمحمد

وهذه القطعة ايضا مما قيل في النعل لا في المثال فينبغي الانقد كما اشرنا اليه في قطعة
ابن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد معارضتها في المعنى والروي والبحر
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود • عظم علاه ففضله ملا التهايم والنجود
واكحل به عينا غدت تهوى الكرى بدل الهجود • واجعله خير وسيلة فالله ذو كرم وجود
صلى عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود • والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع السجود
وقلت ابصرت مثال نعل طه الهادي • فانزاح به ضنا فوادي الصادي
فاستشف به لذا كرب وضنا • تلفيه لكرب وذاك بالمرصاد
وقلت ذا شكل نعال جامع ارشادا • من شاد علا وجد اان شادا
وقلت فاحفظه وكن بحقه معتنيا • والثمه ورتل مدحه انشادا

ان شكل النعل خير العباد • سيد الرسل حاضر مع بادي
فيه سر قد حازه بانتساب • لشفيع الانام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقاة • من جهات صحيحة الاسناد
ورأينا من نفعه ما حكوه • وانا ناتجربه بازدياد
فهو برء السقام دون امترا • وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما وصنه • واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد
فالمشوق الصدوق يقنع بالا • ثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول • ويريق الدموع في كل واد

هذه الحال في الغرام فكيف الـ • امر في حب موضع لرشاد
منقذي مفزعي غياثي ملاذي • ملجا الكل عدتي واعتماد
من به ارتجي الخلاص من الكرب • بيوم الدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبيا خير رسول • جانا بالهدي لنهج السداد
فعليه ازكي صلاة تعم الصحب • والال طرا بغير نفاد
ما تمني شفاعة منه صب • او تغني بذكره كل حاد

وانشدني من لفظه لنفسه الفقيه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني

روحي لك يا مثال نعليه فدا • من نمنك كم سمت بمنى بندا
مذ شرفني الاله منكم بسنا • السعد الي والهنا قد وفدا
اني لمثال نعل طه الهادي • عندي منن ربت على التعداد
كم حزت به المني وكم فزت به • بالقصد وكم برزت للاضداد
يا مثل نعال شافع الخلق غدا • مذ فزت بك الرد انولي وغدا
من مثلك الخيال في القلب له • قد نال من الزمان علشار غدا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله قوله

مثال نعل بوطي المصطفى سعدا • فامدد الي لثمه بالذل منك يدا
واجعله منك على العينين معترفا • حتى تو قبره بالقلب معتقدا
وقبلنه واعلن بالصلاة على • خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى تري في القلب نشاته • فالمرء نوى لظما لا يعرف العددا
واسال الهك ما ترجوه منه به • ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز نسبته • من نعل خير رسول قد اتي بهدا
فيه خصايص اسرار لقد بهرت • من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه وفرع اليمن في قدم • لنا النجاة بها في يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك الى • قطع السلوك اذا ما يمموا رشدا
لولا تعلق اغراض به عظمت • ما صحح القوم في تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل في طرف الـ • حديث عنه فحاشي ليس ذاك سدى
وافطن لحليته خير الخلق سيدنا • فان في سرها سر النمو بدا
ولم يكن قط في قوم ومسهم • فقر ولا نالهم من راسهم بندا
لكنها لم تمثل للصيانة عن • ما في النضا وبرهن ضد لقد فسدا

ومن نظر فمكروه اليه كما • قد صان ذو العرش ظلا منه حيث بدا
كي لا يرى في اديم الارض منبسطا • حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له • قدر وروحي لذاك القدر منه فدا
واين حليته الغرا اذا شهدت • من قدر نعليه في يوم اذ اشهدا
ففي احترام مثال النعل منه لنا • تذلل زايد عزت به السعدا
لان قدر اتضاع المرء رفعته • في كل شان وذا تحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله ورتت • اضافه المثل من مثل سناه بدا
كالبدر ينبا عن الشمس المنيرة في • سير وللعين يبدو اكلما بعدا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • لانت حسبي من كل الورى سندا
بباب فضلك فتح الله ذو ثقة • بالفوز لا يختشي في ذلك الفندا
وانت اكرم من والي العوار ومن • والي النوال لمن ابوابه قصدا
يا سندي قد كفاني للنجاة اذا • ناديت يا سيدي في القرب منك ندا
قد اعترفت بتقصيري وانك في • غنى عن المدح لكني اروم ندا
صلى عليك الهي دايما وعلى • الال وصحب وسار اثرهم بهدا

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ذر الانف تستنشق خمايل روضة • تبذ نسيم المسك انفاسها بذا
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل • براه الذي اعلاه في رسله فذا
ذرور ثراها المسك فاق فان نسل • عن اذكى من المسك الفتيق شذا قل ذا
ذكا نمنت ان تكون سحاة • تعي مدحها او جلدة مثلها تحذا
ذوي جهة التذ وابرو بنهد كما • بثوب بن يعقوب ابوه فد النذا

ولـه ايضا تقبل الله منه ولا صرف وجه وقاية عنه ولم يلتزم كما تقدم

خذه ايا صاح خذي مثال نعل قد حذي • على نعال احمد مولى الانام المنقذي
السيد المختار من قبيلة وفخذ • ذي الطول ذي الفضل الذي حلاه لا تحصي بذي
وانظر اليه نظره يجلي بها طرف قذي • وقبلنه دايما تقبيل ذي تلذذ ذكي
وقل اذا قبلته ذي قبل تلذذي • وناده يا سيدا بغيره لم الذ
شكوى محب مادري عبر الهوا من ماخذ • ري ينيل للنوي ضوايب لم تنفذ
فقلبه من رشقها كمثل جلد القنفذ • وقد رجو نور الرجا نهج الذي قد احتذى
اذا التي بالقرب من هذا النوي المستحوذ • ربالجلال النبوي الهاشمي تعوذي
من ان يضيع لي هوى به فوادي يغتذي • فيا فوادي بالعرا افع الجافة ابتذي

وان نشر للسبح من زبرذ الزجاخذي • واره لمقلتيها كي تنبل دي وذي
فذاك في الافاع من عوايد الزمرذ

وقلت

لما رات عيني المثال الذي • اثاره جاثت بعرف شذي
قبلته معظما قدره • وكيف لا واصله قد حذي
للمصطفى المختار خير الورى • وسيلتي معتمدي منقذي
صلى عليه الله ما اسندت • اخباره صحيحة الماخذ
وآله الاطهار مع صحبه • ومن غدا سبلهم يحتذي
من شكل نعال احمد طاب شذا • من اذهب نور بعثته كل اذا
فاستشف به لضر عبر وقذا • اوصرف زمانك الذي قد وقذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني

تمثال نعال سيد الرسل اذا • مرغت به الخدود لم تخش اذا
فلا بسنا ضيايه العين ولا • تشفق ابدا المس سوء و قذا
يا من بمثال نعل طه عاذا • لا تخش اذا من العدا استحواذا
والثمه فقد سما بذا الشبه لذا • من لاذ به كمن بطه لاذا
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي • هو شافعي في النايبات ومنقذي
مرغت فيه الخد ثم لثمته • ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملات عيني من حلاه بنظرة • فيها الشفا لكل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة نغلي الاسا • فاجهد اخي مداو يا هذي بذي
وكذاك فاز وحديثه نقفه بما • اسندته ولنقله عني خذي
فهو الذي ان ما نعسر مطلب • وافاك بالانجاح سهل الماخذ
فبيسره ثق في رجاك محصلا • وبسره مما تخاف تعوذي
يا سيد الرسل استغاثة عاجز • عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همه نفصت لذنب زايد • ونغصت فد طال نزعات بذي
يا سيدي بالباب فتح الله عبدك • واقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك عاذ وهو معوذ • بصلات فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صباك • بمنعش ومفرح وملذذ
وكذا على ال واصحاب ومن • في اثرهم من كل ندب جهبذ

حرف الرا فيه خمس وعشرون قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

رايت مثال النعل نعل الذي به • الى حضرة القدس العليه قد اسري

رضي الله منها اي نعل كريمة • برجل علت فخرا على قمة النسر
روي انه نودي وقد رام خلعها • وما الحيا في وجنتيه معاير
رسولي لا تخلع تشرف بوطيها • بساطي يا مغني وجودي وياسر
رفعنا لوا المكرمات جميعها • بيمني الوري والناس في قبضة الذر
قوله روي الخ لا اصل له كما ياتي وسيذكر السابق في الباب الاول لابن عساكر قال
انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه قال انشدني محمد بن عبد الله
القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيي ابن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف
بن محمد الداني المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد
بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله امين
يا مبصرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطالما عكفت به • قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما تري ان المحب مقبلا • طللا وان لم يلف فيه مخبرا
قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسالت شيخنا
الاديب الحافظ ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات
ابي الحسن ابن سعد الخير المذكور فاجاب الي ذلك وانشدنيه باشبيلة سنه اربع وثلاثين
ولربما ذكر الحبيب حبيبه • بمثاله فغدا له متصورا
اوما راي الصحف ينقل حكمها • فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوي بالسماع ولم يكن • يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يري اسمه في رقعة • ان قد راي فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل • صونا لاخمص خير من وطي الثرا
فعساك تلثم في غد من لثمها • كاس النبي اذا وردنا الكوثرا
الي هنا كلام ابن عساكر ثم رايت لغيره اخر هذا التذييل بيتا اخر لم يذكره وهو
صلي عليه الله ربي دايما • ما لاح نجم في السما وازهرا
ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد السعود بعض
العلما المصريين وهو الاديب الفاضل شرف الدين عيسي بن سليمان الطنوبي المصري
فقال اثر قوله ان اردنا الكوثرا ما نصه
وعلي الصراط غدا تسير بيمنها • كالطير او كالبرق في ليل السرا
اعظم بها نعلا مشت فوق الثري • وبها تشرفت الجباه من الوري

اذ جاورت قدما لاشرف مرسل * قدما اتانا منذرا ومبشرا
فبها تمل مقبلا لقبالها * وتراكها بالوجنتين معفرا
فعسى جسمك ان تكون محرما * ابدا على لهب غدا متسعرا
وافرض بما عاينت من تمثالها * ان قد رأينا الى حبيبك مسفرا
فالصب يقلق ان تباعد حبه * وتراه يسكن ان يراه في الكرا

قلت لو ابتديت هذه القطعة من قوله اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى الى اخره لكانت مستقلة بنفسها محكمة بديعة وانما عين كونها تذييلا البيت الاول منها فلو ابتديت كما ذكرنا من الثاني واسقط الاول صلح ان تكون مستقلة ولكن ناظمها ما قصد الا التذييل نفعه الله بنيته وكل قصد جميل **قال** الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي من جملة قصيدته الرائية الطنانة الطويلة التي ختم بها جزء المولف في النعل ومد فيها الباع واطال النفس ومد الرسن وذكر المثال الكريم ومدح فيها المصطفى ذا الخلق العظيم وذكر جماعة من اهل السوابق ومن الال والذرية المطهرين والزوجات الطاهرات امهات المومنين رضي الله عنهم اجمعين واعلقنا من حبهم بالحبل المتين ولم اقف على الجزء ولا على تمام القصيدة وانما رايت العلامة ابن رشيد حكى ما ذكرت فذكرته بلفظه

فيا مطار الحشا شوقا لرويته * والعين تشتاق مهما ابصر الاثر
مثال نعل النبي المصطفى عوض * من نعله حين حالت دونها الغير
نرع الشيب في ذاك المثال عسى * ما شابه الشوب للاعمال تغتفر
واذكر على قدم من عهده قدما * بسعيها البر نال البر مؤتمر
واستشعرن لثمها في لثم ملتثم * به حذا الها او كري به العصر
ففي مشابه اثار الاحبة ما * يرى به وجد مشغوف ويستعر

واول هذه القصيدة الفريدة

يا من لصب يرى اشجانه النظر * مهما تبدا له من حبه اثر
يبغي له الصبر عند البايبات فان * يلح له اثر لم يبق مصطبر

وقد عارضه فيها بعض المغاربة ممن لم يحضرني اسمه بقصيدة فريدة اتفق معه فيها في البحر والروي والمنزع وكثير من الالفاظ اولها قوله

يا ويح للصب ان بدا له اثر * من الحبيب يهيج اشواقه النظر

وسياتي بتمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال مع زيادة كثيرة قبلها **وقال** الشيخ ابو الحسين بن مفاد المعري رحمه الله تعالى

كتبت مثال نعل للنبي • رويته مسابح الاسلام طرا
وجودت المداد له احتفالا • تانق من اراد بذاك ذخرا
وما ذاك المداد كما دروه • من الانفاس او علموه خبرا
ولكن بعض نفسي سال نقسا • فحي للبراعه منه زهرا
سويدا الفواد لفرط شوقي • تحلل فاستحال فعاد حبرا
وهل شرف لنفس مثل هذا • لصاحب نهية دينا واخرا

ورايت على هامش هذه القطعه بخط الامام النحوي الرئيس ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي ثم الفاسي رحمة الله مانصه قلت في هذه القطعه في صدر بيتها الاول التجنيع وهوان يهي للتضريع ولا يصرع واصلاحه ان يقال كتبت مثال نعل المصطفى اذ انتهى

قال الفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعدده فريد دهره الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسه المقتول بها على يد سلطانها رحمه الله على مثل بن سعد الخير وروبه لمثال نعل المصطفى

اصفي الهوى • واري السلو خطية لن تغفرا
واذا اصافحه وانسح لاثما • اركانه فمعززا وموقرا
سر اعتزازي في جهار تذللي • لجلاله اثر ابقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما • شاق الحبيب الطيف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم • لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكاهم تلك المعاهد ضلة • تحت الظلام على الغرام توفرا
افلا امرغ فيه شيبي راشدا • واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة باثرا من الخيرات رو • شغفي بنعلي خير من وطي الثرى

ورايت مكتوبا ببعض الامثله الشريفه المحاكيه للنعل ولم يسم قايله

هذا مثال النعل نعل المصطفى • خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا • ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعبدا لثمه • فالشوق يقضي ان تعبد وتذكرا
ان المحب اذا راي اثارمن • بهواه تاربه الغرام فاثرا
او ماترى غيلان مية لاثما • ربعا لمية باللوى قد اقفرا

قال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن النجار التيمي المغربي رحمه الله تعالى
متع بتمثيل نعل المصطفى بصري • فالطرف يرجع بعد العين للاثر
واهيد منه لانساني سنا والي • نفسي مني ولحظي انهج الصور

وحدثني عنه حين الثمه • لتنعم النفس بين السمع والبصر
ومثلته بخدي واطيا بثرى • يسقيه من عبراتي كل ذي ذرر
لثمته فكأني لاثم قدما • فيما يمثل لي من أكرم البشر
عساه يبرد ما بالقلب من حرق • ومن له وزناد الشوق فيه ذري

وبما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثله الشريفه الحاكيه للنعل الساميه المنيفه

باعين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة مابدل على ان كانت هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت علي مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدا رحمهما الله **قال** اجتمع الشيخ ابوا الفضل ابن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامه علاي الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيده زينب بنت الامام علي بن ابن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه فانشد الشيخ علاي الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا

باعين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابوا الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذي ثراه وهذه اثاره

قال ثم حدثنا فقال من عاده بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع علي وجهه ردا اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا علي وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها علي تلك الحاله وقف وبكي طويلا وانشد

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت • حتي رايت الدجي ملقي علي القمر
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد • بانت سعاد وهذا اخر الخبر

انتهي **وانما** لتبت الوجادة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لم تخلو من فايدة والحديث شجون وقد علم منها اسم ناظم باعين ان بعد الحبيب الخ كما علم ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل ذلك المعني لم ندخلها في العدد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني من قول المجنون ولو قيل المجنون البيتين وقد تقدم لانا لم

نور في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عدما تمثل به من ذلك لم
يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في
وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي
كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة
الى تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين لان مثال النعل
صلى الله عليه وسلم من الاثار في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة انتهى

وقد تذكرت هنا قول القايل في المعنى والبحر والروي

ياعين بالاثار من خير الورى • فتمتعي ان شط عنك مزاره
ولين حرمت زمانه لا تحزني • ان لم تريه فهذه اثاره

وقول الصفدي رحمه الله تعالى

اكرم باثار النبي محمد • من زاره استوفى السرور مزاره
ياعين دونك فانظري وتمتعي • ان لم تريه فهذه اثاره

واما قول شمس الدين بن الجابر رحمه الله وهو محمد ابن احمد

زر اثر الرسل الكرام وان نا • بك منزل او شط عنك مزاره
فعليك بالاثار يا مغري به • لتشاهد الانوار من اثاره

فهو من نمط ما تقدم الان الراقية المكسورة **قال** الاديب البيباني اليعمري

نعل النبي عليها للهدى اثر • في لثمها للمنيب المخلص الاثر
منها قياس اذا ابصرت في صفة • كان موصوفها ما عاين النظر
فاجعله محراب ذكرى في تصوره • يفيدك النفع مما انت مدكر
والثمه لثم محب في تبركه • وابصر به ذو النهى ما خانه البصر
تشوقا وحنينا نحو موطيه • لله من موطن يقضى به الوطر
بسيد الرسل والمختار من مضر • ومصطفى الله من سادت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم • لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يا رب نرجوك حظا من شفاعته • فانه الكهف للاجين والوزر
يا رب صل عليه ما سرى نضر • في روضة الحسن او ما اينع الزهر

ورايت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قايله

هذا حديث مثال نعل المصطفى • جاءت باسناد به الاثار
فيه لنا بمواطن وبمواطي • من خير من وطي الثرى تذكار
قبل به الوجه الاثيل مطرزا • في صفحتيه من البها عذار

فقلت انا مذ بلا عليه ومكملا له

واسال به الرحمن كل مقاصد • فبه لنيل المبتغى اسرار

وصل الصلاة على مشرفه الذي • قضيت به الحاجات والاوطار

والال والصحب الكرام ومن تلا • ما عاقب الليل البهيم نهار

وانشدني من لفظه لنفسه السيد الاصيل الشريف محمد بن موسى بن محمد الحسيني الحماري المالكي

مثال نعال المصطفى اشرف الورى • به مورد لا ينبغي عنه مصدرا

اما انها نعل الاشرف من رقى • طباق العلى من جا بالذكر للورى

فقبله لثما وامسح الوجه موقنا • بنية صدق تلق ما كنت مضمرا

فلم روت الاعلام عنه فضايلا • على مارات فاسمعه باعالى الذرا

اذا كان في ركب فامن وان يكن • بفلك نجا من هول بحر به جرى

وفي الدار ينجي من هلاك بهدمها • ومن عدو ولص او حريق تسعرا

وكم حامل عند الولاده قد رات • له بعد عسر وضعها قد تيسرا

الى غير هذا من منافع شوهدت • لتمثال نعل فضلها قد تقررا

قد اكتسبت من مسها خير اخمص • لخير نبي كل يمن توفرا

فيارب متعني برويه وجهه • لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا

وبحط عني ثقل ذنبي لانه • محل الرجا لا شك فيه ولا امترا

عليه صلاة الله ما هبت الصبا • وازكى سلام نشره قد تعطرا

ورضوانه للال والصحب ما انجلت • غياهب ليل مع نسيم به سرا

وقلت ابصرت تمثالا لنعل اجل من وطى الثرى

فوضعته فوق العيون معظما وموقرا • ولثمته متبركا والدمع من عيني جرا

شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورا • من لم تزل اياته في الفضل سامية الذرا

صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا • مع اله وصحابه ما سار ركب او سري

وقلت اكرم بتمثال نعل لاشرف الخلق طرا

من حوى كل فضل وطاب اصلا ونجرا • ومن كسا الكون حسنا وقلد المجد درا

وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر يقرا • محمد ذو المزايا ومن به الله اسرا

عليه خير صلاة تزيح سوا وضرا • مقرونه بسلام ذاك نارج نشرا

مع اله وصحاب حازوا اثنا وفخرا • ما امه ذو اشتياق فنال نجحا واجرا

وقلت ذا مثل نعال احمد ذي القدر من اكد صدقه اشتفاء البدر

فاجعله وسيله لنيل الامر • تظفر بمناك وانشراح الصدر

وقلت ايضا الشوق نما برؤية الاثار • والدمع اذاع كامن الاسرار
ياشكل نعال احمد المختار • قرت بجلاك اعين الابرار
وقلت القلب تثير شوقه الاثار • والعين بدمعها فشت اسرار
وقلت ذا مثل نعال من له الانوار • كم منفعة له حكى الابرار
عن قدركم تضال الاقدار • من نوركم اضات الاقطار
وقلت تمثال نعالكم له اسرار • تقضي لمعظمه له الاوطار
وقلت الصب بهيم ان را الاثارا • شوقا فيفيض دمعه مدرارا
ياشكل نعال من هدا الابرارا • كم حزت بنسبة له اسرارا
وقلت الصب بهيم ان را الاثارا • بذري لجواه دمعه المدرارا
ياشكل نعال من غدا مختارا • اذكرت برجل من حوى الاسرارا
وقلت هبت نسمات كم مع الاسحار • فارتاح لها المشوق ذو الافكار
وقلت وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا • عن مبصر حسنه بلا انكار
لمثال النعل سر • قصرت عنه العباره • وله نفع عظيم حقق الفضل اختباره
باله مرالديعا • راق في احسن شاره • كيف لا وهو حاكي • نعل مصباح الاناره
شافع الخلق الذي قد • جعل التقوى شعاره • سيد الارسال طرا • خير من يحمي ذماره
احمد خير البرايا • من اتانا بالبشاره • فعليه صلوات • هي للنجح اماره
وعلى ال وصحب • حصلوا ربح التجاره • وسلام ما سرى ركب • الى الله للزياره
وقلت على لسان حال المثال وهو مما يصلح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله
انظر الى مثالا سموت فوق المجره حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا من عظم الله قدره وجانا بالمثاني وشرف الله امره
عليه ازكى صلاة تكون للعين قره مع الال وصحاب هم للمفاخر غره
فلتلثمني اشتياقا تكسب سرورا ونضره واسال بي الله تبلغ ما تبتغيه دون مره
فكل خطب مهول ازيح والله عسره فاعرف مقامي وصني واطلب من الله يسره
وقال الشيخ نفع الله تمثال نعال احمد المختار • في ضمنه بدايع الاسرار
فالتمسه وكن بيمنه مفتتحا • ابواب بلوغ ساير الاوطار
وقلت في شكل نعاله بدت اسرار • قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواته عن عبث • فالسر بحمله اعتنى الاخيار
وانشدني قوله ايضا حفظه الله تعالى
مثال لنعل المصطفى اشرف الورى بمنظره قلبي استنار وابصرا

وتمثاله في لوح فكري مذ بدا • لقد عمر الارجا منه ونورا
امرغ منه الخد فيه مقبلا • واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجوا بلوغا للمرام بيمنه • من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بروبا وجه اشرف مرسل • وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل ذا امثال النعل نعل محمد • ليهني به سمعي ويبهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا • فما مكثر من قال خيرا فاكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما • علي اي انواع الوجود ان قدرا
حوي الفضل من نعل من القدم التي • الي المسجد الاقصي بها احمد سرا
وقد جاوز السبع الطباق باخمص • الي موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة تم للعلا • تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقل مثال النعل منه ولا تقل • بلغت هدا التعظيم منه موفرا
فذلك مما دونه جهد جاهل • ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا • اذا رمت عزا سامخا عالي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا • علي المصطفي من حبه اوتو العرا
فما القصد بالتعظيم الاجنابه • فكل اليه بانتساب تكثرا
ومن اجله قد كان كل مكون • ومنه افيض النور في سابر الورا
فلا جود الا والوجود ابتداوه • ومن نوره في الخلق ذلك قدرا
هو الباب بدا بالعطا واجابة • من الله رب العرش في كل ما نري
وحمد الوري لله في ضمن حمده • فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا • من الخير طه طاب وردا ومصدرا
فمن ذا يجاري او يوازي اقل ما • له نسبة منه لقد مان وافترا
فليف ولا نفدي مثال النعله • بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة • ونجعله فوق الروس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع • ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما • جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده • حماك وحق المدح فيك بلا امترا
وحقلما في ذاتك الله سابقا • من الرحمة العظمي علي الخلق قدرا
وانك اولي من وفي ولديك ما • ارجيه لم يبرح بيسير اميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي • فلا اختشي في الدارين سوا ولن ترا

فيا جيد ابا جيد امنحة بها • ابيت قرير العين ازهو بالكرا
الهي تحقق من جبيبك طلبتي • بفضلك وامنحني القبول موفرا
فانت الذي وفقتني لمديحه • فامليت منه ما بعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا • لفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضى • وبلغني الحسنى وزدني من القرى
وصل عليه مثل ما انت اهله • صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على آل وصحب وتابع • ومن باقتفا الشرع في اثرهم سرا
حرف الزاي فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي
زفير اشتياقي ازيد لنعل معتقي • مخاطبتي كتمي وعزمي قد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد • به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي • مصابينا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلا • ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لا ثم هاربي • هوان هو اتا باخلا بنا عزا
وقلت مثال راق في ابهى طراز • حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا • شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا والامجاد • امام المرسلين ولا موار
عليه تحية ممن حباه • بفضل وعده حلف انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم • على نهج الحقيقة لا المجاز
وقلت ايضا متبركا بهذا العرض • مود يا من حقه بعض المفترض
لناظره قد اكسب الفخر والعزا • مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد • اجل نبي بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترا واله • واصحابه الهادين كنز الهدى حوزا
وقلت تمثال نعال من حبانا الفوزا • والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فارع له • مقدار على اناف فوق الجوزا
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني
طرفي بمثال نعله فازا • والقلب بحفظه اضاء وامتازا
وقلت والخد بمسه كذا قد ظفرت • ما اسعد من لذي المزايا حازا
تمثال نعل المصطفى عنه بياني قد عجز • رب السما ادناه من قدم سما وله اعز
فلها باخمصه اتصال مثله في الفضل عز • حاز الفخار بذاك فهو به على العليا برز

فاملا فوادك بالغرام به فنعم المكتنز • قد فاز من في قلبه حب المبجل قد غرز
ولفرصة العمر العزيز بلثمه منه انتهز • من فاته منه المنى يوما لقد اخطا المحز
تفديه روحي انه منها على هو الاعز • قد اظهر الرحمن فيه السر منه وما رمز
فكانما القدم التي وطي السما بها برز • لم يبد قط لناظري الا ومني الشوق هز
ما الدنت مبتهلا به في مطلب الا نجز • ما رابني في يمنه شكو ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي منح البيان وما لغز • يارب فتح الله عن شكر الاقل لقد عجز
لكنه بك سيدي مما يشين قد احترز • وبجاه خير الخلق في كل الشؤن قد استعز
صلى الاله عليه ما • بمديحه كمل الرجز

حرف السين فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رضي الله عنه

سموت ابا نعل النبي برجله • على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه • ليسمي اقطار السموات باللمس
سما به فلتفخر بدر سودد • سليم السنا يضحى منيرا كما يمسي
سراج به ظلنا الذين تقدموا • ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكننا وهم • حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

وقلت مثال نوره يجلو الحنادس • بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا من فاق البرايا • ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار به نضير • وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا • ولا تك من منافعه بائس
فكم قد حاز من نفع عظيم • مفاخره لصورته اوانس
وصلِّ على مشرفه صلاة • بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام • ومن اضحى باثار ينافس

وقلت استدفع الضر او الباسا • بشكل نعلي من هدا الناسا
طه امين الله من قد سما • وحاز للعليا اجناسا
فالثمه واذكر رجل خير الورا • وابذل الاجلال اينا سا
صلى عليه وعلى اله • من عنهم قد اذهب الباسا

وقلت مستلما مالاح برق الحما • اوزان مدح النعل قرطاسا
تمثال نعال من ازاح الباسا • اذا ذهب عن هدى الورى الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفا • واستجل بدور هديه مقباسا

وقلت لنفسه الشيخ فتح الله
قلبي بمثال نعل خير الناس • من وحشته ازيل بالايناس

بشراي بما ظفرت منه فانا • من بهجته لكل حسن ناسي

وقلت

بتمثال نعل المصطفي ترفع الباسا • فلا انه لم يعز يوما ولا بلاسا
له سر من يذهب الهم والعنا • ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم • رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره • ويا سعد من بالخد يوما له مسا
وداوي بلثم فيه اد واوه ضحي • فراح باثواب الشفا وقد امسي
وصير ذا ورداً مدا الدهر مغلنا • بازكي صلاه طاب من نشرها انفسا
علي خير خلق الله ارفعهم ذري • واشرفهم منمي وازكاهم غرسا
محمد الوافي باخمصه علي • مقام علي الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد الـ • جليل شهودا بابن الشك واللبسا
وعاد معاذاً من عدو وحاسد • بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فبالروح افدي منه تمثال نعله • ومن لي بروح لست اخشي به بخسا
فلو ان لي روحا تجد علي المدا • ونفديه ما جدت لما ادت الخمسا
لاني مع مابي ومالي باثره • فمن اجله معني ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكاينات من اجله • ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يزل الامن زكي باتباعه • قد افلح من زكي وقد خاب من دسا
واني بحمد الله في حصن جاهه • وقلبي بما منه لقد صدق الحسا
فعوني وصوني حبه واتباعه • وان كنت مخطا فرحماه لا انسي
فيا من اتي للعالمين برحمة • مرجيك فتح الله لا يعرف الباسا
وفي بحر محض الجود خلد وجوده • علي مستوي الجودي منك لقد رسا
فكن يا اجل الرسل شافعه فلن • ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا • واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكي سلام والسلام سلامة • من الله يمحوا الذنب والحوب والرجسا
كذاك علي ال وصحب وتابع • وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

شمخنا يا نعل الاكرم مرسل • كريم علي السبع السموات قد مشا
شريف له قد اسجد البدر فالتفت • اليه تخره بالتراب متمشا
شفي مبصري الطرف والقلب نوره • وقد كنت اعشي القلب والطرف اعمشا
شفاعته نرجوا امتداد ظلالها • اذا ما الرجا فيمن سواه تكمشا

شققت جيوب الكنز وجدا وقلت يا • يدا ولهي خد التصبر فاخمشا

وقلت رايت مثالا رايقا حسنه فشا • فاذهلني منه الجمال وادهشا

وذكرني اثار من قد هويته • واورى ضراما بالجوانح والحشا

ورفعته فوق المحاجر بعدان • اطلت به لثما عن الشوق قد نشا

وسرحت طرفي في محاسنه التي • تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشا

وقلت عليه صلاة الله ما ذكر اسمه • اخو ادنف مضنى فابرا وانعشا

القلب برؤية المثال انتعشا • لكن جماله كساه الدهشا

فاجعله وسيلة وكن معتمدا • تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني

السر لنا بمثل نعليه فشا • في الكون فكيف من على النعل مشا

من صير مسه لعينيه جلا • لا يعرف بعد ذاك ما عاش غشا

يا مثال النعل من اشرف من • لبس النعل وفي الارض مشى

قد كساك الشبه ابهى رونق • تيم الالباب لما ادهشا

انت نهج في الترقي واضح • ما على بادي ضيائه من غشا

ما رأى الطرف الا مثل الفكر من اشواقه حشو الحشا

فكاني انملي من سنا • قدم منه لروحي انعشا

فاز من قبل ترابا مسه • فاز من للخد فيه فرشا

بالك الله مثالا قدسما • كم له في اليمن سر قد فشا

فهو كنزي في بلوغ المرتجى • وهو حرزي في دفاع المختشا

يا رسول الله اني امل • منك في الدارين نيلي ما اشا

لم يزل عونك لي متصلا • مونسا بالغوث لي مما وحشا

حاش لله فلا ينقطع ما • عود العبد به منذ نشا

فعليك الله صلى دايما • في صباح واصيل وعشا

وعلى ال وصحب وعلى • من براح الهدي والقرب انتشا

وقلت من شا طول الدهر انتعاشا • فليلثم التمثال ما عاشا

تمثال نعل المصطفى من به • اذهب عنا الله ايحاشا

له بنعل نسبة قد سمت • حاشاه ان يقطعها حاشا

صلى عليه ازكى صلاة بها • ينال من امله ما شا

وهذه القطعة نظمتها بديهة لصق الحجرة النبوية تجاه الراس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين

حرف الصاد فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من • حلاه تعالت ان تعد وتستقصي
صببت دموعا من عيون كانها • عزالى السحاب نوءها الناي قد اقصي
صفوت هوى في السيد العلم الذي • وقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صميم صميم الجلة القمر الذي • قد اسري به ليلا الى المسجد الاقصى
صراطي هواه للجنان وانه • يقي ووفي جيد اعتصامي به الوقصا

وقلت لله مثال نعل لمن له المجد نصا
فالثمه شوقا وعظم علاه لا تخش نقصا فنفعه ذو اشتهار وفضله ليس يحصي
وقد سما برسول قص العجايب قصا • اسمى الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا
عليه ازكى صلاة • تنيلنا الحظ الاقصى • والال والصحب طرا اما عم فضل وخصا

وقلت اكرم بمثال نعل من قد خصا • بالفضل وجانا بوحي نصا
عظمه فان فضله لا يحصي • واستشف به فليس تخشى نقصا

وانشدني
قبلت مثال نعل مولى خصنا • في الرسل بمنزل الفخار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا • للفوز به فجوده لا يحصي
ايا مثل نعلي سيد سبح الحصا • براحته حتى استبان وحصحصا
تعالى الذي اعلى مفاخره في الورا • تبارك من اولاه فضلا وخصصا
اشاهد معنى فيك لو كان باديا • لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر يجلي لبسر من • مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول فواده • واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة • على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه ترى له • طريقا اليه في الشهود تلخصا
اجلك اذ مثلت نعليه مثلما • اجلهما اذ لاقيا منه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا جناب من • له قدم بالبهجة الكون قمصا
حبيب اله العرش محرم حضرة • الدنو شفيع في المعاد لمن عصا
الا يا رسول الله كن لي شافعا • فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه • اذا لاح لي ازرى مقامي ونقصا
فلم ار مثلي زايد الذنب والخطا • ولم ار مثلي في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى • منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على • خلاصي وفي التحقيق مني احرصا

59

عليك صلاة مع سلام تكفلا • بآل وصحب عدة الرمل والحصا

حرف الضاد قال الشيخ محمد ابن فرج السبتي رحمهما الله تعالى

ضلوعي لا تهدي ودمعي لا ترقا • وليس سوى حاليهما منهما ارضى

ضلال هدي في ذا الهوى عند اهله • ذوي النظر الاقوى ذوي السنن الارضى

ضعن قلوب الشاكي تحيت نعالهم • فاثارهم تشفي احبتها المرضى

ضممت نعال المصطفى رجله التي • بها زين الله السموات والارضا

ضعوها امتثالي فوق ارجلكم فقد • زكي من راى تعظيم مقدارها فرضا

ولبعضهم مثال نعل النبي من نعله عوض • وحب خير الورى في الدين مفترض

وللمشوق اذا ابدوا الرسوم له • من حبه ارب في اللثم او عرض

فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا • فقد يسد مسد الجوهر العرض

وامسح جبينا به مستشفيا كلفا • بحب من كان يستشفى به المرض

وصل عليه صلاة عرفها ارج • تبقى فتزكي ودوا ما البس تنقرض

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل من اضا • بنوره الكون واكناف الفضا

قبله وارفع قدره معظما • واجعله في الدفاع سيفا منتضا

فكم ازاح من خطوب اظلمت • ارجاؤها واضرمت جمر الغضا

وكيف لا وقد سما باحمد • خير النبيين الشفيع المرتضا

من حكم الله برفع مجده • عن كل ذي مجد رفيع وقضا

صلى عليه الله مع اصحابه • واله ما لاح برقا ومضا

وقلت لله مثال نعل طه الارضا من شرف مشيه السما والارضا

عظمه وصن وادد ذاك الفرضا واجعله هديت عند ربي فرضا

ولما الفت كتابي ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل الشريفه المقدسه وذكرت بعض ما قيل فيه من القوافي المؤسسه **قال** صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المتفيي من دوحة عزها الظلال الوريفه الاديب البليغ ابي عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بصفه ضربت باصابتها الامثال وقد رقم ذلك المثال بالذهب والازور فجا في احسن زي

اهذه ازهار هذي الرياض • ام هذه كتابها والحياض

سالت بما التبر خلجانها • على سواد روان منها البياض

وازرق الصبح بها قد جرى • خالة نهرا على الطرس فاض

تمثال نعل المصطفي شكلها • جعلت خدي تربه عن تراض
ففاخر الترب نجوم الدجي • فالشهب من افاقها في انقضاض
تحسده الزرقا في لثمه • فالبرق من احشايها في ايماض
اذكرني عهدي دينار الهدي • فشمل دمعي ابدا في انفضاض
نبه كليم الوجد من شوقه • لجفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوي • فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها • واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها • يروي احاديث الشفا عن رياض
ايا اماما جامعا للعلي • ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها • فاقض علي الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض
هذا النظم الرايق بشير من انشايه الذي انسجم انسجام الانهار في الحدايق
ولنصه المملوك يقبل الانامل لا زالت مقبلة علي الامل ومند سمع متكانها العلم
الاشاره وقامت عنده لعمرك مقام البشاره انتصب علي الاشتغال بوصف النعال
عمن السياده العلمية كفيله عن الفاظها الملفوظه المذاق وبيوتها الحاوية علي عروش
الاوراق وهو معترف بما لكم عليه في ذلك من المن والمنح ومشتاق الي نظرة منكم
بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة السفح والسلام الكلاني انتهي وهو حفظه
الله القايل في كتابي ازهار الرياض هذه الابيات الغريبة التوليد التي انسيت ما اخترعه
حبيب بن اوس الطاي ابو تمام وابا عبيده الوليد
اني برياض في عياض وردها • مظالم كانت قبل معضله الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد • فلا تنكروا ان ردعينا الي الراء
وان الم في هذا المعني بقول ابي القاسم بن المالقي في عياض
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه • كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة • والروض حول فنايها معدوم
فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الي مثله واخترع ما يدل علي قوه عار
وعقله زاده الله من فضله وشكر عني صنيعه اذلم الز لذلك مستهما ولست

ولست من اهله ويعني بقوله فيما سبق اشتياق الشريف لليلة السفح النقيب الرضي
الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به ابن خلكان
وغير واحد وقد ذكرنه لليلة السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين
وذلك قوله

بالليلة السفح الا عدت ثانية • سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له • كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى • يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نايمة • حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الرعي للذمم

وما احسن ما لصفوان بن ادريس المرسي رحمه الله في اثنا رساله من التلميح الى
هذه الليلة التي جر بها البلوغ الامل ذيله والامن قد القى علينا رداه وابر اسقام ذلك الروع
وداه فحللنا منها بمسرح امال ومقترح امال حنتين عن يمين وشمال روضات قد انبعثت
بها الانهار وانبعثت الاعين وفيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبتنا بها ليلة
عاطرة النفح تزري بليلة السفح

ياطيبها ليلة لولا تذكركم • ما كنت فيها اشق الجيب من الم
اقول اذ انسوا فيما هناك وبي • عن قولهم صمم ناهيك من صمم
ردوا على ليالي التي سلفت • لم انسهن وما بالعهد من قدم

وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما شام من بروق الشوق ما
شام والحديث شجون وربما سبب الوقار بالمجون وهو

ياساكني السفح لي في حيكم سكن • وانتم في سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كنيناس لبعدكم • والعاذلون على ثوراثيران
وادسقى روضه من راح وابله • كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشات بالجنك لي طربا • وبات للورق حول الدف عيدان

وهذه مواضع وري بها وقضى للنفوس منتهى اربها سامحه الله ولنعد الى ما كنا فيه
فانه المهم والله المرشد اللهم والشرط املك كان عليك امراك فنقول وانشدني
السيخ فتح الله البيلوني فسح الله في اجله • وبلغه غاية امله من الدر ويليت لنفسه

من شرف سر اخمصيه الارضا • تمثال نعاله شفا المرضى
فالروح له فداء وما اسعدني • لو ارضاه له بغير ذا الا ارضى

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى في الحالكات اضا · فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضا
الوذ به والثمه اذا ما حادث عرضا · والصقه على خدي ومنه ابلغ العرضا
وارجو الغوث من مدد الرسول كبار قومضا · فالقي ما ارجيه وما لا ابغي به عوضا
فكيف ولا ارى لثمي له ما عشت مفترضا · فلي قلب به وله لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى لمعنى عندها اعترضا · تذكره احبته وعيشا بالوصال مضى
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا · ويشفى منه غلته ويستشفي به المرضا
الا يا خير مبعوث يسر في الانام قضى · اليك اويت من ذنبي وعقدي فكن ما انقضا
فكن لي سيدي سندا وعاملني بمحض رضا · عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطا فيه تسع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

طوت بعض ما من وحشة نشر النوى · نعال خطاها في المكارم لا تخطا
طفقت انادي حين لاحت لناظري · وزند الهوى بالسقط قد ومل السقطا
طب انعم نتز بافوادي فهذه · نعال الذي جاوزت في حبه القرطا
طبعنا على حب له فمتى يلح · لنا اثر نشتر مدامعنا سمطا
طلعنا نجوما في هواه فافقنا · قد اخلد عنه النجم للارض وانحطا

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة الفقيه ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة

مثال النعل في القرطاس خطا · بسمر الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت ندا ثراه · وغشي نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه يندا · وشمت البدر من علياه حطا
فجر لي من العينين نهرا · واورى من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوى عطفا ارتياحي · لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسى · المزار بها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا · واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنا حازت · مكارم لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسمت اهازهر الدراري · لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها · ولا بدع بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال · لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدور لها تعال · تود بها تداس على وتوطا

وما طلعت عيون الشمس الا ● لطلعتها تروم بها محطا
وما رقصت غصون الدوح الا ● لعلياها تحط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا ● عليها تعتلي الاغصان خوطا
وما حنت حداة العيس الا ● اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا ● لرياها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب ● لما الفت بها في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها اجلالا ● ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونشتغل الوجوه بها جمالا ● ونجعلها على الاذان قرطا
ونعتصب المفارق من ثراها ● ونكتحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا ● ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من يعاتب في هواها ● اليك خطت من عشق واخبطا
ودعنا والهوى انا اناس ● بزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن ● يزكي جور الهوى والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدا الليالي ● وان صال النبا عدا وتشطا
ولاسيما المنال وقد تبدا ● بجر على علا العليا مرطا
الجوزا
وما نعلا نريد ولا منالا ● ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان اتيت الى حماه ● وجدت سماحة في الخلق سبطا
اتى والدين اصبح في انقباض ● فعاناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى ● ازال عن الورى قبطا وغمطا
وعمت دعوة منه وعمت ● بايات الهدى فرسا وقبطا
فطوبى للذي لباس ربعا ● ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سما السما العلا فنال فخرا ● وهم بنعله كشحا وكشطا
فنودي طا ولا تخلع نعالا ● وابدل من مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس ● ومد له من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا ● ونظمه لعقد الوحي وسطا
هناك حباه فضلا من صلاة ● بها عنا الذنوب تصيب حبطا
وسدده الى ان جا موسى ● ورده اليه يروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا ● وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر ● يقول انا لها والناس هنطا

وتعجز دونها الارسال طرا • وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذا الجبار يبرز في انتقام • ويبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه بفضل • محامد مثلها ما قد اعطا
ومهما رام يشرع في سجود • ويضرع بالدعا ويخر هبطا
بنادا ارفع نطع واشفع تشفع • وقل يسمع وسل ما شيت تعطا
فيحظى بالمراد قرير عين • بما اولاه تكرمه وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص • مصر دنس الاعمال واخطا
ويخرج من له ادنى نواة • من الايمان والنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير • وحاط به دمار الدين حوطا
ولا زالت صلاه الله تترا • عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق • بعم عبيره الاور رهطا
ولما الفت ازهار الرياض قال في ذلك رحمه الله مشيرا للكتاب والمثال
ايا ناظرا متع جفونك ساعه • بازهار هذا الروض من حيث ما تخط
وقف وقفة الاذكار لله واطلبن • بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلو لم تكن مقبوله عند ربنا • لما كان من هذي المثال بها وخط
فقلت مذيلا عليه
مثال نعال المصطفى سيد الورى • فلله منه الشكل والرقم والضبط
فقبله واعرف حقه وارع قدره • وسل حل ربط الكرب ينحل الربط
وصل على خير الانام وصحبه • والكرام منهم الحسن السبط
وقلت على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم
انا مثال حكيت نعلا • لاشرف العالمين رهطا
وارفع المرسلين قدرا • واعظم الانبيا قسطا
فمن يقس بالهلال شكلي • فذاك لا شك فيه اخطا
طوبى لعبد راى مثالي • يجوز باللثم في بسطا
وكل مستشفع بقدري • نال الذي قد اراد شرطا
وانجز الوعد دون شك • وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولولا • وقد سحبت الفخار مرطا
عليه من ربه صلاه • تنتظم در القبول سمطا
وتبلغ السول كل راج • بفضله ما اراد يعطى

كذا سلام له وللصحب • مادعي باسمه وخطا **وقلت** دوبيت

تمثال نعالكم ازاح السخطا • يا اكرم من مشي بنعل وخطا

وقلت ايضا فاسفع لمحاهر بذنب وخطا • ما ناب وشيبه بفود وخطا

يا حسن لالي بدت في سمط • من شكل نعال من اتي بالقسط

فالثمه وردد ولا تكن بالمبطي • واجعله وسيلة لنيل البسط

وانشدني من الدوبيت لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني

يا مثل نعاله الذي قد خطا • من دون علاه كل قدر حطا

وانشدني مثلت نعال سيد الرسل وقد • حازت قدما على السما قد خطا

امتثال نعل بالمهابة قد خطا • على وفق خط في الحكاية ما اخطا

فطابق نعلا مسها القدم الذي • بانواره السبع السموات قد غطا

وقد حدد الاشياخ خطاله كما • رووه باسناد قد استكمل الشرطا

وعنعنه كل لدا النعل واعتني • بذاك لاسرار به تقتضي الضبطا

ففاق على البدر المنير ضياوه • وابدل قلب الصب من قبضه بسطا

لانت من الدر الثمين فريدة • لقد ختم النظام في نظمها السمطا

فزين جيد الدهر حسنا وبهجة • وكانت لاليه باذانه قرطا

وقد قابلت في النظم اوادرة • فمن دونها ما جا في الرتبة الوسطى

فكان لها من قربها منه نسبة • هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا

فتقديك مني الروح للنسبة التي • نمتك وان كان المناط بها شطا

فخير الورى لا يستقل بنسبة • اليه وان شطت فسبحان من اعطا

امرغ فيك الخد بالذل راجيا • رضاه فان الذنب قد يوجب السخطا

وحاشا وكلا ان يخيب طالبا • اتاه باذلال فمن جا ما ابطا

فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن • لاخمصه السبع السموات قد وطا

ويا من له القدر الذي دونه دنو • من الخلق طرا كل من نفع حطا

على الباب فتح الله يرجوك شافعا • وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا

فعامله بالفضل الذي انت اهله • فيا هكذا لات الجميع لقد غطا

عليك من الله الروف على الهدى • صلاة تفوت العد والحد والضبطا

تعم جميع الال والصحب والذي • على اثرهم في مذهب الحق ما اشتطا

وقال الاديب العلامه الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط • وشوقك ام سقط وجسمك ام خط •

لنفسه ايضا حفظه الله

وقرظ ايضا رحمه الله تعالى

اخافرة بعد النزوع عن الصبا • والتشيب شهب في عذارك اووخط
اجل الا ولكن نفحه قدسية • اشم لها ترب الجنان فانخط
رايت مثال النعل نعل محمد • تملت ومالي غير ذلك اسفنط
رهفت حجاب السبع عن حسن وجهه • فابصرته في سدرة المنتهى يخط
رايت مثالا لو رانه كرونى • نجوم الدجا والليل اسود منشمط
بسر الثريا انها قدم وكم • بسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه • اخوها اعند الامثل ما اعتدل المشط
ارى لثمه مثل التيمم مجزيا • فالثمه حتى اقول سيبغط
وما هي الا لوعة وصبابة • بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط
قذفت الكرى في الربع والصبر في الاسا • فاغرق نفط واحرق ذا نفط
فلا تفعلي بالنفس او يطفا الاسا • وهيهات ان يطفا وموقدها الشحط
سيطفا بيوم الحشر عند لقابه • على الحوض بالكاس الروي اذا يعط
تنسط عبد من نبي غير انه • بحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض • ولاح له برق وسح له نقط

ولما انشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيده الطايبه بعد قوله انشدنيها ناظمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي تعودها ووافقها وابى ان يفارقها حتى صارت له طبعا وفرع بخوار غربه من صليب عودها نبعا فقال عفى الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه منها استعمال ام مكان او في قوله ام وخط وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف ومنها انكر بر المعنى في قوله بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط فيه افتنح القصيد وذلك ضيق عطن ومنها استعمال البسط في قافيه البيت الذي قبل الاخير منها مكان التبسط ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين رايت مثالا والذي بعده يليه وفي البيت الثاني منهما معنى بديع قلبه من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري في بظية الاحوال المع قرطها فسر الثريا انها ابدا قرط وبتبين ذلك بايراد المقصود مما ذكره الاستاذ ابو محمد بن السيد في كلامه على هذا البيت في شرحه ما اختار شرحه من شعر المعري ونصه وفي قوله ابدا ها هنا نكته نكتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيهه الثريا في الشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي اوسط السما قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها في السما بقدم فولد ابو العلا من هذا المعنى معنى اخر فقال ان الثريا المارات

رات قرط هذه المراه سرها ان تكون الا تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما
شبهت به وفيه نكته ثانيه وذلك ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه كانه
ادون احواله فيقول لما رات الثريا قرط هذه المراة سرها ان تكون قرطا وان كان ذلك انما
هو في وقت غروبها وهذا علي مذهب بن المعتز انتهي المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك
المعني الي هذا المعني نقلا بديعا فذكر ان الثريا انما كان يسرها لو ان هذا المثال شبهها
بالقدم دون القرط والكاس انتهي كلام ابن عبد الملك باختصار يسير ثم قال بعده ما نصه
تنبيه يجب بيانه وهو ان يسبق الي بادي الراي ان الثريا انما آثرت ان تكون قدما
دون ما شبهت به غيرها لتكون واطية لهذا المثال الشريف وذلك تقصير مما يجب
له من التعظيم والاجلال بانتسابه الي النعل الكريمة النبويه لحذوه عليها ومن للثريا
بان تكون موطيا لهذه النعل الكريمه بل للمثال المحذو عليها وتوفية ما يجب له من التكريم
والتشريف انما يكون باعلي رتبته علي الثريا وما هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي
ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا لو ان هذا
المثال لتفوز بشرف المشاركة في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي صلي الله عليه وسلم
بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال ويربي علي الثريا والله اعلم انتهي كلام ابن
عبد الملك قال بن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطه ولكن لنبين
لها لافطه فاما الاول وهو قوله منها استعمال ام مكان او في قوله ام وحط فتلك
شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمه انما قاله باو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك
كتبه بام نخطه واما الثاني وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن وهذا
لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفه وسبيل في الفصاحه معروفه وانما يكره
ذلك اذا تكرر في القافيه ولا سيما وتكريره لسمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع
مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يعد ايطا مع انه في الصدر استعمل فيه مع سقط الترصيع
دون ان يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع قد يشبه العجز وهذا شي باحاماه
متسع عطن ولا قدح فيه احد ولا طعن ممن ظعن او قطن ومع هذا فاستعمالهما في
البيت الاول المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس علي حد واحد بل هما مصرفان في
مهيعين من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان ان هذا من انواع الافتنان ومما يعد
من الفاضل لا من المفضول فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت
المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف فاستيقظ ايها النايم ان وافقت
المعترض فقد ادلج الناس واما الثالث وهو استعمال البسط في القافيه مكان
التبسط الذي في صدر البيت فهذا ايضا واه في حضيض الخمول هاو وهل ينكر عن بي

وضع المصادر بعضها في مواضع بعض وابن انت من قوله تعالي والله انبتكم من الارض نباتا
ثم مع ذلك اذا اعتبر معني البيت اتجه فيه مقصد اخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه
صح له بحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لقي البسط ولم يلق القبض انعاما عليه
من الله تعالي وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين

تنبسطنا علي اللذات لما ● راينا العفو من ثمر الذنوب ∴

وهذا معني حسن يسقط هذا اعتراض المعترض **واما** الرابع وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم **ويعني** بن رشيد بقوله
ما حكيناه عنه اخر حرف الميم فيما سياتي ان شا الله تعالي فراجعه هناك **ثم** قال بن
رشيد واما ما ذكره من التنبيه وما توقعه من الوارد علي كلام الشيخ حتي احتاج ان يبدي
ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله غني عن ارفاده وما اورده غير محتاج الي ايراده فكلام الشيخ
واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لايح فانه رحمه الله انما قصد مجارات المعري
في ماخذه في نقله كلام بن المعتز حيث قال ما حاصله ان الثريا اثرت ان يقتصر بها علي
تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطيها له وهذا القدر
كاف وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار ولا يحضر الا بتكلف الاحضار
ومعاني الشعر انما هي ازهار وانوار تختطف او تقتطف ويحتمل مع ذلك معني اخر سايغا
حسنا وهو ان يكون اطلق علي المثال نفسه قدما لملازمته القدم الكريمة وهو اطلاق
شايع دايع متعارف مجازا وعرفا وعلي المعترض درك في قوله لمشاركته في هذا الجنس
القدمي الذي قدم النبي صلي الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا
بتوسط النوع فيطالب بالنوع لتعالمه بذكر الشخص والجنس انتهي والله المرشد للصواب
وهذا البيت الذي قاله بن المعتز رحمه الله قبله

وميلت راسها الثريا باسرار ● الي الغرب وهي تجتسم

كانها اذ بدا لها شبه ● دقيق فكر او بارع فهم

في الشرف كاس البيت وقد ردد هذا المعني بن المعتز وزاد في التشبيه فقال

واري الثريا في السما كانها ● قدم تبدت في سما احداد

وللشعرا المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا تفننات عجيبه وتفطنات
غريبه انتهي كلام بن رشيد واوردته بجملته لنفاسته ∴

حرف الظا فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رضي الله عنه

ظللت اناديني اذ رايت نعال من ● قد انقذني والحمد لله من لظا
ظهرت لنا في شكل نعل فلم نكن ● لبدر السما من بعد ذاك لنلحظا

ظمينا فكنت الما مقلوب همزة • نقعت وميم جي في اثرها بظا
ظهيري رسول الله انت لحظتني • بهدي وفي الاخرى تزي لي الحظا
طلا الكم من كل سو حفظتني • وما كنت لولا الفضل منك لاحفظا

وقلت لما رايت مثالا حاكي النعال بحظ • مليت منه سرورا ونلت اعظم حظ
اذ فيه دفع مخوف ونيل امن وحفظ • وكيف لا وهو يحكي لخير من جا بوعظ
عليه ازكى صلاة • بها يزين لفظ •

وقلت تمثال نعال خير من قد وعظا • بشري لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لما تطلبه • واحفظه ومن قبله قد حفظا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني
يا من لمثال نعله لحظا • بادره بلثمه وكن محتفظا
واحفل بمقامه فقد مثل ما • لاقى قدم الشفيع من حر لظا

وانشدني ايضا لنفسه قوله
دع عنك من قال تخمينا وما لحظا • مثال نعل شريف نقله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا • الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز الـ • منطيق عنه بيانا كيفما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه • لفهم من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن • حجابه الشك والدعوى اذ اغلظا
والحق ابلج بادي الوجه يعرفه • كل امرئ بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت • بالمصطفى منقذ من حر نار لظا
عليه ازكى صلاة الله شملت • وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم البدو بحرف الروي كطريقة السبتي في نظمه الذي اتينا به اول كل حرف بما سبق وهي طريقة يغلب فيها التكلف
ظفرت عيني بتمثال حكى • نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت لي منه اسرار بدت • للذي مثلي بصدق لحظا
ظاعنا عن مقتضى الطبع اذ • لاح برق الوصل يلفى يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع • دون ما يبدو وافكر متعظا
ظلت ادني الخد منه لاثما • عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدا • بالغا منه الاماني محتظا

حرف العين فيه ثمان قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رضي الله عنه

علي وجنتي فاضت دموعي فصرحت • بسر فؤاد بالتكتم اولعا
عشي بدت نعل الحبيب كانها • هلال بافاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ان راها ولم يطر • ويخرق شغا عاقد حواه واضلعا
عراه خيال فاستفز ولم يطر • اليها وشيا كان بالامر طولعا
عسي من اراني نعله او مثالها • يريني صريحا للمكارم مطلعا

وقلت
هذا مثال نوره قد لمعا • في الطرس اذ حوي الهدي وجمعا
فصنه واعرف حقه وفضله • فنفعه للدين والدنيا معا
حاكي نعال المصطفي من هاشم • افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم • من فضله علي الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبدا • ومعجز الغير انقضي وانقطعا
صلي عليه ربنا مسلما • وزاد علياه سموا ورعا
والال والاصحاب ما هبت صبا وطاف بالبيت الحجيج وسعي
او قبل المشتاق شكل نعله • يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت
تمثال نعال احمد من دفعا • عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفا ضر نفعا • طوبي لمبجل له قد رفعا

وقلت
مثال نعال مدحه شنف السمعا • وحازت حلاه مفرد الحسن والجمعا
يذكرنا رجلا الاشرف مرسل • اجل الوري اصلا واكرمهم فرعا
فمرغ هديت الخد فيه تبركا • به وارع حقا قد تعين ان يرعا
وان ابدت الاجفان سرا كتمتما • من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادت العشاق ان لاح معلم • لجيرتهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها • والا فما نجد وما بانه الجرعا
فكيف باثار النبي محمد • شفيع البرايا من اتي بالهدي شرعا
عليه صلاة ما تغنت بسحرة • حمايم ايك فوق باناتها سجعا
وازكي سلام بنتحيه واله • واصحابه اهل الانابه والرجعي

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي قوله حفظه الله
تمثالك يا مثال حبي ارتفعا • في القدر لدي والمخوف ارتفعا
ما اسعدني بلثمه مبتهلا • بالقصد الي جناب خير الشفعا

وانشدني ايضا لنفسه
يا مثال النعل طه الشفيع • لك في العين حسن مرأي بديع

فوق الروس حبا النعل • فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس منا خمص الرسول محلا • قد علا في العلا روس الجميع
ان روحي له الفدا ومن لي • بفداي نعل الحبيب الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا • في الحشي من تلوع وولوع
فغرامي به اطال هيامي • وهيامي به اطار هجوعي
كيف يرجي للمستهام قرار • واستشار من بعد وجد مديع
ود واعي غرامه في ازدياد • كضيا الصباح بعد الطلوع
ومزايا حبيبه لا تغايا • وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجاياه • فالحق بالاصل طيب الفروع
وهمت سحبه بكل المبرات • فلا تعد عن حماه المريع
ولما نرتجي فتق بنداه • ولما تختشي بعز منيع
ان من ام باب خير البرايا • ليس يختشي والله سوا الرجوع
يا رسول الاله غير خفي • عنك حالي وذلتي وخضوعي
وتصوري في التكسب من عمل الخير وجدي في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت هفر • فاعز سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني • بك ان سا بالذنوب صنيع
سيدي سيدي بيابك فتح الله • واني لعز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه • رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع • يا ملاذي فانت خير شفيع
فعليك الصلاة اركي صلاه • وسلام من السلام البديع
وعلي الال والصحابة والتابع • في نهج دينك المشروع

وقلت

حسن شكل النعال راق ابتداعه • اذ بدا بدر ابلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر والنر • وبه اسال وكم انجح انتفاعه
فبه يشتكي الضعيف اذا ما • انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المومل عبد • فطمت عن سلوكه اطماعه
وبه يحصل المنى لمحب • شنفت من مديحه اسماعه
كيف لا وهو شكل نعالي • نعل من قد علا السما ارتفاعه
وهو في مسراه ما البصافي • من انوار ابان عنها اطلاعه
وراي زينه كفا جاكما قال • به عصبة وزاد اضطلاعه

فعليه ازكى صلاة مع الصحب • وال له كذا اشباعه
ما تغني الحمام فوق غصون • فسجت كل عاشق اسجاعه
ورايت في بعض الامثله الشريفه لبعض الاعلام
ان شيت تحظى باسنى من كل شي رفيع • فالثم مثال النعل النبي خير شفيع
فقلت مذيلا عليه
طه مجير البرايا من كل خطب فظيع • فهو امان عظيم ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة • مع السلام البديع • والال والصحب طرا ذوي المقام الرفيع
ما غنت الورق اوما • راقت زهور الربيع

حرف العين

فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى
عليلي لا يطفا وشوقي لا يناء • ودمعي لغير المزن لتبين منبع
غسلت به ربز الجوى وهو تكته • بخدي وقلت سفكجيعك واصبع
غداة بدت نعل الاكرم مرسل • رفيع شفيع ذي مكارم مسبع
غيور شكور راحم متلطف • كريم سنبل واسع السيب مسبع
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة • وذلك امر ما لغيرك ينبغي
وقلت هنيا لعبد قد زار وفق ما روي • فما زاغ عن شرط الغرام وما طغي
وقبل اثار الحبيب معظما • وعفر فيه الخد شوقا ومرغا
ومما دعاني والدواعي كثيره • وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطي الثرا • والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا • واشجع من قد جال في حومه الوغا
ففضلته من اجل رجل شريفة • وصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه • فنال به ذو السول والقصد ما ابتغا الله
وقال في فتح اضرع بمثال نعل من قد سبغا • في العز لدفع من تفادي وبغا
والثمه تيمنا ولا تخش اذى • من حاد عن الهدى بظلم وطغا
وقلت تمثال نعال من علينا اسبغ • للحق ملابسا وسولا بلغ
لنفسه فاجعله وسيلة وسل تغط به • والثم بيمنه هل له قد سوغ
وانشدني في مثال النعل من طه لنا • كنز اسرار لنيل المبتغي
بالله تمثال نعل شكله • بالبهاء في قالب قد فرغا
فاعتمده واعتقده نعمه • من النعمى علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل • فاز من خد به فيه مرغا

فهو منار اذا القدم الـ ● راسخ الوطء على من قد طغى
فافتح باليمن منه مغلقا ● واتق الاعدا في يوم الوغا
وادخره عدة في دفع ما ● تختشي من كل باغ قد بغا
لا تكن في فضله ممتريا ● واطرح من شك فيه اولغا
وهو عن اشياخنا الحفاظ قد ● صح نقلا والبناء بالغا

حرف القافيه تسع عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

فؤادي لا تشك الغرام فهذه ● نعالهم فاستشفين بها تشتفي
فمن قبلنها مثل نعل كريمة ● بتقبيلها يشفي سقام من استشفي
فليت يميني والشمال ومسمعي ● قلبن سفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل واللثم جمرة ● قد اشعلها شوق على الهلك بي اسفا
فانشم بانعل الحبيب لانت من ● شراب بطون النحل للمشتكي اشفي

وله ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعه ● وقد ابصره مرسوما بالحبر في رقعه

اشفي برويتها يا نفسي الدنفه ● لنعل الرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت ● برد من الحبرات البيض ذو اصنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التجاني التونسي رحمه الله تعالى

لمثال نعل الهاشمي محمد ● جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى ولوانني ● اقضي وحق جلاله لم انصف
اوطاته خدي وقلت تعززي ● ما شئت يا نفسي بهذا واشرف
وتمسكي ابدا بحب محمد ● فعسى الاله ينجي عداي في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه ● يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى ● وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحاله ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي اشي وسندنا اليه عن الخطيب بن مرزوق عنه وهو قد اخذ عن جمع كثير منهم ابن الغماز وابن الغماز عن الحافظ ابي الربيع الكلاعي رحم الله الجميع ووادي اش بلد بالاندلس اعادها الله ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسه وقد راى فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقال

دار الحديث الاشرفية لي الشفا ● فيها رات عيناي نعل المصطفى
ولثمتها حتى قنعت وقلت يا ● نفسي انعمي اكفاك قالت لي كفى

لله اوقات وصلت بها المني • من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق علي البلاد فضيلة • ايامك الاعياد لازمها الصفا
ولكم بجيرون جرت ولم اخف • ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفا

وليعلم ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل نفسها لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ما قيل في المثال وقد سبق مني كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان **ولبعضهم**

مثال نعل الهاشمي المصطفي • نال المني والخير من بها اقتفي
قامت علي بساط العرش في • ليلة حاز المنتهي ما وقفا
وكان منه قاب قوسين ولا • مكان بل مكانه ان شرفا
فامسح محياك به تبركا • والثمه مشتاقا الي من الفا

وقلت متبلا عليه

وسل به الله تعالي املا • ففيه والله نجاح وشفا
اذ هو باب للرخا مجرب • وسره بين الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا • لمن به سمع الهدي قد شنفا
والال والاصحاب ما هبت صبا • فاذكرت عهدا مشوقا دنفا

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل المصطفي قبله الفا • واجعله خير وسيله ما امتدها في الزمن يلفا

وقلت ايضا

واحفظه فهو ذخيره • تدني من الرحمن زلفا
لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفا • قبلته اشفي الغليل بما فعلت فما اشتفا
واذا راي الصب المعاهد للقا تشوقا • وغدا يعلل نفسه بالقرب اذ برح الخفا
شغفا بايام الرضا بعد التنائي والجفا • صلي الاله علي النبي واله اهل الوفا

وانشدني لنفسه السيد محمد الحجازي الحسيني المالكي النسابق الذكر

لما رات عيناي نعل المصطفي • المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي • وتشوفي اذ زدت منه ترشفا
حاكي نعال الرسول كريمة • سنية يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم النبي تشرفت • فانوا الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذا • واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني دا الشقيقة مولما • وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا • فشفيت من وقتي وكنت علي شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته • ووجدت فيه ما اريد من الشفا

لما

لمولاه صاحبه اتانا رحمة • الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه جل جلاله • ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع اله الغر الكرام ذوي العلا • وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني ايضا لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى كتابي ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها اشتفا • وترشف من اثار ترب الهدى رشفا
ونلثم تمثالا لنعل كريمة • بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفا
ولا تصرفوها عن هواها وسولها • بعذلكم فالعذل شغفها الصرفا
ولا تفتنوها فالعتاب يزيدها • هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها • فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه • مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم • فها نفحة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة • تكابد مسراها شتا تلي صيفا
فحركت الاشواق منها الروضة • اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا • واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرا • والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما قضى بها لبانه • لنفس الهوى والحب منا وما استوفا
نزلنا ومازلنا نعلل باللقا • نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا • يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار منه محاسنا • ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تخل عن طباعها • متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم • وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
وياحبذا قتل اذا العيش لم تزل • سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهوى التي • وعدنا عليها بالجنان جزا وفي
ابا من نات عنه ديار احبه • فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بخيف مناهم • فها نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذي ازهار الرياض تنفست • برياهم فاستشفين بها تشفى
وقل للالى هاموا اشتياقا لبانهم • هلموا لعرف البان تستنشق العرفا

فصفحة هذي الطرس ابدت نعالهم • وصارت له طرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تغالي في مديح علايها • فرب علو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هوا هاتنا فسوا • وتدعرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق • تحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لين قبلوا الفا نزد نحن بعدهم • على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا • نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا • ونرخص في مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى • او البدر يحكيها لما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها • استنارت ولولاها للازمنا الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها • استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه • يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها • تخطته فاختط النبات بها حرفا
فحلوا بها اعلى المفارق والحلوا • بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فاثارها تبري الجوى وترابها • لسقم الحشا والقلب انفع او انفا
لها الفخر ان سارت بها رجل من سرا • الى حضرة التقديس والقرب والزلفا
وادناه قربا قاب قوسين ربه • وناداه قل يسمع وسل تعط عد نكفا
نبي به نلنا المنا ونواكفت • علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى انار من • علاه العلى والغور والنجد والخيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه • جميع العدا حتى روى الضيم والحيفا
وكان الى الهيجا اول سابق • وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هذا الهادي بمنه الى الهدى • وحبيه اهدا الوارد المورد الاصفا
واياته كالزهر والزهر نفحه • وعد افمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا • وكفت جيوش الكفر عن عبها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها • كذا البدر بعد التم عاد له نصفا
وفي الجو داجري من رياح عواصف • ومن ذا يباري الريح ان رامت العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد • تناي عن الاشباه طرا مع الاكفا
نات بي عنكم موبقات جنيتها • وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخايف • دموعي لا ترقا وشجوي لا يطفا
انادبك يا خير البريه كلها • ندا عبيد يرتجي العفو والعطفا

واني محق في هوى حبك الذي • يفل جيوش الهمر ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا • اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاها لنفسي ثم اها اذا انا • طردت ويا لهفي اردد ها لهفا
ووا حسرتا يا خسرتا ثم حسرتا • اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بنسبتي • لانصاركم يا خير من زاد الحلفا
كما ان لي ايضا متانا بمدحتي • لعال ابها نيل المنى والهدا يلفا
ابالنظم نستوفي حلاها وهل يفي • روي باثار الهدي الف او وفا
عليكم صلاة ما بدا بدر تمكم • وما اشتاق مشتاق الي عهدكم الاوفا

واشار وحفا حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا اذ ارسلت واردا الي القصيدة الفايية الطنانة الشهيرة عند ادبا المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المشهور المتغالي في الامداح الي ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومتنبيهم او كلاما هذا معناه فلم يرد الله ذلك وقد عرف بابن هاني جماعة منهم بن خلكان وقد استوفي ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر ابن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا • وبتنا نري الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول علي الدجي • بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده • وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا • ولم يبق اعنات التثني له عطفا
تريف فضاه السكر الا ارتجاجه • اذا كل عنه الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة • اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايا ما اثياب مدامنا • وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الي كبد هوي • ومن شفة تومي الي شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه • فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فتكت الظلما بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفا
ومر علي اثاره دبرانه • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعري العبور ملمه • بمهزمها المعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورايها • لتخرق من ثني مجرتها سجفا

تخاف زئير الليث قدم نثره ... وبربر في الظلما ينسفها نسفا
كان معلى قطبها فارس له ... لواء من ركوزان قد كره الزحفا
كان السما كين اللذين تظاهرا ... على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه ... وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طايرا ... اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيبا الليل اجدل مرقب ... يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعش مطافل ... بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود ... فآونة يبدو واونة يخفى
كان سهيلا في مطالع افقه ... مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الهزيع الابنوسي موهنا ... سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة ... صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر ... من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر ... راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما ... ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردي كانها ... تخط لنا اقدامها انها صحفا
هنالك تلقى جعفرا اخير جعفر ... وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما ذكرنا الان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هاك الا اليلتنا البيت فاشار على بذكرها وان لم تكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح بن شريف الرندي رحمه الله واول قصيدته

اواصلتي يوما وهاجرتي الفا ... وصالكما احلى وهجركما احفا

وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا البحر والروي والقافية كتب لي بها الاستاذ المقرئ المجود عمدة المقرئين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا الى الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها هذا الروي عزيز بين الادبا بالمغرب

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى ... وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت ... ومجري معين الفهم من بعد ما كفا
ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا ... بمروية كيما يكون له زلفى

وينشد كم بينا تقادم عهده • لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهي طويلة فاجبته بقولي

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا • وانسان عين الورى والاخلص الاصفا
ومشكات انوار القران والادا • وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحايز اشتات البلاغة اذ غدت • مفاخره في اذن معربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض مارج • تعطرت الارجا من نشره عرفا
واملتم اعلي الآله مقامكم • والبسكم من عزه المطرف الاضفا
من القاصر الباع الجهول اجازة • الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان • اجيز على ان الحقايق قد تخفا
فاضوا فكري غيرتها حوادث • فاونة تبدو واونة تطفي
ولولا رجاي منكم صالح الدعا • لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله • ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم • على السنن المالوف والمقصد الاوفا
جميع تاليفي ونظمي وان وهي • ونثري وان حاز الركاكه والضعفا
وكل الذي ازويه عمن لقيته • من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا • سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم • كمثل بن هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته • شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا • ووالى على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلوني عند ذكر عا يكم اذا • مددتم الى الرحمن سبحانه الكفا
وعند ضريح الاوليا وذكرهم • عسى ان نوي من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا • فمثلك من راعي الحقوق ومن وفا
وكاتبه المقري احمد مرتج • من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق موئلنا الذي • نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية • ينالنا بها حسن الختام مع الزلفي

وكتب الي حفظه الله تعالى بعد سفري من فاس الى الحضرة المراكشية بما صورة صدره وانا بفاس بعد ان وصل حضرة مراكش الحمد لله الذي الف بين لطايف الارواح وان تبانت الاشباح وجعل المواصله في ذاته والمحبة من اجله سببا كفيلا بنيل كل فلاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر

الرباني والتاييد الالاهي في مواقف الكفاح والرضى عن اله وصحابته افضل من طاعن عن
دينه القويم بالاسل وجالد ببيض الصفاح **وبعد** فهذه عجالة تخلوا على الحضرة
الاحمدية والمثابة المقرية محياها وتسكب حبابها على ربوعها التي حالفها اليمن والايما
وحباها حضرة السيد الامام المفتي الهمام من القت اليه المعارف بزمام والصدر
الذي حاز الفضايل على التمام وامتطى من رتب المعالي الغارب والسنام والحبر الذي
احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول وله الى رتبة الترجيح اللحاق والوصول
الذي جرت به الديار المغربية على من سواها ذيل اللهو في الاعجاب وانقشع بعلومه عن
هذه الافاق غيم الجهالة وانجاب ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله علما
لمن اهتدى وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلية ناديها ونطيب به من تلكم المكانة
المقرية حواضرها وباديها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مفعمة المذانب والحياض
مخضرة الجوانب مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم
به سوى ما الهم الله بفضله ووفق اليه بمنه وطوله من معاطات كووس القرات مع طلبة
هذه الحضرة ولقد خرجوا متعطشين للاقاتي بمرحلة من مراكش في جمع كثير ازيد من ثلاثماية
طالب ولقد استسمنوا ذا ورم ونفخوا في غير ضرم

لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

انا هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية والخلاصة
ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشا ووقت التجويد من طلوع الشمس
الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكثير ثمانية وفي العشر سنة وهم في الازدياد
والحمد لله **ثم قال** بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض فلا تقطعوا
اخباركم عنا وابعثوا الينا بعض موضوعاتكم كازهار الرياض ان اتممتموها وقد عزمت
على جمع فهرسة اذكر فيها من لقيته من الافاضل امثالكم والله المعين والسلام باواسط
ذي قعدة سنة ست وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن
يوسف التاملي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي صلى الله عليه وسلم امين **وتاخر**
بعثه حتى جاني صحبة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم الاسرار المقدم في المعارف
وهو في الزمان الثاني سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس
خلاله والم بذكر صاحبنا الامام المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح
الافتتاح بانسمة عطست بها انف الصبا فتضمخ بعبيرها فنن الربا

هبي على ساحات احمد واشرحي ... شوقا الى لقياه شرحا مطنبا
وصفي له بالمحني من اضلعي ... قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة منه حتى قد نوى ... منهم واخر قد ناى وتغيبا
فعساك بسعد يا زمان بقربهم ... فاقول اهلا باللقا ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة السرو والكرم والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمحتد العلم الزاكي المعدن والنسب سيادة العلم الذي تمشي تحت علم فتياه العلما الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صبا رفة النثر والنظام وحملة الاقلام كلما حطا وكتبوا واذا استمطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها وتثلت من كل حدب وحلت باتسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت العلما لتدرك في مجال الادراك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لوا الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي احمد ابن محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد من هر الاعوار والانجاد ثابت الاوتاد ولا جديد الا الشوق الذي تحن الى لقياكم ركايبه وترتاح وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت من سواد النقس وبياض الطرس شيانه وارانا سحر احمد فيه وفي ابانه وحيا سقط الزند لما اشرقت من سمطا فكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان القافه وعودنا بالسبع المثاني بما نا اجادت نثر زهراته على صفحاته ثم مررنا بتصاعيفه بسوق الرقيق فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق وقلنا واها على سوق بريناته وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس درها وانيقها لاكسوق نفق فيها سوق الغزل وعلى كعب الرامح والاعزل وتظافر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم وتهيانا للسياحة فوقفنا بساحل اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي فابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي وقلنا ما لنا وللانشا وهو فضل الله يوتيه من يشا وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة من الفم وشرقت به صدا قناة القلم كما شرقت صدر القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام في صفة المدام لا بل مدام انزع به من سلاف المحبة كاس وجام بلا وربك ما هي الا نفحة نفحت لا سموم لفحت هززنا بها جذع ادبكم كي تتساقط علينا رطبا جنيا وبهي وذقه على الربع المجمل

من افكارنا وسمبا ولبا فجاد واروي واجاد فيما روي واحيى من الفراج ميتا كان بحبر ابروي
وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوي احيا الله قلوبنا بمعرفته وسنوا سمر رحمته وعرج
بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمومن من حضرته واهدى السلام المزري بمسك الختام
الى الفقيهين الامجدين الصدرين الانجدين الفذين النوسين الفاضلين المجيدين فارسي
البراعة والبراعه ورئيسي الجماعه في هذه الصناعة رضيعي لبان الادب وواسطي
عقده ومجيلي قدحه المعلي ومورئي زنده المتمنعين بتسنيم غرار نجده الكارعين بالبحر
الفياض من هزله وجده الانيين بالجنس والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع ابي
الحسن سيدي علي بن احمد الشامي والكاتب البليغ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي الوجدي
وافر لديهما الود المسنجم المعاقد الصافي المناهل الموارد العذب الصافي للوارد وانتي بحكام
بورد الثنا عليكم وعليهما لدا المقام العلي الامامي الناصري دام سلطانه وتمهدت اوطاره
واوطانه ونهى اليكم ان الفقيه الحاج الاستاذ سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان
بالشكر صادح على ايك الثنا عن تلكم السياده بما اوليتموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه
به عند الورود والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام معاد عليكم
ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من
محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف المحب الودود الشاكر عبد العزيز بن محمد الفشتالي
لطف الله به وخار له بمنه وكرمه انتهى **وهذا** الشيخ الوزير صاحب هذا الانشا هو
سابق الحلبة بالمغرب وحائز قصب السبق وبه تفتخر اهل الغرب عند اهل الشرق ولبس
الحبر كالعيان والحمد لله الذي اباح سحر البيان وقد اجابه عن الابيات البائية المذكورة التي
صدر بها مخاطبته لي صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي ابن احمد الشامي المذكور حفظه
الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا • فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوج الـ • ـغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت بحاجر منحنى ذاك الحما • بغدائرها خيف القلوب محصبا
ورونا احاديث الغرام صحيحة • فشفت فواد امرئ بعادك موصبا
لا غرو ان طارت حشاشة لبه • طربا فما خلو الفواد كمن صبا
ان كنت والزهر ينشو عرفكم • والزهر يحسد منك كمالك منصبا انتهى

وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب لوجوه الاول
ان بعض الاصحاب سال مني ذكر ما سطر في هذا الموضع كما قدمته الثاني ان اهل المشرق
حرسهم الله غير متحققين فضيلة العصريين من اهل المغرب فاثبت به شاهدا وهو
غيض من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاخوان والاوطان ومخاطبات الخلان وحب

وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول **وقلت على لسان حال المثال**

لله سني مثال حاكي النعال الشريفه * روض المحاسن منه له ظلال وريفه
فاجعله حفظا وذخرا من الخطوب العنيفه * واحمله من فوق راس للامن من كل خيفه
وضعه تاجا بديعا والثم حلاه اللطيفه * ففضله ليس يحصي والنفع اضحي خليفه
وكيف لا وهو يسموا بذي السجايا المنيفه * احمد خير البرايا مبري النفوس الضعيفه
عليه ازكى صلاة تسدي العطايا الكثيفه * مقرونه بسلام ما زان خط صحيفه

وقلت ذا مثال نعال كامل الاوصاف * من ارشدنا لمنهل الانصاف
روض نضر وظل نفع ضاف * رد منهل فضله الشهي الصافي
وقلت الصب اذا عراه بين وجفا * يلثم اثرا ودمعه قد وكفا
وقلت ذا مثال نعال احمد دون خفا * قد لذت بجاهه وحسبي وكفا
يا من لذنوبه غدا مقترفا * يرجوا ويخاف ربه معترفا
وقلت ذا مثال نعال شافع الخلق فكن * من صفو عظيم فضله مغترفا
تمثال نعال خاتم الرسل شفا * كم من ترح عذابه منكشفا
وقلت فاحفظه وكن بحقه معترفا * والثمه وكن لراحه مرتشفا
يا صب ناله النوى اجحافا * والذكر يزيد شوقه اضعافا
وقلت ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن * يسال ويلذ به ينل اسعافا
يا مثال النعل حزت الشرفا * دون ريب واضات السدفا
لك حسن راق من يبصره * ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه * ذو الحجا يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصفه غاياته * ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذي * طاب للوراد عذبا وصفا
يشتفي الصادي به من غلة * وينال البر مهما اغترفا
شرفتك النسبة العليا الي * نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجي * صفوة الله النبي المقتفي
فعليه صلوات شفعت * بسلام ورده قد وكفي
وكذا آل وصحب ما دعي * باسمه مثلي وحسبي وكفي

وانشدني من لفظه لنفسه سيدي الشيخ فتح الله السلوني وكتبه لي بخطه ثلاث مقطوعات من الدوبيت وهو قوله اسما الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا • بالفضل له وفايز من عرفا

وقوله

يا مثال نعال اشرف الخلق لقد • احرزت باخمص الرسول الشرفا
في لثمك يا مثال نعليه شفا • للصب وكم ازاح داو شفا

وقوله

قد اسعده الاله ما اسعده • تمثال نعاله الذي شرفه
من قابله ولم يكن قبله • بالوطي وبالدنو قد اتحفه
ما انصفه بذلك ما انصفه

وانشدني لنفسه

اذ في تمثال نعل المصطفي • لي غراما فيه للقلب منفا
اضع الخد عليه لاثما • الصق الصدر اليه شغفا
املا العين به مستجليا • منه نورا وبها وصفا
وكاني ناظر النعل التي • قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده • من مجاري فيضه معترفا
فتراني ثملا اسقي به • راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبي المحبين الهوا • وادكار الوصل في حان الصفا
بل هو المربي حوا ولهي به • في شهود ما اعتراه من جفا
از خير الخلق ما غاب سوا • شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما شخصها • وسراج الهدي منه ما انطفا
يا رسول الله اني شيق • عايذ من سو صد وجفا
فانلني القرب وامنحني بما • فيه للادوا دواء وشفا
وعليك الله صلي مثل ما • ينبغي منه دواما واصطفا
وعلي الال وصحب وعلي • من لهم في منهج الحق اقتفا

حرف القاف

فيه ست عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

قلبي لا تقنط وهذي نعال من • علقت به من قبل مرتبة العلق
قد انصرتها في افق كفي كانها • هلال منير للعيون قد ايتلق
فها في السنا اثاره القمر الذي • للابسه كالبرده انشق وانفلق
قرات حذار العين لما رايته • بافق يميني طالعا سورة الفلق
فست مهجة قد ابصرته وماجرت • مسابقة شهب المدامع في طلق

وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا • واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصبا تارا مكرمه • ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
فاجعله تاجا وعظم قدر فعله • فضل عظيم ونفع امره فاقا

وكيف لا وهو نبي للذي شرفت • به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف عزته • ولو تكلف تقييدا او اطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت • ورق الرياض وابدا الغصن اطراقا

وقلت على لسان حال المثال

لله مني مثال له رياض انيقه • ادواحها مثمرات لها غصون وريقه
قد حزن اوصاف حسن بكل مدح خليقه • وذاك اني احكي نعال خير الخليفه
من جانا بالمثاني والرشد ابدا طريقه • وساد اس المعالي ذات المباني الوثيقه
عليه ازكي صلاة تعمه وفريقه • مصحوبة بسلام بسفي القبول رحيقه
ما اطرب العيس حاد • ام الحمي وعقيقه

وقلت

لله مثال نعل خير الخلق • من ارشدنا الى الهدى والحق
عظمه قد بت واسال الله به • نظفر وتفرجوا خصل السبق

وقلت الذكر بديع سر دمع العاشق • والشوق يصيبه بسهم راشق

وقلت يا صب فذا مثال نعل الصادق • ما اطيب روح عرفه للناشق

وقلت تمثال نعال احمد مستغرق • وصفا بجماله المنير المشرف
كل البلغا عاجز او مطرق • والغرب بنوره اضا والمشرق

وقلت القلب لذكر عهدهم خفاق • والدمع لفرط شوقهم دفاق
من نورهم اضاءت الافاق • ذا مثل نعالهم له اشراق

وقلت القلب لذكر عهدكم خفاق • والدمع لاجل بعدكم مهراق
من شكل نعالكم تضي الافاق • من برج جنابكم فلا اخفاق

وقلت الدمع لفرط شوقكم قد سبقا • والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم • نعدم فرجا به ولا مرتفقا

وقلت يا من بجمالهم انار والغسقا • يا من غصن الهدى بهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت • اسلاك فضائل حواها نسقا
جريت في ميدان نظمي طلقا • لوصف شكل نوره نال لقا
وقد لثمته به مستشفيا • وكم ازاح الما وقلقا
لم لا وقد حاكى نعال احمد • نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذي • ما خاب من بجاهه تعلقا
ذو الخلق الذي عليه ربنا • اثنى وبالقران قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اعتنى • بنفعه وفضله من املقا

واله وصحبه ما فتحت • امداحه للقصد بابا مغلقا

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال المفسرين طراز العلماء المعتبرين فرع الدوحة البكريه الصديقيه ووارث مفاخرها العتيقيه مفتي الانام شيخ الاسلام سيدي الشيخ احمد ابن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي ادام الله سموه

تمثال نعل اضات شمس غرته • فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته • تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا • حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدني ايضا ابقى الله جلاله • وشكر خلاله في هذا البحر والقافية

تمثال نعلك يا خير الورى فاقا • وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به • قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته • حقيقة لسعى للحتف سباقا
هنيت يا جيد دهري من مقلده • فجوهر العقد خلى منك اطواقا
فلا برحت تزينا حسن صورته • تجلوا قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي بالقاهره المعزيه وكتبه لي بخطه

الروح فدا مثال فاقا • بالوطي با خمص على الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا • لا يبصر قط في الورى اشفاقا

ولكاتب هذا الكتاب الفقير عبد الفتاح الازهري

ذا مثال نعال من علا ارواقا • في الفضل وحر جوده قد راقا
فالثمه تنل بلثمه اشراقا • فالجذع بمسه اكتسى اوراقا

ولفتح الله

الصب اذا نسيم يوما برقا • من نحو هواه دمعه لا يرقا
ما عذرك ذا مثال نعلي قدم • قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدني لنفسه شكر الله صنيعه

قد لثمنا مثال نعل نبي • شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين • فوجدناه فوق نفثه راق
اذهب الدا والهموم جلاها • فهو كالشمس زايد الاشراق
خص منا اخمص الرسول بفيض • عم كل الانام باستغراق
فالتثمه فيمنه للمرتجي • باب فضل سما عن الاغلاق

73

مرغ الخد منه وانشق شذاه • ثم الصقه منك بالاماق
وتوسل فيما تروم بخير الـ • رسل حاوي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها • اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار • فهو زاكي الفروع والاعراق
وسمت كل حاله منه بالفضل • على كل حاله باتفاق
وكذا كل ماله منه ادني • نسبة في مراتب العزراق
نعله اشرف النعال جميعا • ولذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما ابدا المثال فالثمه • وارغم انوف اهل النفاق
ثم عظمه معلنا بصلاة • وسلام لم يرميا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السول فورا سيفن الاحقاق
فاذا ما يمينه رمت بسط الـ • رزق لم تلق من املاق
ولذا ان ازدت رد الكيد • من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادوا فيه دوا • فات فعل الصحيح من درياق
ليس يدعا ففيه لله سر • بنجاح قد طار في الافاق
وهو من بعض معجزات رسو • ل الله فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى ببابك فتح الله • بو الفاك زابدا الاسواق
فامنحنه المنى فليس يخاف • عنك في كل حاله ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه • اطف ما في حشاه من احراق
ادركادرك فما بغوثك بعد • انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل والا • ل وصحبا وتابعا بوفاق

حرف الكاف فيه احدي عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل • به وهو وسطي السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافحه خلت • وابقي بها للانف نفحته المسك
كتمت فلما لحت لي بان مخبري • بسر معنى قلبه بالنوى يشكو
كفاني كفاني ان بدا اثر لمن • به من اشار الشرك قلبي سفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذي • بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

وقال ايضا رحمه الله تعالى

نترت محاجر مقلتي من سلكها • دررا وشذرا مفرغا من سبكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت • مهج الورى بنجاتها من هلكها

عاينت مثل نعاله ومحمد هو خاتم الارسال وسط سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما فاح النوافج بعد فرقة مسكها
اشرف به نعلا عما بكل ذي شرف تقر بانها من سلكها
فلقد وعت قدما سعت في نكها من راحتي كفرانها او شركها
جعلت مواطيها الملايك عندما اسري به لتبلا مواضع نسكها
ياليت اعضاي شفاهي كلها فمتي تقبلها شفاهي تحركها
قد كنت ذا خوف ووحشه ابكاه رغد المسرة للفؤاد بضحكها
فكانها مثل اني عبدا وقد تعطي الموالي امنها في صكها
وهلال اطلع فانجلي من وحشتي ما قد تراكم من سحائب حلكها
فانا العتيق فان تشك النفس في عتقي يمط للحبر عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردي ولقد غدا لولاك معطف فلكها
شكوي غريب دموعه مهما شكت حوباوه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها تقوي الذنوب فما اخذت بتركها
ولين هدمت مبانيا مستوره بستور لطفك لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجا مبانيا ردت فوائد جيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها علما بان الاس مسك سمكها
صلي عليك الهنا ما ظل انف ذكرك العطر الشذا مستنكها
هذا مثال قد حكي نعل المختار زكا فضعه فوق الراس واستنشق به تبركا
بمن به حاز العلي وعرفه الاسما ذكا فكم اجار من خطوب من غدا مرتبكا
وكم انار من ظلام قد سجا بحلولكا صلي عليه الله ما حن المشوق وبكا
مسلما مع اله وصحبه اهل الذكا
انظر الي مثال اسمو فوق السماك حاكيت اشرف نعل لطيب الاصل زاكي
خير الانام جميعا مجيب دعوة شاك وحزت فخرا عظيما به تعرف ذاكي
عليه ازكي صلاه مع صحبه النساك مقرونه بسلام ما مثل النعل حاكي
لما رات عيني مثالا نعل احمد قد حكي اجللته ووضعته فوق العيون تبركا
وشممته فوجدت فيه اريج ريح قد ذكا ويحق ذاك لانه بالمصطفي حقا زكا
خير البرية من اذا ما الم اشتد مسلكا طوبي لعبد لم يزل بجنابه متمسكا
يا خير خلق الله دعوه من لغيرك ما اشتكي قد اوثقته ذنوبه فاذا تذكرها بكا

صلى عليك مسلما الله ما طلعت ذكا • والال والصحب الكرام الفايزين ذوي الذكا

وقلت

ذا شكل نعال مرتقي الافلاك • اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضاد اجي الاحلاك • بالليلة مرتقاه ما احلاك

وقلت

يامن بهد اهم اضا الحلك • والجن عنا الامر هم والملك
تمثال نعالكم غدا يذكرنا • رجلا شرف الثري بها والفلك

وقلت

ياصب تياب سهمه قد حاكا • الرسم يبين في الهوي مبحاك
هذا اثر لنعلهم قد حاكا • فالثمه فليس ثم من يلحاك

وقلت

يا شكل حاكي نعلا اعرفها ذاكي • ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار انشدها • ايا منازل سلمى اين سلماك
ما القصد بالرسم الا اهله فكذا • بالمصطفى شرف المحكي والحاكي
فلا ملام اذا في لثمها شغفا • بمن جلا نوره اثار احلاك
طه الامين الذي ما نال رتبته • اهل العنايه من رسل واملاك
وامهم ليلة الاسرا ثم سما • في الاوج فوق سماوات وافلاك
على ازكي صلاه مع صحابته • واله ثم اتباع ونساك
ماقال من ابصر الاثار يلثمها • من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله

يا مثل نعال من علا الافلاكا • من اخمصه لجل من اولاكا
نفديك بروحنا له تكرمة • اذ كان بشبه نعله اعلاكا

وانشدني لنفسه ايضا

نعل النبي لها مثال قد زكا • فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس قد تحاكي مثالا وارتقي • فحكي مثالا نعله العليا حكا
فاعقد عليه القلب والثمه وكن • فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيله • فلتنسه منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل • ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تشفيه العيون هوا طلا • وبساكنيه لا به هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده • واليه مما في حشاي المشتكى
قد كنت احسب قبل بعدي انني • حسن اصطبار من بابت تدركا
حتى اذا شط المزار علمته • دون المزار توهما لن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغني المني • ان زدت فيه مقاله وتهتكا

سقيا لايامي بوارف ظله ... لو صح طول بقايها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي هازيا ... بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي سوى يوم النوى ... ساوسته سلما وكان الافتكا
احني علي مفوقا لي سهمه ... ايظنني في الدهر كنت ممدكا
انا ذلك العبد الكسير الملتجي ... قد كاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيي ولم ينهض وقد قعدت به ... اعباؤه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى خير الورا ... وروى حساب الغم عنه مفدلكا
وطوى بساط مناصب الدنيا التي ... نصبت لطالبها العنا فتلبكا
وروى حديث الاخذ منها بلغه ... فاذا ارته الترك كان الانزكا
فلديه ادنى العيش اعلى مبتغى ... في حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغ الخدود على ثرى ... اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما ... احلى جناه في المذاق وابركا
فلين ناي جسمي فليس بنازح ... قلبي وعن صدق اللجا ما امسكا
وافاجنا يا من اتاه او شكا ... يوما اليه ففوزه قد اوشكا
ولقلما طال النوى الا اني ... بالقرب فانعم يا حشاي لعلكا
حاشى جناب المصطفى عن رد من ... وافى لباب نواله متصعلكا
فغنى الورى من قطرة من بحره ... ووكاوه من بعد ذا ان لا وكا
يا خير خلق الله ما يجفاك ما ... عاني فوادي بالبعاد وما شكى
فانظر لفتح الله منك بنظرة ... تحيي بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرح قلبه ... فعساه بعد بكايه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته ... وسلامه ما قد رأى العالي زكا
وكذا على ال واصحاب ومن ... بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام

فيه ست وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين وان عددنا التذييل وهي سبع وثلاثين قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

لمثلك يا نعلا ابلابسها نعل ... ويا طيب ريحي كلما قلت يا نعل
لثمت وما ابغيه باللثم لا ولا ... سواه ثما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت با جل من ... سار سل الله الكرام وان جل
لنا قد اتى منا عزيز عليه ما ... عنتنا رؤف راحم ماله مثل
لعمري لولاه لما سمت السما ... ولا دحيت ارض ولا بري الكل

وقال ايضا رحمه الله وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل فعقد الهوى الشرعي ما ان له حل
غداة رات عيني مثال نعال من بدا فهدى اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظفرت بتربه عليها مشت نعلا لابسها نعل
فاكحل عينا ازمدت ببعاده وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلوا ما بعيني من قذا وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلوا
فطوبا لك طوبى ثم طوبى وحبذا اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا مشت على بساط علا لم يعله قبلها رجل
فاقسم لو نوى العمايم سولها لما غير تلك النعل كان لها سول
وناهيك من رجل مشت بمحمد مفضل رسل الله ان عددت الرسل
ابو القاسم الاسمى الذي وطى السما فنودي من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم يطاها رجله كان للثرى على الفلك الاعلى بموطيها الفضل
نبيا مرسلا ما في النبيين مثله رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انار ظلام الجهل فالقلب نير محا العلم منه ما احاطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا وامسى وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر ولولا كلم يطلع له ذلك الشكل
يحق لذي عقل بان يقطع المدى مدى عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
اموالي يا مولاي الفا وبعده كذلك الف ثم الف له نسل
عديد الحصى والرمل بل عد ما اذا بدا فالحصى جزو بدا منه والرمل
محبتكم كهفي الذي قد حللته اذا اشتد بي كرب على الفور يخل
وسيفي الشرعي الذي مذ سللته رايت خطوب الدهر عني تنسل
ورمحي الرديني الذي مذ شرعته صرعت به تكلي فلا يعتش الثكل
وقوسي الذي مذ فوق الصدق نبلها اصابت اساما خاب قط له نبل
وها انا في ظل من الامن وارف على المجد ان يمتد لي ذلك الظل
ومن يدر ما ادري من افضالك التي هي الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
بيتم امنا من جور دهر صروفه سواهم واستقصي وليس له عدل
محمد يا غيثي وغوثي كلما تجهمت الايام او اجحف المحل

محمد باحرزي وعزي كلما　　تفاقمت الاهوال اوطرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه　　لكالشهد ماكررته في فمي يحلوا
اما انه احلي وايمن مجتني　　فكم مجتن للنحل تلسعة النحل
وان كان في الشهد الشفا لمشتك　　بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفي كل قلب اذا اشتكي　　اليك بداجره القول والفعل
وماجسد الانسان مثل فواده　　فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا الفضل ياذا الفضل والبذل اذعرت　　خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها　　ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه　　واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجوا النجاة وان تكن　　ذنوبي حملا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة　　تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للمعضلات خبانه　　لمن مهجتي حق ومن غيرتي قفل
الا هكذا فالتجبا الحب مدنف　　اذا ما سلي اهل المحبة لا يسل
وان يخل معمور القلوب من الهوي　　فما قلبه المعمور من حبه يخلوا
وان يعتلل وقتا غراما فيختلل　　فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد تيم الفضل والعلي　　وبين الذي قد تيم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعه　　وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوي　　فمغروس ذا اشري ومغروس ذا اكل
فيا قلبي احلل من هواك بجنة　　بها احتل قلب حبه ليس يحتل
ونادي الوري اني احتللت بجنة　　بها كل من يهوي النبي سيحتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوي　　سروري بمحبوبي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب　　وتلك حرام في الكتاب وذي حل
وبا فكري الرامي المصيب بنبله　　مقاتل اغراض اراها له النبل
وفي قتلها عند الحبيب حيا بها　　ومن عجب الاشيا ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفي اشتغل　　بمعتمد علي تاليفه ذلك الشغل
فذاك محل للمدايح قايل　　اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل يسمي في علاه مقصرا　　اديب وفي الامداح من طبعه يغل
محل علي فوق السماك ولم يكن　　لاعلي محل ذلك العلو ان يعل
فقل للاديب المكثر القول في حلا　　علاه كثير القول في مدحه قل

فضايله بحر وسحر كلامنا … وليس بعيض البحر دلو ولا سجل
ونالله ما البحر الغطامط مشبها … فضايله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى … وليس من المشروط ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره … فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جاالخلق هاديا … وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوا … فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلاله … ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره … جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور مدلوله حلى … ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي … غمامته وطفا وعارضه وبل
فما كرم يروي عن اكرم واهب … مواهبه تترا ونايله جزل
وقيس بذا الاوفال اولي النهى … الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك فضاوها … عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها … فما المسك مفضوض الختام لها مثل
هي البلدة الغرا طيبة التي … بها دم الرحمى مدا الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم … وياطيب اقوام بطيبة قد حل
يكن امنا من كل حزن وخيفة … ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما داحل عدنا يخاف من الردي … وتشهد ايات الكتاب الذي نتلوا
وصلى عليك الله ما هبت الصبا … وما كان للمزن التي اعتصرت هطل

وقال رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها

باسا بلا افتيه اثر سواله … عما يرى ان يشتكى من اشكاله
نزه سواد القلب في العينين في … شكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بعايد ولكم مصيب … يخطي في البعض من اقواله
فالبدر ينكسف في منازل سعده … ويصيبه النقصان ان كماله
وكلاهما شين وهذا فدوتي … من كل شين بدر سر جماله
اوليس تمثال النعال نعال من … وطي السموات العلي بنعاله
نعل بلابسها بانوجوان … تبانه لجلاله وخلاله
فلقد حوت رجلا سمت بالصفوة ال … مختار عند الله من ارساله
فالثمه تمثالا لها الثم امرى … باللثم يروى من صدا بلباله

فلرب مشتاق راي اثار من ... يشتاقه فشفته من اوجاله
او ما ترى يعقوب عاد بثوب من ... يهوى بسنا عينيه لعد زواله
وهواي في مولاي بعد رجيع ... ثوب على المروى من احواله
محمد هو سعتفي من ملك سر ... ك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتي بحسامها الجالي الردا بصقاله
فعدوت معتقلا ورحت مسرحا ... متمسكا من هديه بحباله
برتاح في عدن الهوى قلبي ولا ... يجنى الاعاده في تجنيم ضلاله
اصل الندا معرف بعوارف ... بلغ الفواد بها مدى اماله
يا قوم اقرار امرء بفضايل ... عظمت على الاحمد ولا له
كنت الذليل نبذ نعبد مجده ... نفسي بما قد كان من افضاله
ما زال يسعى في عزازه عبده ... حتى يجي بالعز نقطه ذاله
فانا الذليل لا عبيد ذلو اعلى ... ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاي القاسر دفا ... بمناله ومناله ومناله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من ... نفط اجاج الما او سلساله
انا عبدك الفن الذي اطلقتني ... من جهل او نوى مهجاي بعفاله
فيما على لكم من الفضل الذي ... ضعفت قوى فكري عن استقلا
الا حملت من الاساه لطيبة ... حسبما شكا بفواد قلب واله
واظنه والظن يصدق ههاهنا ... عندي واني للخبير بحاله
قد حل في فلك العلى حيث الحلي ... شهب تحف ببدره وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله ... بسيوفه ولدانه ونباله
وكانه كبر نفي خبثا وابقى من ... رضي الرحمن باستعماله
ارني على امثاله ووخفه ... لا فكت في تولي على امثاله
فالارض متلد باله وهو السنا ... منه وكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغرا اشرف موطن ... حث النهي سرعا على اجلاله
خرمني ما حله ذو احيفة ... يا من به في حاله ومناله
امرا المليك بالدعا لاهله ... اهل الفخار نسابه ورجاله
واري تراه من لاجل سناه ... خير الملوك للمخلوق من صلصاله
ونجا بن لامك في السفين اذا استوا ... ما اكدي بسهوله وجباله
ونجا ابن ازر من رداء الاشراك اد ... نال الذي قد نال من نمثاله

وندا ابن هاجر حين تل وانه … لمسلم لا شبه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما … اسما منال النجم دون مثاله
والمرويخلق من ثرا القبر الذي … سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح لدى الالي . … نظموا عقود مقاله ونقاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك … وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ كان ترابا اجل من ترب نشا … منه حبيب الله من ارساله
وهناك يضحي الجسم منفصلا بمن … اسجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بحسنه عينين في داريهما … شخص الذي قنعا بطيف خياله
مولاي ان لم توت عبدك سوله … وردت خايبة يمين سواله
لا عتب بل عتبي فما هو صالح … بك للذي قد سامن اعماله
لكن سنه سيدي في عبدك … اسعافه ما دام من سواله
والصفح عن زلاته ولو انها … كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى يجد فالغيث الا انه … عم الخليقة كلها بنواله
ومتى يجر فالليث الا انه … اطحى المجار لديه من اشباله
فالخايفون المعسرون مومنو … ذو موسر و بجاهه وبماله
هذي خصال من خصال جمة … ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل … وجد الوجود الخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا معرما برسول لم يخلق الله مثله … هذا مثال نعال قبالها ضم رحله
اشرف به ثم اشرف شكلا يماثل نعله … فقبلن نبه مثلي بقبيل صب مولاه
فرب شاكي اشتياق نال الشفا بقبله … يا رب اشكو سوقي والشوق اعضل عله
وقرب الدار ممن اتى في الرسل فصله … وهو الذي بهواه فواد صبك وله
صلى الاله عليه من شارع خير قبله … وفاسخ كل حكم وناسخ كل مله
ما احرق القلب وجدا … وارق الحب مقله

وهو اول ما قاله

بكيت وقد رايت مثال نعله … بكا هو عن الاحباب وله
وصاحب النعال اسال دمعي … ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعني … حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي مقه مشوق … اليه ظل معتضما بحبله

مدا افتخرت سموات وارض   على حر الخد ودبوطي نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التميمي رحمه الله تعالى

عن العالم الحبر الامام ابي الفصل   روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشرى بلثم مثالها   عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه   ابي مواطي اخفاف الركائب والنعل

الشيخ ابو بكر احمد ابن الامام ابي محمد عبد الله القرطبي رحمه الله

ونعل خضعنا هيبة لبهاربها   وانا متى نخضع لها ابدا نعل
فضعها على اعلى المفارق انها   حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية   على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدى منها استارت لمبصر   وان بحار الجود من فيضها تخل
سلو نا ولكن عن سواها وانما   نهيم بمغناها الغريب ولا نسل
شفا لذي سقم رجا البايس   امان لذي خوف كذا يحسب الفضل
فما شاقنا منذ رافنا رسم عزها   حميم ولا مال كريم ولا نسل

قلت لست على يقين ان هذه الابيات مقولة في المثال اذ يحتمل انها مقولة
في النعل نفسه فالينظر ذلك والله اعلم   الشيخ ابو اليمن بن عساكر
رحمه الله سالني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم السلمي ان نظم في المعنى شيا
وكان قد جمع في ذلك مولفا صغير اجمع فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي

يا منشدا في رسم ربع خال   ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر   لاحبة بانوا وعصر خال
والثم ثرى الاثر فيبدا   ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثرله بقلوبنا اثر لها   شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال نعلى احمص   حل الهلال بها محل قبال
الصق بها قلبا بقليه الهوى   وجلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها حدا وعفر وجنة   في تربها وجدا وفرط تغال
ستنيل حرجوي ثوى بجوانح   في الحب ما جنحت الى الابدال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا   لمحلك الاسما الشريف العالي
هملت لمراك العيون وقد نا   مرمى العيان بغير ما اهمال
وتذكرت عهد العقيق فناثرت   شوقا عقيق الدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي   ما زال بالي منه في بلبال

أذكرتني من لم يزل ذكري لـه   يعتاد في الابكار والاصال
ولها المفاخر والماثر في الدنيا   والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يجتدا نعلا لها   لبلغت من نيل العلي امالي
لو ان اجفاني لوطي نعالها   ارضا سمت عن ابتذا الاذلال

ذيل عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري وقد سبق ذكره في حرف الرا وهو بضم الطا وبالبا الموحده في اخره نسبة لطنوب وهي بلدة من اقليم المنوفيه من اعمال القاهره وقد عرف به السخاوي في التبر المسبوك في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلاث وستين وثمانمايه فقال

لو قد فلي كالهلال لنعلها   وشراكها لظفرت بالامال
نعل لها قدم تزايد مجدها   الغالي كما اختصت بقدر عال
قدم سرت فوق السماء وقوبلت   في ليلة الاسرا بالاقبال
حتى كقاب القوس كان دنوها   من غير ما جهة بلا اشكال
هذا هو الشرف الذي لم يحوه   احد سواه مقدما او تال
يا عاشقا نعل الحبيب وما راي   تمثالها هنيت بالتمثال
ضعه على خديك تنزع الحشا   وعليه والي اللثم كالمتوالي
واجعله محرابا وصل به على   من جا نا بالذكر افضل تال
واذكر به نعلا تصاعد نورها   ما بين صون شراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعقد سيورها   ازرى بعقد جواهر ولالي
واعلق عليه عسى تفوز بيمنه   فالسر قد يسري الى الاشكال
واجعل جبينك فوقه متبركا   تنل الفخار وغاية الامال
واذكر جبينك اذ بدت اثاره   وكانه بدل العلى بوصال
ان غاب عنك ولم تعاين شكلها   فاعطف على تمثالها المتعال
وبه فلذ والقلب من حرق عدا   اشغالها يغني عن الاشغال
فالصب يحزن للنوى ويسره   لما يرى طيفا خيال خيال
اكرم بتمثال ترايد يمنه   روت الثقاه له جميل فعال
ان امسكته حامل بيمينها   رات الخلاص به وحسن فصال
او من به دا لا صبح ناقها   من صر او جاع ومن اهوال
اوكان في جيش لاصبح ظاهرا   او منزل لنجا من الاشعال
وبه الامان من العدو ونظره   والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن كيد الحسود وسارق ختال
فبه تمسك بالنبي المصطفى فعسى به تنجو من الاوجال
لا يستوي قلب المعذب في الهوا بلواعج الاهوا وقلب الخالي

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي مما قلت في ذلك مسعفا سايلي وسايلا ربي سبحانه ان يجعله من ذرايعي المقبوله عند فضله ووسايلي

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها

خبا لعرام اذ جناه سوى النوى نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى
فيا سكرا ما قد عراني من الهوى خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى
ففي كل يوم يعتريه خبال

سمعت اسمه الاعلى الشريف المشرفا تخيلتني يعقوب ذكر يوسفا
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا متى يدع داع باسم محبوبه هفا
فيهتاج بلبال ويكسف بال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت له ايه في الحب بالكتم احكمت
فلما بلج من حبه اثر صمت وان يرمن اثاره اثر همت
له من غروب المقلتين سجال

فيا نفسي الجالي دجاها هلالها اما انه نور البدور كمالها
الا ما عدري نفسا تخن فخالها لحالي وقد ابصرن نعلا مثالها
لنعل الرسول الهاشمي مثال

وبالها الوان الي مقيدا وقد كدت لولا نهي حبه اسجدا
هوى وجوا ان يبلى مر تجددا عراني مايعرو المحب اذا بدا
لعينيه من معنى الاحبة ال

ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا فوديت من نفسي ندا مساعدا
وحدت فعاودلتمه تدع واجدا ففبلت في ذاك المثال معاودا
ارى ان ذلي في هواه جلال

وشبهته صفا ونحا حديقه مفتحة الازهار غنى انيقة
سقتها غواد تدعد وزغديقه ومثلته صحا ونحا حقيقه
واني لا دري انه ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا غويت ولا تدري فلا كان من غوى
انكر لثم المثل في حالة النوا ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى

مثال ونغاد المحب خبال

تساوت معاني الحب في كل مقصد • فمن مقلة عبري وجفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد • فلا فرق الا ان حب محمد
هدي والهوي فيمن عداه ضلال

وقال بعض اهل المغرب معارضا الابيات المذكوره عن الكلاعي في الروي والبحر والعرض ولم اقف علي تمامها ولا علي اسم قايلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمه ان شا الله تعالي إذا لاح للصب المشوق مثال من اثار من يهواه هاج خبال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعمري ادمعي وسجال • لان عز من نعل الرسول مثال
وهل يملك العينين في مثلها شو • حلي عداه عن هداه ضلال
مثال الي نعل المطهر يعتزي • فاعزازه للمحسنين منال
اقبله شوقا فيملكني لما • حلي وشهيدي لو يقوه قبال
واني اشتراكا في التزام شراكه • وحسبي منه عصمة وثمال
ومعقده مما عقدت به الهوي • فلا صح عزمي ان صحا لي بال
مراغي من تمريغ شيبي فيه ان • نسح من الرحمي علي سجال
ومن وضعه في حر وجهي ورفعه • لقمة راسي ان يعز مال
فاحظي بحظي من جوار محمد • وهل بعد تنويل الجوار منال

وقالت الشيخه ام السعد بنت عصام ابن احمد بن محمد ابن ابراهيم بن يحيي الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادبا الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم من ابيات اخرها

سالثم التمثال ان لم احد • للثم نعل المصطفي من سبيل

فزادت عليه قولها رحمها الله تعالي ورضي عنها

لعلني احظي بتقبيله • في جنة الفردوس اسني مقيل
في ظل طوبي ساكنا امنا • اسقي باكواس من السلسبيل
وامسح القلب به علّه • يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفي باطلال من • يهواه اهل الحب من كل جيل

وقال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي يحيي ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكا

اديبه شاعره ووقفت على خطها بالاجازه وتوفيت بمالقه في سنه اربعين وستما[به]
اونحوها **وقال** صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه
الله بفاس المحروسه سنة سبع وعشرين والف لنفسه من لفظه

اتت شمس السما تخطر راسا • لتشكل النعل من دون انتعال
وتلثم تربها ذا التخطي • بما رامته من رتب المعالي
فقال لها الهلال وقد رآها • اتخضع لا محالة للنعال
فنادته اتبدرها لا تؤخر • فيفتضح المعالي بالمعالي

وانشدني لنفسه ايضا مشيرا للتمثال الكريم وكلمها بكتابي ازهار الرياض
لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما • رايت بروضها نعل المعالي
وصلت الحسن باحسنا بحسبي • وصلت على المعاند والمعالي
فاعجزت سحرا وشجوا بي • بما احرزت من فرط الجمال
وحزت من الفخار كمال حسن • وشكل النعل خاتمه الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي يبذ اهل عصره ببلاغته ان شا ابو عبد
الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسه سنه سبع وعشرين
والف انظر الى البدر وتكليفه • بين قبال يا الهام قبال
ما صار كالعرجون في افقه • الا محاكاة لهذا المثال

ثم كتبهما بخطه وارسلهما الي ومعهما نثر من انشايه صورته سيدنا ومولانا
الاستاذ دام علاه اجعلهما زهرة في رياضك وقطره من حياضك بعد الاغضا
والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي انتهى **واشار** بقوله زهره في رياضك
الى جعلهما في كتابي ازهار الرياض وهو حفظه الله القايل فيه

يا حسن ازهار الرياض تفتقت عنه الكمايم • صقلت هواها بالندا ايدي السحايب والغمايم
وله ايضا يخاطبني فيه • وشدت عليها في الاباطح والربى ورق الحمايم

امفني الورى عهدي بانك ناكب • عن السحر ان السحر زور وعنا كب
براعتك نفاثات بمد حباله • فتبدي سطورا وهي عندي مواكب
وتوهم ازهار الرياض وانها • سما وافقما ربدنت وكواكب

وله ايضا انها تبكر زهر ام ازاهر نفحت • جفونا تجانت عن سهاد وعن ارق
وهذا ربيع اول ثم اخر • ففي نجر ازهار الرياض من الورق
فلبس لعمري بالمحرم ورده • اذا ما كساه بالحيا لولوا العرق

ولنرجع الى المقصود بالذات فنقول وانشدني لنفسه بالقاهره المحروسه
احد مفتي الحنابله المدرس المولف الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي وكتب به الي
لاثبته هنا
هنيا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطي نعاله
تمنيت ان الخد موطي نعله • وكحل جفوني من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مراه ذو الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله
وعبد راي نعل الهدي او مثالها • عليه افاض الله سجل نواله
ولم لا وان الارض بالنعل شرفت • وكل كمال في الوري من كماله
الهي على المشتاق من بنظرة • الي وجهه والصحب مع خير اله
وانشدني لنفسه السيد محمد بن موسي الحمازي الحسيني المالكي بالقاهره
مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله
وغدوت مشغول الفواد مفكرا • متمنيا اني شراك نعاله
حتي الامس احمصيه ملاصقا • قدما لمن كشف الدجي بجماله
يا غير ان سط الحبيب ولم اجد • سببا الي تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برويتي اثاره • فامرغ الخدين في اطلاله
يا رب هب لي زوره لجنابه • نعساه بمحيي بفيض نواله
اذ ذاك خير وسيلتي وذخيرتي • منسوبه يرجو الصلاح لحاله
يا خير من وفد العفاة لبابه • والمرتجي بكفيه امر سواله
بلغه في الدارين ما من خوفه • والله توفيقا لحسن ماله
بسر له الرزق المقيم باهله • يا خالقي واستره بين عياله
واحفظه بين الخلق من وشك الردا • واجعله في كنف النبي واله
اني اتيتك قاصدا كن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوجاله
وعليك خير صلاته وسلامه • تاتي على مر المدا بكماله
ابا ناظرا اني مثال مبجل • احاكي التي فالت وشرفها الجعل
لئن سفلت بعض الملابس في الوري • فاني برجل المصطفي ابدا نعل
وقال الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله
تامل وقبل هذه نعل احمد • تري لتراي العين منك مثالها
فلله منها اخمص قد تضمنت • تود خدود ان تكون نعالها
ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري من قايلهما

مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول • فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول
وقلت مضمناله
مثال نعل الرسول حزه بحسن القبول • واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول
اذ فضله ليس يحصي ونفعه ذو اشمول • عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول
وهذا التضمين قد سارت به في الغرب الركبان وكتب في عدة امثلة
بالمغرب وكتبه ناسم الامثله بفاس المحروسه في عدة منها منها المثال
الذي وصل به لمصر ووهبته لبعض الاخوان في الاعمال بالنيات
وقلت ايضا في مثل ذلك
مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول • انواره مسرقات ليست بذات افول
وفضله ليس يحصي ونفعه ذو اشمول • فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول
واسال به الله ذا با نظفر بحسن الوصول عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول
وقلت يامن يضيا به هدا الضلال • يا افضل مرسل وذي اجلال
وقلت تمثال نعالكم لمن امسكه • برولضي عني من الاقلال
يامن هو منفذ من الاهوال • قد لذت بجاهكم فخيري الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به • ارجوا بتوسلي صلاح الحال
وقلت على لسان حال المثال
انظر الى مثال اسموت فوق الهلال • وزاد فخري لما حاكيت خير نعال
لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالي عليه ازكى صلاة موصوفة باتصال
وقلت متبوعة بسلام • مع خير صحب وال
بشرف المختار قد شرفت • نعاله حتى سما ذا المثال
فاسال به الرحمن جل اسمه • فما به يسال الا انال
وكيف لا يدرك مستمسك • بالعروة الوثقى المنى بالسوال
وجاه خير الخلق اعظم به • عمد تنا في حالتنا والمال
نبينا المختار من هاشم • افضل خلق الله عين الكمال
صلى عليه الله مع صحبه • واله افضل صحب وال
مسلما ما عطرت بالشذا • اردان ريحا صبا او شمال
وقلت وما سرى الركب الى حضرة • حل بها انسان عين المعال
قد فزت العين بالمثال • ذي حسن حاوي حلى النعال
لسيد المرسلين طرا • خير الورى صاحب المعالي

فاجعله فوق الروس تاجا • تقصر عن حسنه اللالي
والثمه شوقا وسل به ما • تريده تحظ بالسوال
عليه ازكى صلاة رب • اسماه مع صحبه وال
ما نال عبد به مرادا • في المامر والحال والمال

وقلت

القلب تثير شوقه الاطلال • والطرف له بدمعه استهلال
ذا شكل نعال من له الاجلال • من نور هداه للورى استدلال

وقلت لله مثال نعل من كمله • بالوحي الهه الذي جمله
من امله يفز بما امله • فوزا فيجز عطاوه الجزله

وقلت الصب لحبكم عراه الوله • لم يدر لذاك ما عليه وله
مذ ابصر شكل نعلكم قبله • اذ ذاك بلوغ قصده خوله عه

وانشدني لنفسه حايز قصب السبق في البلاغه والبراعه ومالك عنان البرا
سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله
قد شرف اخمصاك قدر النعل • والنعل مثالها بهذا تعلي

وقوله فالروح فدا مثال نعليك اذا • والفرع لذا شريعة كالاصل
الشوق بجنني للثم المثل • من نعلك يا امام كل الرسل

وقوله لا اعرف غير عشقتي فيك ولم • اقنع لصبابتي بدون الوصل
قد جرد ذا المثال طبق النعل • من احمد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا • ابواب مناك فهو غير العقل

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه قوله
لنعل المصطفى الهادي مثال • ودون مثاله عز المنال
له يمن يعيد العسر يسرا • قريبا والعثار به يقال
وللداء الدوي به شفا • سريع له فيه ما يقال
فقف معه احتراما فهو باب • الى كل المنى منه اتصال
ومرغ فيه خدك والثمه • فان بذلك العليا تنال
وصيره الوسيلة في ابتهال • فجهد العبد ذل وابتهال
واعلن بالصلاة على نبي • اذا ضاقت يكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص • له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شان • له العز الرفيع فلا يطال

اجل الخلق اوصافا وذاتا • على اخلاقه استولى الجمال
له كمل الفخار فكل فخر • بتسبته اليه له الكمال
وادنى ماله منه انتساب • بطالى دون سطوته الجلال
فكيف منال لنعل حل منه • بها قدم لها العليا تعال
نعم والله ان به لسرا • له في نقله اعتنت الرجال
فيا من عم بالجود البرايا • فادني بذله مال وحال
بباب ندلك فتح الله عبد • عراه لفرط زلته الملال
يمد يد السوال لنيل عفو • وبابك لا يخيب به السوال
فكن لي منجدا دنيا واخرى • فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت • صلاة مالها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتها • فكل سلامة منه تنال
نعم الال والاصحاب طرا • واتباعا عالغير لم يوال

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور ابن نور الدين الشعراوي الكاتب بحكمة بولاق

ياضيا الوجود يا مظهر النور • اقتباسا من نور ذاتك اسال
يا مجلي الظلما من كل كرب • لبس الاعلى سواك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى • وينادي عند الكروب ويسال
انت باب الاله اي مريد • يترجى دخوله بك يقبل
سيد الرسل انني في عناء • ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واعتني • واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حيي • بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي فيه • جلا العيون افضل صيقل
مذ رأته عيني فقرت وقرت • بعد ان كان ضوها قد تحلل
فعساها تراه مرة اخرى • وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب ينجلي من صداه • عند مرآك سيدي ويجمل
اه وا لهفتي لذاك وشوقي • وسروري اذا ابلغت المامل
واري جبهتي تمرغ والخد • بنعل من حقها ان تقبل
فشفا مقلتي تراب لنعلك • ومن لي بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف • حبذا المثال بل والممثل

فاخر الفرقدين نورا ومرقي • وسعودا ورفعة فتأمل
وعلى النيرين تاه بفخر • اذ لاقدام ذا النبي توصل
رب يسر بنشر السعاده واجمع • لي شملا به وجد وتفضل
وعليه الصلاة تحمل نشرا • زاكيا هازيا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا • هم نجوم الهدا اذ الخطب اذهل
مازهت روضه ورق نسيم • وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا الله ذو اعتنا وفقر • تحباه فضلا ومنه تقبل
نغدا بالسرور يدعى دواما • وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم فيه ثلاثون قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ان فيه لروما زايدا لم يهد الله اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم والاخبار بمدحه فسيح ولسان الذكر فيه فصيح

مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى • جناه هوى قلبي السعيد به سما
مددت له عيني مشوقا به على • صبابته ان لا يجول قذا فيهما
مشيت به فوق فوق السما فكلما • وطيت سما فاخرت نحو فهاسما
مواطيه قسمين فيها مناسكا • فاسمي الذي ادناه ذاك المقسما
محمد ايكيت الثرى اذ عرجتم • وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وقال الشيخ ابو القاسم العنبوري
تبصرت تمثال النعل مشت بها • لخير الورى طرا واسناهم قدم
وسياتي تمامها في الخاتمه لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك **وقال** الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الجيسه من فاس المحروسه **و**هو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنيه

يوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه • ويمنم خد الطرس بالنقس راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم • مفاخره مشهوره ومكارمه
روف عطوف اوسع الناس رحمه • وجادت عليهم بالنوال غمايمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبه ومعالمه
حفي وفي لا تمين عهوده • حمي ابي لا تلين شكايمه
وكم نازعته الامر شم اعزة • فما اسلمته بيضه ولهاذمه
غدا العالم العلوي يفنا بدونه • فتقدمه قبل اللقا هزايمه
اما نصر الاسلام نصرا موزرا • فلم يبح الاسلام او مسالمه

اما حسيم الكفر الصريح حسامه • اما صرم الشرك الكريه صوارمه
نبي له في حضرة الحق رتبة • ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لوانه • تقسمه جيلي كفتهم قسايمه
كان فوادي كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اهيم اذا هبت نواسم ارضه • ومن لفوادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما • نوافحه جات به ولطايمه
ومما دعاني والدواعي كثيره • الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حويته • فها انا في ليلي ويومي لاثمه
اجر على راسي ووجهي ادمه • والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعه هايم • نعم انا مشتاق الفواد وهايمه
كان مثال النعل محراب مسجد • فوجهي فيه شاخص الطرف دايمه
امثله في رجل اكرم من مشى • فتبصره عيني وما انا حالمه
اصكه به خدي واحسب وقعه • على وجنتي خط اهنا كداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي • لماشٍ علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره • بكاوك للبرق الذي انت شايمه
فيلا مع عيني انت تمنع ناظري • نعيماته فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني • لصوقا به فاشكر لعلك راحمه
ساجعله فوق الترايب عوذه • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشوون تميمة • لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا ابابي تمثال نعل محمد • لقد طاب حاذيه وقد بر خادمه
بو د هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب محمد • يقوم باجسام الخليقة لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمايمه
سلام عليه كلما افتر بارق • فراقت عيون المجد بين مباسمه
سلام عليه ما نفاوحت الربا • بزهر كان المسك يحوي كمايمه

قال العلامه بن رشيد المعروبي رحمه الله تعالى وقد اجرى ذكر هذه القصيده وقال انه انشده اياها من لفظه شيخ الادبا وخاتمتهم الناظم المكثر المعم المخول ابو الحكم مالك ابن المرحل المقنشه وضمن صدر هذه القصيدة مدح النبي صلى الله

الله عليه وسلم فاوردته بجملته ثم ساق ما سردناه **وقد** علمت ان صاحب المواهب
اللدنية لم ينشدها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه **قلت** انشد
هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قايلها انشدها له ثم
عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها
التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله ومما دعاني والبيت الذي بعده ومنها
الايطا في صوارمه في بيتين فهذا عيبان ومنها اعادة ضمير تواسمه وهو يذكر
على الارض وهي مونثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبهها
او اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم بادني نسبة كل ذلك متكلف بعيد
التناول ولو قال الربع عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد **وقال** ابن رشيد هذا ما
قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه من انتقاص الافاضل واعتساف المجاهل
وترك الصافي الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل وكل ما قاله فاسد وبالرد
عليه عائد **اما** التضمين الذي ادعى الذي ادعى انه عيب فليس بهذا وانما
المعيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليها
كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صادقات
اتيتهم بصدق الود مني **واما** هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل مفيد
وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المستقدمين منهم والمستاخرين وانما
اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك والمشكك **و**اما ما ادعاه من الايطا
فغلط وقر في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه انما قاله الناظم في البيت السادس
فما اسلمته بيضه ولها ذمه وانما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم
به النقد هذا الناقد المتعسف **و**اما ما قاله في عود الضمير فمما تصان المسامع
وبالله وبالمسلمين ما الذي يمنع من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم
واي تكلف فيه او باي نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المخفوض في قوله
ارضه وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وسلم حسن صحيح ولكنها عادة
تعودها ووساده اعتمدها وتوسدها وما نعلم في هذه القصيدة شيا ينقد الا نقل
لفظ اصك به خدي والله المرشد والانصاف احق ما اعتمد واولى ما اليه صمد انتهى
كلام ابن رشيد **وانشدني** من لفظه لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى
الحجازي المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت نعال الهاشمي قديما ∴ مذ لاصقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ∴ متغافلا عن لثمه تعظيما

وانو الشفا بلثمه تجد الشفا • فنعاله نالت به تكريما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن • متغافلا عن لثمه تعظيما
يا مدعي الحب اتخذ اثارمن • تهوي لديك اذا خلوت نديما
وامسح به وجنات وجهك قاصدا • محض اعتقادك بالفواد سليما
نعل الذي لولاه ما كان الورى • فيما نراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه • وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا • صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني الفقير الى رحمة المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده في قصيدته الجامعة المفيده التي خدم بها الجناب النبوي الرباني المحمدي وجمع فيها سير اله وشمايل وامداحا وقلد اجياد سطورها ولبات طروسها وصدورها من معجزاته صلي الله عليه وسلم درا غدا نورها وضاحا في المقالة الحاديه والعشرين في صفة حفايظه السنيه ونعاله السنيه

وجا عن بعض اهل العلم والحكم • فوايد جمة لنعل ذي الكرم
ما كان تمثالها الميمون مع احد • الا وكان له حرزا من الالم
وعين كل حسود ظالم وغد • ومارد يختشي فاحفظه تغتنم
ومن نوي عند امساك لصورته • تبركا نال اسبابا بكل علم
من شر بغي بغاه ثم من غلب الـ • عداة اعظم به ملجا لمعتصم
وان يضعه اخو ضر على وجع • نال الشفا بحول الله من سقم
وذات طلق بامساك له بيد • بيسري يسهل عنها العسر عن امم
وفيه امن عظيم للبضاعة من • نهب وللدار من حرق لمضطرم
والفلك ان كان فيها لم تجد غرقا • لدا تخصم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك ذخر للشدايد او • لكل هول من الاهوال مقتحم
واحرص على حمله اذ ليس يحصرها • له من النفع والافضال ذو اكلم
وعفر الوجه والخدين مستلما • للخير ملتمسا من فيضه العمم

وانشدني لنفسه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني من ادوبيت
ان كنت تخاف صولة الايام • والحال لمثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا • وانعم ابدا بالامن والانعام

وله ايضا
من رام احصاه ارضا وسماه • لا بدع اذا امثال نعليه سما
ما ابدع

والله وما ابر هذا قسما من لاذ به لكل داحسما

الصب اذا سري نسيم نجد يوما من نحو جيبه اطار النوما
ما صبرك ذا مثال نعله فهل تستشعر ان لثمت الفا لوما

ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الانام شفا ما تشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم اواسطه بشوق منك نام
ومر به على ما تشتكيه مجدا بالصلاه وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا تروم محققا نيل المرام
فذلك في الاجابه مثل برق يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فافطن له تظفر بذاك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي فاني ابعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجوه حسبي وما احساه في يوم الزحام
عليك كذا على ال وصحب صلاه في العداد بلا اختتام
تراي لنا تمثال نعل محمد خيار الورى والقلب فيه هيامه
تخيل فيه ذاك القدم الذي رقي السبع تكريما وجل مقامه
ومرغت فيه الخد اضرع سايلا زيارته والقلب زاد هيامه
فمن بها يا مالكي وهو شافعي لديك فان الذنب اعيى سقامه
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره وقد سح بالفضل العميم غمامه

لنفسه صاحبنا الشيخ الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر الفنوي الانصاري الشافعي رحمه الله بالقاهرة المحروسه سنة ثلاثين والف

ضع المثال على الخدين مذكرا بوضعه قدم المحبوب بالكرم
وعفرن فيه حر الوجه مغتبطا والزم طريق الهدى والحق والتثم

في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعه ولم ادر قايلها وهي بديعه النسج بليغة الحوك

مثال لنعل المصطفى سيد الورى نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقفته منا اوجها بخدودها والقته ايدينا مكان العمايم
فاهدى الى ابصارنا كل قرة ونال به اقصى المنى كل لاثم

فقلت مذيلا عليها والله المرجوا في القبول
وصار الينا في الدعا وسيلة • لجلب مسرات ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد • شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية • مع الال والاصحاب اهل المكارم
ثم رايت بعد مدة الابيات الاول بخط بن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها
بيت نصه • تقدست النعل التي قد علت لها • خواضع تيجان الملوك العاظم
ثم عثرت بعد ذلك على كمالها واسم ناظمها في كلام بن رشيد اذ قال ما نصه
ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما قراته بخط صاحبنا المفيد الاديب
الناريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك وقد ذكر مثال النعل الكريمه
وانشدت على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه ونقلته من خطه
مثال لنعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المختار من ال هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها • والفته ايدينا مكان العمايم
وعفرت الوجنات فيه محبة • والصق تقبيلا له بالمباسم
تقدست النعل التي قد غدت لها • خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعاينها فهذا مثالها • مثير شديد الشوق من كل هايم
فلثم ثراها فيه ري لانفس • لان تبرد الاكباد منه حوايم
فليت جبيني كان موطيها فلا • يخاف اذا في النار لفحة جاحم
وبافضلها لما حوت رجل سيد • تقر له بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله • وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطيا • تقدس من ترب حنين الروايم
وهل من سبيل والمنى قد تناخ لي • الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتثامي ترابها • واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية • تخب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيبا من ذكية زاريا • على نفحات المسك طي اللطايم
وتهديه للقبر الكريم وقد سرت • على الروض هبات الرياح النواسم
يا ناظرا في مثال • اضحى هنا ذا ارتسام • يحكي نعالا اتتنا • في المجد دون مسام
قبله تقبيل صب • موله مستهام • وضعه من فوق راس • تاجا لمفرق هام
وابسط له حر وجه • ولا تخف من ملام • واحفظ علاه وصنه • وكن به ذا اهتمام

ففضله ليس يحصي شبرا و بنظام   امان خوف وحرف تيسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا نعدت به في احترام   والفلك ان كان فيه لم تخش من هول طام
فبالها بركات شهيرة في الانام   وكيف لا وهو ينمي للهاشمي التهام
خير البرية طرا امام كل امام   الذي الخليفة كفا ارعاهم لذمام
انسان عين المعالي مولى العطايا الجسام   عليه ازكى صلاة موصوله مع سلام
والال والصحب طرا والتابعين الكرام   ما استنشقت نسمات من عرف مسك الختام

مثال عظيم بالتشابه سام   حكى نعل من فاق كل مسام
شفيع البرايا خير من وطئ الثرا   شريف مسمى طيب واسام
فكم سن ابدي لمن رام رشده   وكم من اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا   فجردت نهر الروض عضب حسام

لم اقض حقوق حبهم واندم   كم شيت لذكرهم دموعي بدم
يا شكل نعال من سما في القدم   شرفت بنسبة لاعلى قدم
الصب له على التصابي وسم   والذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم   مقداره فوق كل قدر يسمو
من شا ينال مطلبا قد رامه   يبسال بجناب من ثوى في رامه
ذا مثل نعاله فمن لازمه   يظفر وينل بجاهه اكرامه
يا صب يسوقه هوى ذي سلم   والبان وجيرة الحمى والعلم
ذا مثل نعال من سما الكل به   فاستشف به ففيه برو الالم
يا صب بكى لرويه الاعلام   شوقا وجوى قضى على الاحلام
ذا شكل نعال من هدى الله به   فاستشف به ولذ من الالام

الامير الرئيس ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب منورقة اعادها الله للاسلام

براسي مثال لنعل القدم   الابل مثال لنعل الكرم
مثال لنعل نبي الهدى   حذته ثقاه فما تتهم
وجاوابه معلنا معلما   بافضل ما هبه للقدم
وما ان يزال مني ما بدا   لعين امري مسلم مستلم
فلثمي له ممعن منعم   وذلك عندي اجل النعم
ويشرق افقي اذا بان لي   وان بان عني عرته ظلم
المنى لما اقد حذوه عليه   شوقا وما الشوق الا الالم
وليس الشفا سوى ان ارى   لموطيه الثم الترب ثم

هناك وجود فؤادي هوى وجسمي تاو هنا كالعدم

في بعض الامثلة الشريفة ولمراد رقايله

يا مبصرين مثال نعل محمد صلوا عليه وسلموا تسليما
قوموا لرويته قيام تجلة ثم التموه وكرموا تكريما
فسبيل اهل الحب رعي معاهد عهدوا الحبيب بعهدهن مقيما

النون فيه تثني عشره قال الشيخ محمد بن فرج السبتي

نظرت بعيني هايم القلب مدنف شجي ابا الآلا البكا له خدنا
نعال حبيب مصطفى من حبيبه دني فتدلى قاب قوسين او ادني
نبي جميع الرسل ساد حلى كما بمبعثه منا جميع الورى سدنا
نجي لرب العرش ناجي محبة غدا من لظاذات اللظى وارثا عدنا
نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا ولولاه ما والله لله وحدنا
هذا مثال له نور وبرهان وفضله ليس يستوفيه ديوان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من قد جا بالوحي يتلى وهو قران
خير البرية من خاف ويشتغل بشفيعها من به الامداح تزدان
عليه ازكي سلام طيب ارج تعطرت منه ارجا واردان

علي لسان حال المثال الشريف

انني شكل احاكي نعل خير العالمينا من اتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا
فاتخذني خير ذخر تحظ بالفوز يقينا وتفوز بنيل سول بي وخاذر ان تمينا
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا فبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا
ما سرى الركب الى طيبة دار المتقينا وغدا الناس لشكلي ذي الهوى ابا لا ثمينا
الصب يشير شوقه معهد من يهوي فيبين منه ما كان كمن
يا قلب فذا مثال نعليه فمن يلثمه معظما كفي شر زمن
من در مقال لكم تحلى الاذن من بحر نوال لكم يمد المزن
في شكل نعال لكم تبدا الحسن من عظمه ازيح عنه الحزن
تمثال نعال سيد الاكوان عظمه وزد ولا تكن بالواني
كم ساق لذي السقام برا وشفا فالنفع به اتى على الوان
ذا شكل نعال احمد هادينا للملة فارمز زاها دينا
فالحب لشوق لثمه حادينا والامن به يحل في نادينا

اكرم بمثال نعل من ارشدنا   للحق وباتباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا   ما اسعدنا به وما اصعدنا
ما البان وداره الحما والمعنا   الكل عبارة وانتم معنى
بمثال نعالكم به من يعني   يحفظ فلذا بمدحه المعنا
كم من اثر لكم راينا حسنا   يا من بغرامهم ازاحوا الوسنا
ذا شكل نعالكم شفا الضنا   من رجلكم له سنا وسنا

لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله من الدويبت

يا مثال نعال سيد الاكوان   لي فيك غنى يجل عن اعوان
اثارك بالهدي توالت فسمت   عن بهجة تاج صاحب الايوان
ان ترم من صروف هذا الزمان   مخلصا عاجلا وكل اوان
فاتخذ من مثال نعل جبار الخلق   شكلا ففيه كل الامان
ثم مرغ عليه خدك في الصبح   وعند المسا بغير توان
معلنا منك بالصلاه على المر   سل للخلق بالهدى والامان
من علا اخمصاه اعلى السموا   ت ووافي لحضره الرحمن
وكسا اخمصاه نعليه فخرا   وهما للرؤس كالتيجان
وحبا نعله المثال بهاء   فهو كالشمس في غنى عن بيان
فلنا من مثاله اليوم حصن   في الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للتوقي   فتحقق بديع هذي المعاني
يستوي فيه في الوصول غني   وفقير من كل قاص ودان
وسوا نيل المومل منه   من اقل العبيد والسلطان
رحمة عمت البلاد لبيقى   اثر النفع بارز للعيان
فبروحي له الفدا من مثال   لثمه راحة لكل جنان
يا رسول الاله عبدك فتح الله   وافاك بالباب زايد العصيان
وانقياسك بالشفاعة يرجوا   الفوز بالعفو عنه والغفران
فاسحب الذيل من رضاك عليه   فهو في المنزل لين اصل الامان
زادك الله من صلاه صلاة   مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الال والصحابة والتابع   والتابعين بالاحسان

حرف الها فيه عشر قال النسبتي محمد بن فرج رحمه الله جاريا على عادته في الابتدا بحرف الروي غير اني في ذكره هذه القطعه في روي الها نظرا لانا الها الا

تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصليه فتكون رويا
من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا
كما ذكرها هو تبعا له وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بانها
لكانت من روي الها والخطب سهل

هي النعل قد كانت سما ورجله   هلال فما اسنا واضوا افقها
فيا منكرا تقبيلها بعد بدرها   على دنف ما انت منها بافقها
هل القصد الا رجل لابسها الذي   سيسمعني يوم القيامة خفقها
هلالي وشمسي في دجى الحشر منقذي   مبلغ نفسي ما يوافق وفقها
همت عبرتي شوقا له اذ رايتها   فما برحت الاجفان من بعد رفقها

وانشدني لنفسه صاحبنا البركه الصالح الورع الشيخ عبد المنعم السبوطي الذهبي الشافعي

مثال حاز فخر الابضا ها   ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنه وحلت   من العليا اعلى منتهاها
فلازم وضعه من فوق راس   تنل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد ذي المزايا   سلام مع صلاة لا تناها
الا لله تمثال كريم   حوى حسنا وفخر الابضاها
وابدى من سنا نعله انورا   يلوح هدا الناظر ها سناها
وكم من نعمة جلى سريعا   د باجيها واوصا باشفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكي   نعال المصطفى المختار طه
امام المرسلين ومجتباهم   واعظمهم ندا وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثنا عبد   اليه الفضل اجمعه تناها
وقد اثنى عليه الله مدحا   بايات تبين لما تلاها
على عليايه ازكى صلاه   يطيب بذكره ارجا شذاها
تعم الال والاصحاب معها   سلاما للنفوس حياسناها
نعل طه له مثال تناها   فضله ذو امزية لا تضاهى
كم به نال قصده ذو اسوال   كم له من فضايل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات   تبهر الطرف رابقا حلاها
كيف لا وهو شكل يحاكي   نعل من ابر الورى وشفاها
وهي قد شرفت برجل مشى في   حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم   صاحب المعجزات بدر سناها

فعليه مع صحبه صلوات • وسلام تنيل نفسا سناها

ماروينا اخباره ولثمنا • شكل نعل ذكا وطاب شذاها

وقلت تمثال نعال خير خلق الله • قبله وزد ولا تكن باللاهي

من كان له معظما نال به • ما امله من العلي والجاه

وقلت يا صب يذيع دمعه نجواه • مهما ذكرت عهود من يهواه

وقلت ذا مثال نعاله فقبله فكم • باللثم له تشرفت افواه

مثال نعلي طه يولي الورى مناها • فالثمه اكراما له والصق الشفاها

واسال به الله فكم من كربه نفاها • وكم عليل ذي ضنا اوصابه شفاها

وكيف لا وقد سما من انتج الجاها • احمد ذو القدر الذي سما فلن يضاها

كهف البرايا ذخرها افضل من هداها • صلى عليه ربنا ما طيب الافواها

واله مع فيه الصحب ومن تلاها

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني

يا مثال نعاله الذي قد فاها • كل بمدائح له وفاها

وقوله منه ما القصد بما سوى رضى بنيه • فالله بكل منحة اصفاها

للعارف في مثال نعلي طه • اسرار هوى عن امه اعطاها

ما مثله العيان الا وبدت • انوار هدى عن السوى غطاها

وانشدني ايضا لنفسه مما كتبه لي بخطه

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها • ويا نعم ما مثل النعليه اشبها

فسبحان من اولاك فضلا ومنحه • واعلاك قدرا عند ذي القدر والنهى

امرغ فيك الخد شوقا لقربه • والثم منك الوجه فيه توجها

ولي فيك تهيام وبي فيك لوعه • فلم ترعيني منك في الحسن اشبها

وما انا ممن هام بالرسم دارسا • ولا انا ممن عن حقيقته سها

فمن مظهر للقصد اعلن موضحا • ومن مضمر بالرسم والدار نوها

وان هيامي فيك من سر نسبه • تمتك لعلم ان للسر منتهى

ففي كل ما فيه له سر نسبة • لعلي ولوع اذ به قد تولها

برو فله ما في المعدات من سنا • بروق حما من في ترضيه جلها

فيلهج حبا بالوسائط والها • تبعد له في القرب لاح مموها

وما المبتغى الا احمد الذي • اليه انتهى ما في الوجود دجوها

امثله في السر مني فما خلى • حما الا ورفى من بهجة الحب اوهها

واشهد في مرات قلبي دنوه لدى امره والنهي ايان وجها
فيامن ناعن قربه باتباعه الى كم بشكوى البعد تبدي التاوها
ويا ايها العشاق فيم تقاعس الم يك داعي الحق في الذكر ابها
نهى الشوق عما دونه غيرة له ولوعي وعن ادنى الوسايط ما انتهى
وذاك بحكم الحب في اصله فلم يزل طالبا في قصده الحب اوجها
بفزبه هذا ويقضيه ذا كدا تخبر اهل الحب في طرقه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع فكل طريق يوصل من توجها
ولابد فيه من طريق له به مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره ليهدي به في قصده المتوجها
وفي الكل بادلمعه من سروره وللبدر ضو ليس في رفعه السها
كذاك مثال النعل من اشرف الورا امس بتحقيق الطريق لدى النها
ولولم يكن الاندللنا به الى عزه يوما لاعناه في البها
هو الباب اذ منه الترقي الى المنا الافات هذا الباب لاتك ابلها
فمثل الى مثل ومثل وهكذا الى نعله والنعل للقدم انتهى
واخمصه من دونه كل ذي علا من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن له الشرف العالي الذي ما انتهى
ومن منه معنى الحمد من كل مادح لدا الصدر منه ورد بلا انتهى
فلا احمد الا وهو في ضمنه لذا اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما لك الله حلى في الثناء منزها
وحسبي لعجري الصمت لكن صبابتي وواجب شكري صوغا لي التفوها
وقد قال من قبلي بذا كل قايم بوصفك في تحقيق ماعنه نوها
وذا منتهى ماعنه بفصح ناطق نعمل فيه فكره او تبدها
وماذا عسى ان يبلغ الحلو بعض ما بدا لي من معنى سنا فوقها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي اعنني فان الركن مني قدوها
ببابك فتح الله وافا الذنبه يدل سواكن في جمال تجوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما تومل في الدارين منك مرفها
عليك من الرب الرحيم صلاته وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على ال وصحب وتابع على اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو فيه تسع وهذا الحرف سقط من النسخة التي رايتها من كلام

كلام السبتي تتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن
علي ابن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله

وقفت على تمثال نعل كريمة   فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوى
وناديتها يا نعل رفقا فانني   على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وايقنت اني مذ ظفرت بلثمها   تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وطيب ربوع للهدى ومغانيا   علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولا مست رجلا لو يطاوع تربها   ثريا السما شدت لنعليها حقوي

وقال ايضا رحمه الله غير ملتزم الا بند الحرف الروي

نعال بها يروى العليل من الجوا   ويشفى بها عنه المصاب اخو البلوا
هي البر الا ان شرب دوائها   لذائقه احلا من المن والسلوى
هلموا نقبل تربها فعسى به   نجد جبرا من لظاها الحشا يكوى
فرب عليل جاه من حبيبه   بشير فخفت عنه من حينه الشكوى
مثال عظيم نبه للمدنف الدوا   هنيا الصاد من مناهله ارتوى
وعظم قدرا منه علما بانه   حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطي الثرا   مخلصهم من هوة الكفر والتوى
اجل نبي جا بالوحي صادعا   به فاستبان الرشد وازداد واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم   اذا استد كرب في القيامة والتوا
عليه صلاة الله من مادح له   حكى من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابه   وال له في جمعهم رشده ثوى
مدا سير ركب يا بقيت لارضه   مذ البين بالقرب الهني عن النوى

يا شكل نعال احمد الهجت جوى   هيمان بروض حبيبه الغصن ذوى
ذكرت مواطيا لاعلى قدم   في ليلك يا مثال والله دوى

يا من عصى وما ارعوى حبي ابان ما انطوى   هذا مثال نعل من اسرى به وما غوى
ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى   فالثمه واعرف حقه ففيه والله دوى
وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى   فمن يكن مستشفيا به انتج ما نوى
وفيه صرف معضل وامن خوف ونوى   وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوى
عليه مع اصحابه   تحية تبري الجوى

صدحت شجوا حمامات اللوى   فاثارت ما بقلبي من جوى
وسرت من نحو نجد نسمة   فتذكرت عهودا للهوى

وبدت اثار من احببته … فهفى القلب حوقا وهوى
والمعنى ان برا الاثار لم … يستطع صبرا وابدا ما انطوا
مثل حالى حين ابصرت حلى … شكل نعل الرسول ما عوى
لم ازل التمه من شغف … ومن استشفى به وهودوا
وهو يسموا بانتساب للذى … انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال كهف الملتجى … من به اسرى وللقرب حوى
فعليه صلوات ما حكى … مسند عنه حديثا وروى
وعلى ال وصحب ما به … يدرك الامل سولا ما نوى

لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني

تمثال نعال سيد الرسل حوى … عز احمصه لما من اليمن حوى
امنت بداك يا الهي فاعد … بالقرب على منه حولا وقوى
لى فيك ايا مثال نعليه دوا … يشفى علل الفواد من جرح هوى
لله حديثك الذى تسنده … عن احمص احمد ومن عنك روى

ايضا لنفسه

امثال نعل المصطفى لك رتبة … فى الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك فى المقام حقيقة … لرواة ما عطفوا العنان ولا لووا
فلا التمثك باعتقاد خاضعا … تبعا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الالى فى الهدى قد اهدوا الما … نقدوه مما من ماثره رووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم … ونطولوا عند البيان وما طووا
هم عنعنوه ونعم ما عنه عنوا … وعنوا به عما سواه فما عووا
ما عولوا الا عليه فاعتلوا … وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الالى … طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ما شانهم قول الحواسد بل هم … لهم منار فى حواجه لووا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى … يشناهم من فى الملاله قد هووا
فالنفع يقصد ان علت شمس الضحى … والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكن كم قد بين من جاد واعتزل … نهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم … يحيى القلوب ولبس يثوى ان نوى

فيه اربع عشر قال صاحبنا ابو الحسن على ابن احمد
الشامى الخزرجى حفظه الله على طريقه السبتى

لا لي نعال المجد اهلا بها اهلا ... وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لان رسول مسها حاملا رجله ... بها وردني بعذب الغل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لانها ... بذي النعل وقينا الغواية والجهلا
لاقسم يا من لا فنيه عليك لا ... تعذب بنعذالي ويهلابه مهلا
لاني غريق في هوى حبها وكم ... محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه ... قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة ال‍ ... اسرا به فوق السموات العلا
واخضع له واسح جبينك ولتكن ... متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به بنعله الكريمه وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد وغيرها مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله تعالى ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي وغير واحد من مداحه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك من كتب السنة بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بدليل وتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اتقن بذلك والله سبحانه اعلم

ورايت في وسط بعض الامثله الشريفه بيتين ولم ادر قايلهما وهما

امرغ في مثال النعل وجهي ... فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ... ولكن حب من لبس النعالا

ثم رايت بعد مدة في بعض الامثله الشريفه زيادة على هذين البيتين فيهما وبعض تبديل وهذه صورته

امرغ في المثال بياض شيبي ... لما عقد النبي به قبالا
والثمه عشرا بعد عشر ... كما الثم المشوق به خيالا
وما حب النعال شغفن قلبي ... ولكن حب من لبس النعالا
فيا قلبي نوح الشوق حتى ... يبلغك الاله به اتصالا

وقال السبتي رحمه الله تعالى وهو مما رايته بخطه في غير الكتاب الذي له

انظر الى مثال فاق البدور جمالا ... استغفر الله ربي فقد افكت المقالا
فالمخفي ليس مصيبي وقد يصيب الهلالا ... لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالى
شادالتبيين جاها وحظوة وجلالا ... فان شكوت فشوق فوادك الصب نالا

فلنلثمني فلثمي يشفي اشتياقا توالى • نعم لثمنك شوقا لما حكيت النعالا
ومن يظن بنعل شغفت ظن المحالا • بل لابس النعل همنا ومنه نبغي الوصالا
يارب بشكوك قلبي بشكوك صادا ودالا • فقربه الدار يمن برات فاء وذا الا
فما لاحمد ندري في العالمين مثالا • هذا وان كان منهم والكل حاز والكمالا
ففي السما نيرات وكلها ينلالا • وليس منها مضاه للشمس في النور لالا
صلى عليه الاله به ازال الضلالا • ما الحق الجزم فعلا او لازم النصب حالا
ثم سلام عبيد ما ازعج الرفق حالا • يخص مولا كريما عم العبيد نوالا
واله خير آل ان عدد الخلق الا • ما اطلع الافق شمسا او انشا الجو الا

وقال الاديب البياني البعمري

بنعل المصطفى عللت طرفي • وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت الممثل في مثولي • عن التشبيه اذ جلت جلالا
ووددت لو ان لي منها مصلى • به الف السجود لمن تعالى
لاحظى في التقرب من سجودي • وسيلته فاجعلها سؤالا
تذكرني المواطي من نبي • قد اعطى في نبوته الكمالا
محمد اكرم الثقلين طرا • واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرسالة في زمان • اتانا بالهدى ونفى الضلالا
واني قد شغفت بحب نعل • بها شغفي قد اورثني خبالا
وما حب النعال اذاب قلبي • ولكن حب من لبس النعالا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى

ياطالبا تمثال نعل نبيه • ها قد وجدت الى اللقا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد • ولقال فيه واوله التقبيلا
من يدعي الحب الصحيح فانه • يبدي على ما يدعيه دليلا

ومما شاهدته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسمي قائله

هذا مثال النعل نعل المصطفى • اكرم بها نعلا علت ومثالا
يهدي الشفا الى القلوب فكم به • من برح شوق بالجوانح والا
فالثمه شوقا للنبي فان من • عدم الانيس يخاطب الاطلالا
وابسط لموطيه جبينك صاغرا • لترى بخلك عنده يتغالى
واسال به متشفعا واضرع الى • المولى عساه يجيب منك سؤالا

وقلت على لسان حال المثال الشريف

انظر الى مثال انواره شلالا • ففي شفا اسقام ودفع خطب توالى
منافعي لتبين تحصي وقد حوت الكمالا • بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة تعم صحبا وآلا • موصوله بسلام من الاله تعالى

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل قد علا • طالع محاسنه وكن متاملا
واخضع له وامسح جبينك ولثمن • متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل • خير البريه كهفها والموئلا
واسال به متضرعا مستمطرا • الطاف رب لم يزل متفضلا
وهو الوسيلة والملاذ اذا عرا • خطب واضحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه • وانا له اقصى المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوه حاير • لم يتخذ الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلاته • والال والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الابيات تال قد غدا • متدبرا فيما اتاه مرتلا

وقلت

او حن مشتاق لذكرك كلما • لمثال نعلك ذي الشفا مقبلا

وقلت

يا نضو هوى اذا راى الاطلالا • يلثم اثر الحبيبه اجلالا
ذا مثل نعال من هدى الضلالا • فاستشف به واذهب العلالا

وقلت

يا من يضيا به هدا الضلالا • يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم تمسكت به • يشفي سقما ويذهب الاقلالا

وانشدني لنفسه

يا من بهداه انقذ الجهالا • غوثا لمشوق عصى اهمالا
ذا مثل نعالكم توسلت به • دفعا لشجي وكل خطب هالا

الشيخ فتح الله اسما الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه

ما لذت بمثل نعل طه الا • الفيت لحد من يعادي فلا

وانشدني

ما ابدع سره وما اعظمه • من لاذ به فليس يخشى كلا

وانشد ايضا لنفسه

يا مثال النعل من خير الملا • لك في التشريف قدر قد علا
كيف لا يسمو ابو طي احمص • قد علت سبعا طباقا كيف لا
ان نعلا حل فيها قدم ال • مصطفى تمثالها عندي حلا
فيه تبدت للذي • باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للملك مال وغنى • فيه للخامل عز وعلا
فيه للدا شفا عاجل • فيه للمكرب باس وبلا

[illegible]

انا والله فوادي طائر • فيه شوقا وهياما وولا
الصوق الحذين فيه لاثما • شافيا منه فواذا ما سلا
عالما مقداره معترفا • عارفا اسراره مستهلا
يا رسول الله اني واثق • بك لا احسي بحال حولا
غير خاف عنك ما احشي وما • ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي • يوجب الفوز وينفي الوجلا
يا ملاذي يا عياذي كم عنا • زال عني بك نورا فانجلا
فعليك الله صلي وعلى • الال والصحب الهداة النبلا

حرف البا فيه احدي عشره قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الفاسي حفظه الله جاريا علي طريقة السبتي رحمهما الله تعالى في التزام حرف الروي

يود لساني لو يودي مديحها • تعالا فيعييني علاها وحرف البا
يودي ولكن لا يطيق كمالها • ولو انه يعلي بيان الورى قلبا
بسينا واني في يميني صادق • لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجوهر صيغت • بها وطيبة التقديس فانتظمت حلبا
بصون علي رجل علي من مشى بها • سلام بدا ما ارداني من ربه وليا

وقال الشيخ الامام العلامه سراج الدين عمر البلقيني ومن خطه نقلت
يا طالبا تمثال نعل نبيه • هذا المراد مسدد لوليه
قبل مثال النعل متضعا له • واذكر به نعلا سما بعليه
كم ذا اعلنه وجاورت قدم النبي حب الاله رسوله وصفيه
يا سعد من يمسي علي اثاره • فاز السعيد بطهره وتقيته
ظهرت له طرق الجنان سعى لها • سعي التبيع بقفوه لنفيه
في النعل اخبار بصحتها اتت • بمثاله يروى بحسن حليه
يجزوا به حدوا بقوته اني • وبه التبري قد جرى بجليه
ضعه علي راس تجد بركاته • واحذر سبيل الكبر مع شقيه
صلى الاله على النبي محمد • سلامه باني له بربه
والال مع صحب وتباع لهم • يقفون اثارا اتت لرضيه
ما لاح ذكرا واتت مقضية • بتضاعف يجري على مقضيه
تبدو بطيبة قد شدا في سره • وختامها مسك ذكا بشذيه

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني مثال

مثال نعل النبي سما القدر علي في رتبة الاسامي وحسن مرايهي
ببهجة وسنا يزيح غم الشجي • هذا الدوا الحقيقي لكل داوي ••
بردبا اليمن منه في الحال كل روي • يزيح كل عنا • يزيح كل عيي ••
يبيح كل مرام وكل عيش هني • يا نعم ما من مثال بكل فضل حري ••
والثمه واستنشقن شذاه في صبحة وعشي • وانهض لزاد ونجهل فالجهل عيب السخي •
مرغ به الخد الفا فالالف كسب الغني • لا يرض بالدون فيما يعلي كفعل الغبي •
ارغم بذلك انفا من كل فدم غوي • فذاك والله سر على الطريق السوي
اذ قد رواه ثقاه من كل ند يخفي • معنعنا برواة من كل ندب تقي •
كل رواه صحيحا كذا بنقل قوي • بانه هذا مثال لنعل خير نبي •
تفديه مني روحي وروح كل صفي • فهو المكمل حسنا من كل وجه سني
قد فاق عن كل مدح من طبع كل ذكي • وفات من كل رام عن فكره بقسي
فبلغ الكل منه نظما ورا الروي • ورونق الحسن مغن عن حلة وحلي
والله ذوا العرش اثنى بكل حمد جلي • وانما نحن نثني نكد يا بالملي
يا فوز من لحماه • قد ذل لظهر المطي • وسار يطوي الفيافي لستر نشر ذكي
وقد راء النفع نفعا منها لطرف قذي • فكل مر لديه الذهر شهي
يمسي ويضحي بقلب من كل هم عري • يجني ثمار التداني من غصن عيش طري
في ظل اشرف مولى ونبي لعبد عصي • عليه ازكى صلاه من الاله العلي
كذاك اسما سلام من السلام العلي • تعم الاصحاب ونابع ونجي

وانشدني ايضا لنفسه من الدوبيت

يا مبتر جا يعد بين الاحيا • كم تخضع بالسوال بين الاحيا
ان رمت غنى فمرغ الخد على • تمثال نعال من يهدي لاحيا

وانشدني لنفسه ايضا

يا مثالا لنعل خير البرايا • بك نستدفع العنا والبلايا
بك نرجوا الشفا من كل دا • بك نستمنح الاله العطايا
خصك الله في الورى بمقام • عنده الروح من اقل الهدايا
لك يا شكل نعله مثل ما كان • له من فضيله ومزايا
وكفى شاهدا لذلك ما يظهر • للعين مبصرا في المرايا
كل فرع بالاصل يلحق حكما • فلك اليوم من مديح الصفايا
ان جاه الرسول جاه رفيع • دون ادنى علاه اعلى البرايا

عزه شامخ وكل مذل • بانتساب اليه ليس بغايا
مثال النعل من خير البريه • يوافر فيه اسرار وفيه
روي التشريف عن نعل بهي • عن القدم المباركة السنيه
نطاها دون احمصها طباق ار • سموات الممنعة الابيه
فمالي لا امرغ فيه خدي • واشهد ذا على من المزيه
والصقه الى طرفي وقلبي • واشتق منه نفحته الذكيه
الا يا خير خلق الله عو ثا • فقد اودى بنا جهد البليه
وقد عودتنا عو ثا قريبا • وقد صانز ... وانكد واحمه
عليك ايا رسول الله منا • صلاه في الصباح وفي العشيه
نعم الال والاصحاب طرا • وتمنحنا باصناف العطيه

وقلت بديهة

حاز هذا المثال كل المزايا • مذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرجى اذا ما • بطرق الذهر اهله بالبلايا
ملجا العالمين طرا اذا ما • جمع الناس يوم تبدو الرزايا
خيره الله مجتباه ومن حاز • خلالا حميدة ومزايا
خير حاف ولابس لنعال • د خزنا خير راكب للمطايا
فعليه الصلاه ما قبل النعل مشوق له ومن محو الخطايا

وقلت

وسلام له وللال والصحب • الالى رووا حديثا واايا
تمثال نعال من عدا مرتديا • بالفضل ومن انا له مبتديا

وقلت

عظمه وصن فليس يخشى ضررا • من كان بنور نفعه مهتديا
ذا شكل نعال من غدا منتقيا • لله وبالمصطفا به مرتقيا

وقلت

رد منهله فليس يخشى ظما • من كان بنهر نفعه مستقيا
ذا مثال لنعل خير نبي خصه الله بالمقام العلي • قد روته الثقاه شرقا وغربا
باسانيد ذات نور جلي فلذا حاز بانتما اليه • كل فخر باد وسر جلي
اذ حكى نعله وتلك نعال قد تسامت بالاخمص النبوي • كم لثمناه باشتياق وعظمنا
والقصد والجناب السني ومدحنا حلاه نظما ونثرا • مع انا دون وافضور وعي
اذ مديح الرسول يعجز عنه كل سجع وكل حرف روي • فعليه والال والصحب ازكى
صلوات جات بعرف ذكي

وقلت

رايت مثالا يا المحاسن حاليا • حكى نعل من فاق الانام معاليا
فقبلته لطفي لهيب حشاشتي • واشفي بلثمي منه دا اعتلاليا

ومن كان صبا بالمعاهد مغرما • اذا ابصر الاثار لم يرسا ليا
فكيف باثار النبي محمد • امين مكين جا بالوحي تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها • وازكى سلام لم يزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى • احاديثه ان الرساد عواليا

فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال وجملة ذلك ما بين قصايد وغيرها ثلاثماية وعشرون وتزاد عليها هذه القصيدة التي رايت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم على الترتيب وقد ختم ابياتها في القافيه الفتح على القول بانها الحركة لا الفتح قال وما اظن اني سبقت اليها ولقد صدق حفظه الله تعالى وهي

ابا خير خلق الله يا من ركا نشا — لانت اشد الناس في باسه وطا
لك القدم العليا فمن دون احمص — لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها بانتسابه — اليها له الفخر الذي جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه وهكذا — الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ خدود كضارعا — لخير الورى هذا هو السبب الارجا
ففي دفع ما عنا وفي الفوز بالمنى — له سرح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا — وطول المدا لم يكسر اشاره النسخا
ومن اين يعروا النسخ اثار من محا — بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة — باعين شرع لا تخل بها الاقذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبه — وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة — ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
واني بحمد الله في نهج شرعه — مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى — واقبل بالادعان منشرحا بشا
ولي فيه نهيام ولي فيه منحة — فما زلت منه بالعنايه مختصا
بقابل زلاتي بستر وفاقتي — ببذل ويحظي باحسانه محضا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي — فيجعل مني القبض في لحظه بسطا
لحسبي نداه في الضرورة لي غنى — وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا
فلم لا ارى ليتمي لتمثال نعله — فخار او في مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لام او وشى — الا فاسعد ان شم من عاد ذا نزعا

والصق به الخدين والثمه جاهدا • وقل واحدا ان ما بلغت بها الفا
ثم لا يري مثال نعل محمد • اعز عليه من حياة هو الاشقا
نفديه بالارواح وهي قليلة • واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ونيه • تمدحل منا القلب في ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحما • ومن يجز بالفضل كل الوري عما
لانت بنا اولي علي كل حالة • واحري بنا منا فاحزك لنا المنا
فانت رؤف هكذا قال ربنا • رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجه
ببابك فتح الله يضرع خاضعا • ويسال منك الصون والعون والعفوا
عليك صلاة لا انتها لها كذا • سلام يضاهي ما القدر كم من اعلا
نعمان منك الال والصحب والذي • علي اثرهم بالنشر للعلم قد احيي

فهذه ثلثمايه واثنان وعشرون واذا عددنا بيتي بن خطيب داريا السابقين في حرف الراو تذييل بن سعد السعود وغيرهم مما تقدم ذكره كان المجموع نحو ثلاثين وثلثمايه والله ولي التوفيق كاني بمنتقد يفوق نحوي سهام الملام والعتاب ويقول ما يحتاج الي ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب يكفي من الحلي ما قدحف بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد واستقصا ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد فاقول في جوابه ان من احب شيا اكثر من ذكره والصب يتسلي بالتغزل فيطفي نار الجوي به وقد راينا صاحب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من الشذور جمع جمله مما قيل في ام الخبايث علي حروف المعجم واتي من ذلك بمطولات ومقطوعات قابلها بالشرع ملجم اذ هي حرام محض وتلك المقطوعات ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا بما يقرب من هذا المعني في ديباجه نظمنا اسما المصطفي صلي الله عليه وسلم حيث قلنا وعلي الله توكلنا • وبعد فالقصد بذا الدر الثمين • نظم اسامي المصطفي الهادي الامين

وذاك لما ان رايت العلما • في كل قرن قد اثاروا الظلما
وصنفوا ما ذاع منهم وانتشر • والفوا ما ليس يحصيه بشر
حتي انتهي جمعا لاسما الاسد • والبعض منقلا به ما قد كسد
وبعضهم اسما خمر صنفا • وقرط السمع به وشنفا
هذا ولا خفا في تحريمها • وطلة عد امن غريمها
فكيف لا انظم في اسما • خيرة اهل الارض والسما

واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسما • قدر النبي المصطفي ذي الاسما
ولنمسك في هذا الكتاب عنان القلم والله سبحانه وتعالي اعلم الباب

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربه

ومنافعه المنقوله عمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترى في صدق
اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضا بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم
واكبارهم اعلم بلغك الله املك وزكى قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم
المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها
جماعة من الايمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحله الصالح ابو اسحاق بن الحاج
وهو ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم المري الاندلسي السلمي حسبما نقله عنه ابو اليمن ابن عساكر
وغير واحد قال اخبرني القاسم ابن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد ابن عبد
المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال
لي رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع
شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب
هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا اذ قال
قال ابو القاسم بن محمد ومما جربت من بركته ان من امسكه عنده متبركا به كان
له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان
امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته
انتهى قلت وقد جربته فصح ومنها انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين
الطنوبي في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله
كان له القبول التام ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في المنام ما
صرح به غير واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في
سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى
الله عليه وسلم في حاجة الا انقضيت ولا في ضيق الا فرج قريبا من هذا بخط
الامام ابن فهد المكي وسط المثال ونصه جرب ان هذا المثال الشريف ان كان في
دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب لا يغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي
محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن
حدثني بها غير واحد من الثقاة عنه وذلك انه كان في حال صغره قاعدا مع بعض قرابته
في اسفل دار لهم عظيمة البنا ذات مباني عاليه وغرف ساميه كما هو شان بنيان
فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق روسهم في الحايط على

قدرما اذا وقف الانسان حاذي راسه فكان من قدر الله ان سقط اعلي الدار على
اسفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم لبد يثو هم
توجد وهم احيا ببركه المثال لم يصبهم سوا اذكان من لطف الله بهم وجميل صنعه
ما لم يخطر بالبال وهو ان الجوابز الذي كان البيت مسقفا بها لما سقطت جميعها
عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي كان فيه المثال مسندة على الحايط واسا فلها
ثابتة في الارض وكلما سقط جا فوقها وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة
وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركه المصطفى صلى الله
عليه وسلم   ماشاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم جعله
في عمامته بقصد امور منها التقدم على ابنا جنسه ولم يكن في العلم بذاك فنال الامامه وحصل
له ما طلب وتقدم مع حضور من هو احق منه بذلك بها والجاه العظيم بحسن نيته وصدقه
وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده به مما لا ينبغي ان تلتفت اليه الاخيار
عصمنا الله ببركته من الاغيار   ما حدثني به رجل من الثقاة الصلحا وهو الشيخ
عبد الخالق بن حسب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان
نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري ما هو واشتد به الوجع وضعفت
قوته وعرضه على كثير من الاطبا والذين يعانون الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه ولا من
يعرف له دوا واشتد به الكرب ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل
الوجع وقال اللهم اني اسالك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشى بالنعل ان تعافيني من
هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبري في يومه وكانه لم يكن
بعد هذا ان ابنة صغيرة له اصابها مرض في عينها اعضل داوه فقالت له اني سمعتكم تذكرون
مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوني به فجا وها به فوضعته على عينها فبريت انتهى
ماشاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاون حرسه الله في غراب للجزاير المحمية
في ذي القعده الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك في معظم البرد والبحر
حينيذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس
اهل التجربه من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرايس الغراب
ليتوسل به رجا بركته فكان من الطاف الله ان الله عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك
العارفون بامور البحر للسلامه علامه   حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا
من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله وطال مقامنا هنالك بحيث تقضي
العاده بخروجهم الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا ولما

وصلنا تونس المحروسه سافرنا منها الى ثغر سوسه في مركب كبير فلما كنا في
الاثنا هال علينا البحر هولا لم ير مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركه المثال المعظم صلى
الله على مشرفه وسلم   اخبرني جماعه ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا
بالمثال وتوسلوا الى ذي الاكرام والاجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركه مشرفه
عليه الصلاة والسلام   سافرت من مصر المحروسه الى بندر السويس ركبت في مركب
صغير هندي فاخذتنا في البحر اهوال ما رويت مثلها قط فيما اخبر من طعن في السن في هذه
الازمان وغرق بسبب ذلك عده مراكب سلطانيه وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن
على الهلاك مرات عديده فسلم الله ببركة المثال   راينا ذات يوم نارا كالخارجه من
البحر وبيننا وبينها نحو عشرين ذراعا وقد نحت نحو المركب وكاد لهيبها يحرق المركب ثم بعد
هذا لم تكن ريح مساعدة وهرب الربان والبحريه وايقنوا بالهلاك وبقينا حايرين فنجانا
الله منها بعد ان قربت من المركب نحو ذراعين فالهمني الله ان اشير الى المثال وقلت
مواليا بديهة سالت ربي ربطه صاحب النعلين ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان يمن علينا بالنسيم اللين يسرع بنا البحر نحو الطيب الاصلين
فرغت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينه حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه ناهيين
الى طيبة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام   في الطريق خارجي يخيف السبيل
وياخذ اموال الناس فهجم علينا هو ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله ببصره عنا حتى
وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد لقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة
للمركب من خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب
الا ذراع او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد من حصول المركب على واحد
منها وتكسره بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف فسلمنا الله سبحانه وكم لهذه من امثال اخبرني
ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال فالهمني الله حيث كان في الاجل
فسحه ان اخذت المثال الطاهر وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل الشفا
بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا حيث لا ينجو المسافر فيها من
اللصوص عاده ومعه المثال الكريم فنجاه الله من اللصوص وقد رصدوه غير مرة فلم يكن لهم
اليه من سبيل ببركته   عاينته بالقاهرة المعزية من بركه المثال اني جعلت هذا التاليف
المتشرف بالنعل والمثال في خزانه مع بعض كتب ففتحتها لاخذ بعضا من الكتب فاذا العقرب
ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت عليها مدة مديده وما ارى ذلك الا من بركه المثال
الشريف   الجمله فمنافعه شهيره والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيره
والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي الرتب الاثيره كثيره والاستشفا به شان الايمه

المقتدي بهم قديما وحديثا سبق فيما جلبناه من القصايد والمقطوعات الماتسي
من ذلك في كثير منها لحق ناظره ان يسعى اليه سعيا حثيثا رايت غير مرة مولاي العم
الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه ويشبه النبر على المثال
وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم تبرك بمشرفه عليه الصلاة والسلام
وطلب للشفا به من الاسقام وما هو بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه
وسلم احسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

نح

جماعة ان السلطان يوسف بن ايوب صاحب مصر والحجاز وما اليهما واليمن وما
البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت اليه مروحة مكتوب
في احد وجهيها هذه هدية ما اهدي مثلها لك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة فغضب ثم قلب الوجه الاخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان وقيل
ان الرسول قال له لا تغضب حتى تقرا ما في الناحية الاخرى وهو

انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الخلق طرا
شملتني عناية القبر حتى صرت في راحة ابن ايوب اقرا

صدق والله وفرح بها ووضعها على مفاجره وجعلها خير مفاخره
صح عن جماعة من ايمتنا المقتدى بهم تقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما
هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والروس الشيخ الامام
ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح خير البريه وشارح
هذا التخميس بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب
من عام اربعة وسبعين وسمايه جدي اسود غرته بيضا وفيها مكتوب بالاسود بخط بين
يقراوه كل احد محمد فالفت في ذلك تاليفا سميته بكتاب الغرة اللايحة والمسكة الفايحة في
الخطوط المحمدية والمفاخرة المحمديه ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا الجدي اشرف حسنه فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار صفحة وجهه رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فتلالات انواره فشعاعها كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد الا وقبل منه خير مقبل
رويت به البابنا فكانما وردت به الالباب اعذب منهل

في غرة الشهر المبارك اشرقت ... فالناس بين مكبر ومهلل
عجب الى رجب به فتاكدت ... بركاته في قلب كل مومل
فكان من قد قال عشر رجب انري ... عجبا عناه بالزمان المجمل
يا غرة كالصبح تمتير حسنها ... خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرا ... والذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى ... بموملٍ نعماه اومتا مل
هي تاج احسان على راس العلى ... احسن بتاج بالسنا مكلل
سبح غدا في لولوءٍ متلالي ... طرز على ثوب الجمال الاكمل
طرز به اردان الزمان باسره ... في الحال والماضي وفي المستقبل
يا نوزرا الغرا فزت بغرة ... غرا في راس اغر محجل
جر ذيول التيه من فرح بها ... جر الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيتها لم يعط غيرك مثله ... شكر المولاك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر ... يبقى على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله ... حسان في طرز الزمان الاول

الخطيب بن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف النوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب فذ بلغ الغاية في الاحسان انتهى روى عنه هذه الابيات ابي عبد الله الشاطبي من جان نزيل تونس ممن رواها عن ابن حبان الشيخ ابو عبد الله ابن رشيد الفهري صاحب الرحله الموسومه بملى العيبه وقد تقدم ذكرها والنوزري المذكور هو احد اعلام القضاه والعلما الصدور الفضلا وله معارف جمه وتصانيف مفيده وكان زاهدًا فاضلا نفع الله به حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابه اسمه الشريف بقلم القدره على الحجارة وغيرها رايت انا بمدينة فاس عام سته وعشرين و الفحجر اسود قدر الكف مكتوب فيه بقلم القدره لا اله الا الله ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابه اسود وقد نقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بالة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى فكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدره فقد اعطيت فيه مالكته وهي امراه من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي ايا ما ورددته لها وهو مشهور بفاس ياخذه النسا الحوامل لتسهيل الولاده وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الاز القريبه فسبحان من اظهر امره كل الاظهار صلى الله عليه وسلم علم من جاء كثير من

مال

المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن
لي ان اشير الى بعض ما قيل في الاشيا المعظمة فاقول مذهب كثير من العلما وخصوصا
المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولذا قال بعض
الايمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما
نصه وفيه كراهة ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال الحافظ
زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت فحسن
انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما
ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظر لا يخفى وقال العراقي
ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن
محمود باعتبار القصد وقد سال ابو هريرة الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان
الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته
صلى الله عليه وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول
يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد
ابن العلا قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ
ان الامام احمد سيل في تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس
بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي
رجل جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام
احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الما الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل
العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبيا عليهم السلام ولقد احسن مجنون ليلى
حيث يقول
امر على الديار ديار ليلى ❁ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ❁ ولكن حب من سكن الديارا
وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله
تعظيم لله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة وقد رايت في
بعض تعاليق جدي محمد ابن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف ان بعضهم
كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزا الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها
قال ولا يبعد هذا في كل ما فيه تعظيم لله تعالى والله اعلم عرفت ان مذهب المالكية
في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره
عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا مسحه بالبنا يلقون عليه مناديلهم وثيابهم

وثيابهم وكل ذلك من البدع لان التبرك انما يكون باتباعه عليه الصلاه والسلام وما
كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب ولاجل ذلك كره علماونا التمسح بجدار الكعبه
او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له
كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاه فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه
وكذلك الورقه يجدها الانسان مطروحه فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمه
بازالتها من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده انتهى
محل الحاجة منه **فان قلت** هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر يخالف ما تقدم
عن غير واحد من علما المالكيه في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في
كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصايدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب
معهم او مع ابن الحاج وهو من العلما الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم
قلت لعل من فعله ممن يقتدي به من علما المالكيه قلد من يرى ذلك من علما الائمه
والله اعلم **ولو** لا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا
من ذلك من غير اختيار على قوله فقلت ومن يملك شفاها مشوقة
اذا ظفرت يوما بمنيتها القصوى الابيات المشهوره
وحكى جماعه من الشافعيه ان الشيخ العلامة الشهير الكبير تقي الدين ابا الحسن
علي السبكي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفيه
بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعيه الشيخ
محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى ... اصلي في جوانبها واوي
لعلي ان امس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

واذا كان هذا في اثار من ذكرنا فالكبار اثار من شرف الجميع به وصلوا وحصلوا امر الخيرات
على ما حصلوا **وما احسن** قول السيد العلامه البخاري الحنفي احمد بن محمد مغيرا
لبيتي التقي السبكي المتقدمين في غار حرا المتشرف بسيد الورى

وفي غار الرسول لطيف معنى ... نحن الى جوانبه عظامي
لعلي ان امس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم التهامي

وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس ابن مالك وغير واحد من الصحابه
رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره وتوخي مواضع اقدامه الشريفه ومواضع صلاته
والشرب من قدحه صلى الله عليه وسلم كان عند انس رضي الله عنه قدح النبي
صلى الله عليه وسلم وعند عايشه رضي الله عنها بعض ما لبسه النبي صلى الله عليه

وسلم عند جماعة منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه
امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم **وفي**
الشفاء من اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته
ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى **ونحن** عفا الله عنا
ونقبل منا نفضلا منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها
لعزة منالها واقتدينا في ذلك بايمة اعلام من مشايخ الاسلام تقدم بعض كلامهم
الالمام فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولا
جهد **وقد** تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت بما نثرهم الطروس
والمحابر كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان نكررت مع ما
قبلها فالمطلوب نسبتها لغير واحد لبر عمر بذلك انف الجاحد على ان العيان قد اغنى عن الخبر
وفي الاشارة ما يغني عن الكلام ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الخاتمة واسال الله حسنها في ذكر رجز من الله به علي

وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللال في بعض مسايل منثوره ومنظومه مناسبة في
الجملة كان ههنا ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله **اعلم** حرسك الله من الاغيار وسلك
بي وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة ما به ختمت وابديت محاسنه وما
كتمت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وتصنيفا بالمراد من معناه مستقلا **و**قصدي ان اسال
الله عز وجل في الاجل وبسر الاسباب المرجحة للعجل ان اشرحه شرحا يكون بما روي في النعال
وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك وغيره ما نومله
ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله
وصحبه ومن تلاهم من العلما والصالحين المخلصين الناصحين **وهذا** نص الرجز المذكور جعله
الله خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور **وقد** كنت كتبته في التاليف الصغير الذي
قبل هذا وغيرت هنا مما فيه بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما في هذا اولى جعلنا الله
ممن احسن عملا وقولا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي قد اعلى بلبس خير العالمين النعلا وخصها باعظم المناقب اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن عد الذي ارتفاع ضاحيا جرا بالكمال ساحبا والشكر للرب الذي عرفنا من العلوم ما به هذبنا
وعلم الاداب والشمايل من لبس عن ضوب القدم بما يلي وصلوات دونها قد نورا تعبق عرفا للنبي خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل من خصه بوحيه عز وجل من مدحه قد شنف الاسماعا محمد خير الورى اجماعا
امام رسل الله طه زين الشفاعة التي يعطاها مزية حص بها ما نالها سواه فانظر قوله انا لها

عليه ازكى صلوا اساميه سحايب السلام معها هاميه وصحبه والال ما هبت صبا وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى ذكر نعال من الى الاوج ارتقى لان مدحة الرسول اولى ما استعمل العاقل فيها القول
وخدمه النسره اعلى ما اعتنى بها من ادخر خيرا واقتنى ومقصدى الاعظم ان اكونا ممن حوى الدعفو السكونا
في جنة الخلد مع الاخيار الامنين من اذى الاغيار وكنت لما ان حللت مصرا وقد حملت لاعثر اصرا
وشاهدت عيناى من اهليها محاسنا تعجب من يليها فابدعوا واجملوا وانسوا ورصعوا وكملوا وجنسوا
حصرت فيها ذات يوم ناديا انوار علمه غدت بواديا جرى به ذكر المثال السلسلى ووصف ماله من انتسام
نقلت قد كنت بارض المغرب صنفت فيه بعض قول معرب مشتمل من نظم اعيان الفيه على كثير زايد على المايه
جمعته من كتب عديده وبعضه من فكرة جديده فارتاب بعض الحاضرين قائلا انى لذكرها غدت وسايلا
فوقع العذر ببعد الدار وكثرة الاشجان والاكدار فقال هذا العذر غير مجدى والمرو ند يستفو فل الوجد
اما سمعت اذ نزا اقد حضر افضل من شى كثير ينتظر لذلك فالواذ رة سنفوده افضل من ياقوتة موعوده
دكان هذا من دواعى جمعى في النعل قولا مطربا للسمع مع اننى والله ما عثرت يوما على سلك له نثرت
في ذلك المعنى ولا ابصرت مولفا فيه له اختصرت سوى كلام ابن عساكر وما نسبنى وبلغنى سيما
وذا الذي فيه بدر ملتقط من نظمه كو ثلاثين فقط على دروس معجم فيه درع بدا وحتما وهو بديع بن فرج
ولم اقف على تمام ماله وبعض الاصحاب انتحى اكماله نثرا ابن بعض نظم مفترق لذلك الحبر كدر منتسق
اودعه وصف المثال وخرج منه الى مدح الذى حقا عرج الى السما ونور الاحلاكا وام رسل الله والاملاكا
وقد تبينت بجميع ما جمع في ذلك المعنى مضيفا كالسبع وغيره جمعته مما افترق وبعضه من فكرى لا من ورق
كذاك ما لابن عساكر الى ما للسراج وهو شى قللا وزد اضعافا على الجميع من من ربى الواهب السميع
وبعد ما كملت ذاك وفق ما امكنه بتشفى ضنا وسقما اودعت فيه جملة في ذا الرجز والصحح مطلوب تشلى من
وحين ابرزت من الخدور ابكاره في الحسن كالبدور وسمته بنفحات العنبر في وصف نعل ذى العلا والمنبر
ومن الهى حل ارجوا الاجرا والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها

ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتجديدها وتشريفها بسيد خير العالم وانسها ووصف
مثالها الطاهر المستمد من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وسلم ومجد وعظم
كان رسول الله ذو المعالى يمشى كما ثبت في النعال والنعل ما يقى عن الارض القدم
ونعل خير الخلق كانت من ادم من بقر وكونها سبتيه كذا الصحيح طرقه ما ثبته
وصح فيها من جواب بن عمر لابن جريج ما روى عنه الزمر دان قبالين كما روى انس
ذو الجانب الطاهر من كل دنس فاظفر بها والدعا المعترس خادم خير من علا متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذى حسبما اخبرنى بالماخذ جامع طارف العلا والتالد
مفتى الانام الشيخ صنو الوالد سعيد المقرى طاب الملحد عنه عن الشيخ الاجل الاوحد
التنسى الصدر عن ابيه عن ابن مرزوق عن النبيه شيخ الانام جده الخطيب عن

عجز

الفارقي عن اجل موتمن ابن عساكر بحق الاخذ من نجل رواحة الذي ايتمن
عن الامام السلفي عن ابي غالب السامي لاعلى الرتب حدثنا الشيخ ابو ابكر السري
محمد بن عمر بن جعفر عن من لترمذ انتسابا فقد حوى اعني ابا قاسم الذي روى
عن جده لامه الخلال محمد ذي المجد والاجلال حدثنا عفان نجل مسلم
عن شيخه حماد ازكى معلم عن الرضي قتادة عن انس كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد حدثنا عن شيخه خروف الزاكي الثنا التونسي الطيب الانفاس
نزيل حضرة العلوم فاس عن الكمال الاوحد الطويل عن الحجازي عن الجليل
نجل ابي المجد عن الحجاز عن الزبيدي بنقل جار عن مسند الاثار عبد الاول
عن الشهير الداودي المعتل عن السرخسي عن الفربري عن للبخاري الامام الحبر
عن الرضي حماد المسند عن حماد الموضح اعلام السنن اخبرنا قتاده بنقله
عن ابن مالك بمثله وحسبنا هذا ولو نقلنا من طرقه زيادة اطلنا
وجا في رواية موصوفه صلاته في نعله المخصوفه قبلا وكانت نعل خير الكون
صفرا عن بعضهم في اللون وكان خير الخلق في انتعاله يقدم اليمين عن شماله
والخلع بالعكس وراوي الامر به ابو هريرة بن صخر وقد روت عايشه الصديقه
ان الرسول افضل الخليقه كان يحب ما استطاع اي قدر تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه وانتعاله وطهره والغير من فعاله فحقق اللفظ الذي المعنا
به لانا قد ذكرنا المعنى وقد افاد الحافظ بن الجوزي سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذي بديم لبس اليمنى من قبل يسراه ينال الامنا من الطحال ان يكن في النزع
يقدم اليسرى كنص الشرع واصبعان طولها مع شبر عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل خمس وما فوق فست او اقل وعرضها مما يلي الكعبين
سبع اصابع بدون مين وعرض ما بين القبالين ضبط تحديده باصبعين فاغتبط
وراسها كما روي محدد هذا الذي في وصفها قد حدد وبعض من حفظ فاق الورد
مضمون ما له العراقي سرد اكرم بها نعلا بلبس المصطفى صلى عليه الله زادت شرفا
وعظمت عند الورى بمسها رجل شفيع جنها وانسها باليت خد الوجه مني كانا
لوطي نعل المصطفى مكانا حتى افوز منه بالجوار فوزا بما ينجي من البوار
واغتدي في ثوب اسني رافلا فبدر بدر حي به لبس افلا ومن الهي ارتجي جبر الخلل
والبر والشفا من كل العلل والعفو عما قد جنيت من زلل ففضله البر مزدري الطلل
وهذه صفتها محرره وكم منافع لها مقرره



فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم

واعلم بان للمثال الاطهر منافعا اشهر من ان تذكر ومن تلا اسبيله الاقوم
وقد سردت هاهنا قليلا منها عد الما بقي دليلا هذا وما ذكرته من نزر
نسبته كنقطة من بحر من ذاك ان من ادام حمله نال القبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام او زار قبره للاغتنام وكل من امسكه لديه
كان امانا يحتوي عليه من بغي من طغى من البغاة وغلب الاضداد والعداة
وكان حرزا من شرور المارد من الشياطين وعين الحاسد ومن يكن مصحوبه في قافله
لم تك شمس امنها بآفله وان يكن في موضع او دار امن من نهب وحرق تار
وساعد الامان من له لزم ولم يكن قط لجيش فهزم ومن توسل به مصرحا
باسم الرسول في السوال نجحا وكيف لا وقد حوى توسلا بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا امتلا صورته الحسنا لبعض النبلا فبعد مدة اتا وانبا
بعجب من امره مما راي قال وماذاك قال وصب اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضر عليها والتوا واشتد حتى اشرفت على التوا قال فالهمت لوضعه على
موضعه قصد الاذهاب البلا فزال للوقت وقامت ما بها كانها لم تشتك من مصابها
وكنت قد سالت عند الفعل ربي بجاه المصطفى ذي النعل وقد رايت شخصا انتمى الى
طريقه لم يبر عنها ما بلا ادام وضعه لدا عمامته فنال ما امل من امامته
وعند ما رحلت للجزاير انس المقيم والغريب الزاير والعزم للاماكن الشريفه
ظلالها صافية وريفه وقد تركت الاهل في فاس ولم ابدا انثني عن قصدي للعلم
فزرت شيخ الشاذلي القطبا فرع مشيش نجل اهل القربا وكنت عند قبره رايت
ما يقتضي بلوغ ما نويت نفعنا الله باوليايه اهل المقامات واصفيايه
وبعد ذا ركبت بحر سبته فجا انا الموج العظيم بغتة وهال ذاك البحراي هول
ووصفه يعجز عنه قولي فعجل الاله بالتنفيس مذ جي بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه والخوف اضحى غالبا عليه فالت العقبى الى السلامه
وكان ذلك لها علامه كذاك في سفرنا من سوسه اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت من اللجج فقدر الرحمن فيها بالفرج من بعد ما ايس اهل التجربه
من النجاة من امور مكربه ومن عظيم نفعه في الكرب قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس مسك الختام الطيب الانفاس ولم اكن سمعتها منه
لكن حكاه لي الثقاة عنه وهي حكاية جرت في صغره دلت على بلوغ قصي وطره
اذ كان في اسفل دار ومعه من اهله من وقته فلد جمعه وفوق راسه من الجدار

تمثال نعل المصطفى المختار ودارهم سامية البناء عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار في ذلك الوقت بهدم الدار وعين البنا فيها سمته
ووقع الاعلى على ما تحته وكان في اخشاب ذاك السقف من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الى حد المثال لكي يكون موئلا وتثبت اطرافها السفلى على
ارض المحل والتراب قد علا وخيمت عليه مثل الظله وحملت ذاك المحو كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا واجتهدوا ان يكشف التراب عنه ليحمل الى المقابر
اذ عدّ عندهم كامس الدابر فبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به لما وجدنا من الم
فعجبوا من ذاك ثم امعنوا نظرهم فاعترفوا واذعنوا وعلموا ان النجاة جاءت
من المثال وبه اضاءت تلك الدياجي المدلهمات التي خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال تاتي بشيء لم تكن في البال وليس بعد ضيقة وعسرة
سوى انفراج وعظيم يسر كانما الايام والليالي ٢ فصابرا اوقات في احوالها
واصبر وكن جلدا على اهوالها فعن قريب تنجلي والحال ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زائل عمرانها الى الخراب آئل وعيشها المرغوب فيه فان
سيان منه العام والالف ان واهلها في حكم تصريف القدر يسعون والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر واي ورد لم يكن عنه صدر وكل شيء فالى انصرام
وليس يبقى غير ذي الاكرام الواجب القدم والبقاء وكل بدء فالى انقضاء
وها هنا اذن نظمي بالوفا روضا بازهار الهدى محفوفا قد اينعت غصونه واثمرت
وبلغت فيه النهى ما اضمرت كان انتهاجي له بالفاهم وذاك تاريخ حلاه الزاهر
تسعون مع مائة بيت مكمل فضربها عددها بالجمل ولو اطلت في المقال الرائق
ادا حق بالكمال منتطق وما عسى اعد من منافع مثالها الساعي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنه اجل من اولى البرايا المنه كهف الانام عمدة العباد
عدة كل حاضر وباد ملاذ كل خامل ونابه ان كثر الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج لا سيما عن ذي افتقار مرتج واحمد المقري عبيده غدا
يرجوه في شفاعة تنجي غدا ويسال الرحمن ان يكون من فوزا بالغفران والفوز من
يا اكرم الخلق على الله ومن يدفع بامتداحه صرف الزمن خذ بيدي عند اشتداد الامر
فما لعبيد ملجاي وعمرو سواك يا غياث كل سائل ومنجح الاسباب والوسائل
وقد مدحتك بهذا الوضع وغيره مما اطاق وسعي والكل معذور على قدر رحل
والله يجعله لوجهه العمل ويمنح النفع من اعتنى به بجاه من الف في جنابه
صلى عليه ربنا مسلما ما التمس المطاح بردا معلما وما روى عن جعفر واسندا

عن مطر روض نخلا بالندا • وتوجت هام الربى العمايم • من نسج صنعا يد الغمايم
وابتسمت عن زهرها الكمايم • وصدحت بسجعها الحمايم
ومابكي داع له الخوف غلب • فنال من حسن الختام ماطلب

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان تكون في اوايل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سابل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة بضم الخا المعجمه ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية بن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمده ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطي والخمصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسيل بن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا وهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحه فسين مهملة مكسوره فمثناه تحت ساكنه فحا مهمله معناه انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما الما ولا يقف يقال نبا الشي ينبو اذا تباعد وفي رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحاله وطي وطا شديدا فظهر موضع قدمه صلى الله عليه وسلم جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطي لا يري اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا الله وقوله سابل الاطراف يروى بالرا وباللام وقال العلامه بن حجر ما نصه واما قدمه فجا عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى الثقل وكان ذا خمص لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض بحيث يطا به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسه دون تكسر وتشقق انتهى وهو من نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة منه اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطي والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريره رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا وطي بقدمه وطي بجميعها وفي لفظ بكلها ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامه كان صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطا على قدمه كلها لان المراد ان اخمصه معتدل الخمص ومن ثم قال بن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم

مكرر

ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين
بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتيه ساكنة فحا مهمله معناه
انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا
لملاستهما فينبو عنهما الما ولا يقف يقال نبا الشي ينبو اذا تباعد وفي
روايه عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطا بقدمه كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحاله
وطا وطا شديدا فظهر موضع قدميه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطى لا يرى
اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا الله تعالى وقوله سايل الاطراف يروى بالرا واللام
وقال العلامه بن حجر ما نصه واما قدمه فجا عن غير واحد انه ششن القدمين اي
غليظ اصابعهما الى ان قال وكان اخمص لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض
بحيث يطا به كله وهو معتدل الخمص ومعنى روايه مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك
لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية
ما صورته محل الحاجه منه اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها
عند الوطى والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطى بقدمه وطى بكلها ليس له اخمص وابن عساكر
عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطا على قدمه كلها لان المراد ان اخمصه
معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض
جدا ولم يستو القدم جدا وهو احسن ما يكون وان استوى او ارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو
نحو ما قدمناه والله اعلم ومنها ان احمد بن حنبل امام السنه رضي الله عنه روى هو
وغيره او ميمونه بنت كردم بن زيد جعفر رضي الله عنها ان سبابة قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطول من ساير اصابعه وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال
كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمه بن
حفص السعدي قال بن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا
الروايه عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل
الخلق وقال العلامه بن حجر ما صورته وكانت سبابة قدميه اطول من ساير اصابعهما
ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما متظاهرة انتهى
ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر
غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس فقصد
بعض الحجاره التي فيها شبه اثر القدم النبويه فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما

الجهنا

وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة وقد رايت بمصر المحروسه بتربه السلطان
المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم
النبويه والناس يزورونه وقد راوا بركات وقد كان الخنكار المرسوم سلطان الروم
خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا
السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته
العليه القسطنطينيه ثم امر برده الى محله وجعل عليه قصة بصنعة ملوكيه
وعليها مكتوب مما قراته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد • زيارة موطي القدم المكرم
فصيره الى قسطنطينية في • فخار فيا بلابا خير مقدم
وادخل داره للبمن حبا • وتكريما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد • عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم • الى تلقا موضعه المقدم
الهي عمر السلطان احمد • وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى • الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة عشر ١٠٢ انتهى ما الفيته بحروفه وارخه بعضهم بقوله
ودلك اربعة وعشرون والفا ورايت بمكة المشرفه ايضا في القبة التي وراقبة زمزم في حجر
اثر قدم يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني بعض الناس ان بالحجره
الشريفه المنوره على ساكنها الصلاة والسلام حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بايقاد
مصابيحها ثم سالت عن ذلك الثقاة العارفين فاخبروني ان الحجرة ليس بها شي من ذلك وانما
هو في بعض اماكن المدينة المنوره على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت
موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي
الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار بها ذلك بيقين فعلمت ان المخبر لي وهم وقد رايت
ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون
به وقد صرح جماعة من الحفاظ انه لا وجود لشي من ذلك في كتب الحديث البته ممن
انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا
حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا
راى من خرجه في شي من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته فابلاونا هي
باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب
فلم ار ذلك فيها لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم انتهى و نص السوال والجواب فى ذلك **مسئلة** فيما هو جار على
السنة العامة وفى المدائح النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه
فيه وانه كان اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه هل له اصل فى كتب الحديث اولا وهل
اذا ورد فيه من خرجه وصحيح هو ام ضعيف وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر
الدمشقي في معراجه الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس
وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها
الملائكه لما تحركت ومالت لهذا ايضا اصل فى كتب الحديث صحيح او ضعيف اولا وهل
هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس المعروف بقدم النبي صلى الله عليه وسلم صحيح
ام لا وهل ورد فى كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا الصلاه
اثرت قدماه فى الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الان بالمسجد الحرام بالمكان المعروف
بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي
معجزة الا اعطي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا
ومن هو قايل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الى بيت ابي بكر الصديق بمكه
ووقف ينتظره الصق منكبه ومرفقه بالحايط فغاص المرفق فى الحجر واثر فيه وبه
سمي الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوشي في تفسيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخره وعجزت الصحابة عن كسرها
نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصخرة في الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت
له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له صلى
الله عليه وسلم واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولا **الجواب**
اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجزت الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات
فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم في
دلايل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي ومن حديث البرا بن
عازب واصله فى الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت فى الخندق فاخذ المعول
فضرب فعاد كثيبا اهيل **واما** قوله وهل ورد فى كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه فى الحجر الذي كان يبني عليه البيت
وهو المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما موقوفا عليه بسند صحيح اخرجه عبد بن حميد
فى تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر فى الاسئلة لم اقف له على

اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في شي من كتب الحديث انتهى **وقال** ايضا الحافظ
السيوطي في الخصايص ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا وطي الصخر اثر فيه وذكر الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه
فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد
الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا
ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشي على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشي على الرمل
لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية **وقال** في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي
من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وما له من الفضايل
والفواصل انتهى **وقد** ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى ساير الانبيا وعليه
الصلاة والسلام اثرت في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم مرارا اولها
عام تسعه وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيميه في المقام وتبركت به
وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت منه ولله الحمد والمنه وهو المسول سبحانه
ان يجعلنا من الامنين **وقال** العلامه بن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله
او بلثم التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفوا ما نصه **ونبه** بذلك على انه ينبغي
لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جا عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم
استحيى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى
يسهل عليه مشيه فانت اولى بالاستحيا منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال
اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص لكن
بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص وقد تقدمت قريبا انتهى
وسيل الشيخ الحافظ المتبولي المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري
الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى
له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشي لا يرى له اثر في الرمل
ويوثر قدمه الشريفه في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا **فاجاب** نعم روى ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى
والحكمه فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبابره وهو منزه عن التجبر **واما** الثانيه
فهو نور ولا ظل للنور وروينا ايضا ما ذكره السايل والحكمه فيه انه كان الطف الخلق ومن
لطفه ما ذكر وتاثيره في الصخر انقيادا لامره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلافا لحاله
من كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضايل مما
يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحه فيها البته والله اعلم انتهى جوابه

جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه
انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما كما تقدم في جواب المتبولي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد
الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن
ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه
فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي
لم يقف عليه وقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامه ابن اقبرس على الشفا
اذ قال عند قول صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقاله
منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العباره بحث لانه عليه الصلاه
والسلام بشر كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم واما تصحيح هذه العباره
ان يقال مراده انه نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين
وهو ذات النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان لكل
نور والله اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت
هذه المقاله ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وربما احدث الذباب شيا على
من يقع عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض
فان للنظر فيه مجالا انتهى ورايت بخط قاضي القضاه محمد بن ابراهيم التتاي المالكي المصري
رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ان من كتب هذه الامور العشرة الاتيه ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحها على النار
خمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الارض قط الثانيه ما ظهر بوله على
الارض قط الثالثه لم يقع عليه الذباب قط الرابعه لم يحتلم قط الخامسه لم
يتثاوب قط السادسه لم تهرب منه دابه ركبها قط السابعه ولد مختونا الثامنه
تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعه ينظر من ورايه كما ينظر من امامه العاشره كان اذا
جلس بين قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى وللمجد ثمن كلام في بعض هذه العشره
واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض الكلام عليهما في الباب الاول ومن العجيب ان الحافظ الشامي
لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ
لو وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم وقوف شيخه
الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في نابغه حيث نفى في الفتاوي وجوده
بالكليه كما قدمناه وذكره في الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوي متقدمه

على الخصايص وهو في الفتاوي نفي وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد ذلك عمن ذكر فاثبته عنه في
الخصايص وهذا انما هو بعد الصحة كون الفتاوي متقدمه على الخصايص ويقال ان الذي
نفاه في الفتاوي وجود اصل له او سند يعتمد عليهما في كتب الحديث وهذا بعيد من
سياق كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري
وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم **وبرحم** الله الشيخ القسطلاني صاحب
المواهب اللدنية وغيرها اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عند ما تكلم على حديث موسى
مع الخضر في اوايل كتاب العلم ما معناه ان في قضيه موسى مع الخضر عليهما السلام ردا على من
فاه من اهل العصر بانه اعلم اهل زمانه انتهى بمعناه فراجع لفظه ان شيت **ومنها** انه
كان بالاشرفيه من دمشق المحروسه نعل النبي صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها
وقد تقدم في الباب الثالث من كلام الوادآشي وابن رشيد وابن المحرز ما يشعر بذلك وقال
ابن رشيد في ملي العيبه عند ذكره المدرسة الاشرفيه وانها احدى المدارس الحافله مع علو
ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوابها ما نصه **وبها** احدى نعلي النبي صلى الله عليه
وسلم يقصدها للتبرك بها والتشفي من مرض اصابني فوجدت بركتها وهذه المدرسه
ابتني في قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن يسار
فيه النعل الكريمه فرده واحده وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه
صفايح ذهب وعلق عليه كلل حرير ثلاث خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمه على
كرسي من ابنوس ثم وضع على النعل لوح من ابنوس ونقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت
النعل الكريمه منخفضه عن اللوح بمقدار النقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار
ما ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الداير المحيط بها كله
ملوكب بمسامير فضه ويملا ذلك الظاهر منها الذي هو منقور عليه بانواع الطيب حتى
ان الذي يلثمها يتمرغ فمه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها جاء بكاغد او رق
ووضعه على مقدار النقر وحرره بظفره فارتسم مقدار النعل مثالا وقد وكل بها قيم
له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصريه يفتح يوم الخميس ويوم الاثنين للناس
يتبركون بلثمها فاتفق ان جيت الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين
اليومين فالفيته مريضا ملزما للفراش فتحفى وامر القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها
والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في الرق وهو محذو على المثال المباشر لها
فان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له
وحذوت هذا عليه سوا وبين المثال الذي حذوت على النعل مباشرة وبين ما كان قد حذاه
عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو اليعقوب المحاسبي رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق

والضيق في الجوانب وفي جهه العقب اكثر ذلك حسبما احذ وته علي المثال الذي حذاه صاحبنا
المقري المجود ابو عبدالله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصاب عدينه وبين
قديما علي مثال شيخنا ابي يعقوب الحاسبي رحمه الله تعالي واخبرني عن شيخنا ابي
يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما تراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذا علي
النعل الكريمه وهي موضوعة علي كرسي الابنوسي ظاهره كلها مسمرة عليه قبل ان
يطبق اللوح عليها ثم يبقر علي مقدارها فلا شك انه بقي منها ما امسكت به تحت اللوح
وما احاطت به المسامير والله اعلم وكان من فضة هذه النعل حسبما اخبرني به صاحبنا
المقري ابو عبدالله محمد بن علي بن القصاب في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة
وسبعين وستمايه وفي هذا التاريخ كان حذوي علي مثاله الذي حذاه علي مثال الشيخ ابي
يعقوب الحاسبي رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قام عليها كانت مما
تصيرت لميمونه بنت الحارث الهلاليه ام المومنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلي الله عليه
وسلم فتوارثته ورثتها من بعدها الي ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزل الوابتوارثونه
الي اخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك القدم وولدين له فقال احدهما للاخر خذ
المال او تاخذ القدم فاصطلحا علي ان اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الي
ارض العجم فكان يفد به علي الملوك يتبركون به حتي رجع الي بلاد اخلاط فبعث به الي الملك
الاشرف بن العادل للتبرك به فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انه
شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الي ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام واستوطن مدينة
دمشق فابتني بها دار الحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ووقف لها اوقفا كثيرا
وجعل الجانب القبلي منها مسجدا للصلاه وجعل شرقي محراب المسجد بيتا لتلك النعل المذكوره
فسمرها بمسامير فضه علي تابوت من ابنوس وجعل له قفلا من فضة وارخي عليه ثلاثة
ستور من حرير اخضر واحمر واصفر كل ستر منها تمال وجعل له بابا كبيرا مصفحا بالنحاس
كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما ناصريه مبلغها ثمانون درهما
في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم قال بن رشيد قال
محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا المثال علي النعل الذي قاسه شيخنا ابو
يعقوب علي نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم للتبرك بها واعتنا به جعلنا الله من
امته المهتدين بانوار سنته السالكين علي اثار سنته بمنه وكرمه قال محمد بن رشيد
فحذوت انا علي المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبدالله رحمه الله وها هو كما تراه بحول
منه مثالا والله ينفع بذلك قال بن رشيد وفقه الله ولما حذوت علي القدم الكريمه
قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها هنيا لعيني ان رات نعل احمد ثم ذكر تمامها وقد

تقدمت في حرف الراء فراجعها ان شئت وانما ذكرت كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه
من تحقيق امر النعل النبويه التي كانت بالاشرفيه وقد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم
اقف على المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت مع انها عليها خطه ولعله سقط او
اخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من هذا الكلام ان قوله
هنيا لعيني الابيات ينبغي الا تعد كما قيل في المثال لانها مقوله في النعل نفسها وكذا قول
ابن محرز انا ناظر شكلي والنواظر تعتدي الابيات السابقه في حرف الدال من الباب السادس
وهي التي قصد ابن رشيد معارضتها رويا وبحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادياشي
دار الحديث الاشرفيه لي الشفا الخ وقد تقدمت بكمالها في حرف القاف من الباب الثالث
فالصواب ان تسقط هذه القطع الثلاث من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في
نفس النعال وعلى الله الاتكال **وقد** سبق مني عدها في النسخة الصغرى الموسومه
بالنفحات العنبريه في نعال خير البريه مما قيل في المثال وذلك سهو مني ولولا ان نسخ
الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب وان كان ما قيل في النعل نفسها لا يبعد
ان يتشرف بالمثال المحاكي لها الحاقا للمثال بالممثل ولكن الاخبار الصادقه ما طابق في نفس
الامر **وما** اشار اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت لبني ابي الحديد يؤيده ما وقع في
استجازه الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالي في اسما المستجاز لهم اذ قال فيها واحمد بن ابي الحديد
صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمايه انتهى **وقد** قدمنا
في الباب الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد ممن كانت النعل النبويه عنده فراجع ذلك فانها
كما سبق لابن رشيد كانت متوارثه بينهم **وقال** البدري في تاريخه بعد كلام في شان الملك
الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لا سيما اهل الحديث ومقادمة
الصالحين وقد بنى لهم دار حديث بالسفح الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم
الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه **و** الشيخ
ابن رشيد الفهري المذكور من اكابر علما المغرب وسندي اليه مما تسبق الى الخطيب ابن مرزوق
عن الرييس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه **وقد** رايت نسخة من رحلته وعليها خطه
بالاجازه لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب ابن مرزوق باخذها عن عبد
المهيمن عنه رحم الله الجميع **وقد** ذكرت بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض
وعرفت به فليراجع ثمة وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث عند ذكره بعض
المسايل المتعلقه بعلوم الحديث **ثم** قال ابن رشيد رحمه الله **ولما** وافيت سبته بلدنا حماها
الله عابدا من وجهتي اريته ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر ابا القاسم القبتوري
فنظم في ذلك قصيدا وكتبه لي بخطه واسمعه لي من لفظه نفعه الله وهو تبصرت

تبصرت تمثال النعل مشت بها • لخير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي • واهمى بدمعي مزنه ثرة الديم
وكل اخي وجد يهيج غرامه • اذا ما بدا ممن يحب له علم
وكم هايم ابكى واذكى التياعه • سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من محبي دارس الرسم ما محي • جديد هوى في القلب منه قد ارتسم
ولا ثم اثار ليشفي ما به • بما من ثرى اثار من وده التثم
وكل كريم العهد غير ذميمه • حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
واثار خير الخلق احلق ان ترى • تثير له التحنان من كل ذي همم
فلله من ذاك المثال محبب • يهيج اريج لثمه لا يمل فم
تناولته مستصغرا متضائلا • للنسي لنفسي من رضي زنى القسم
واحسنت تبجيلا حفيلا حفيله • واوسعته ضما ولثما فملتزم
ومسحت اعضاي به وجوارحي • لاحصنها من ان يلم بها الم
ورفعته ابغي انحطاط ماثمي • فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وماكنت بالموفيه حقا والتي • على الراس اجلالا له فتنا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي • بنعمى لها فضل على كبر النعم
وخذ منعما يا من ارانيه مهجتي • وعش سالما ماحن ركز بذي سلم
فما بدك البيضا فيه لدي بالـ • مكافيها سود وحمر من النعم
ويا مبصر النعل الكريمة نفسها • غنمت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت منى كم همة قد اهمتها • بادراكها تسر والمسرات كل هم
ويا عجبا اني اطقت احتلالها • الم يغسك اللالا من نورها الم
ويا عجبا منت بري ما رايت لم • يصبه لافراط السرور به لمم
ولو ان مقضي اللبانات منه قد • قضي وقليل منه ذلك لم يلم
فبشرالهي لي ليبلغ تحية • ولا تحرمن عيني اجتلا ذلك الحرم
واتمم علي المن منك بزوره • لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم
ابي القاسم المسني من الفضل قسمه • ببعثته للعرب اجمع والعجم
محمود المحمود بشرى بن مريم • دعا الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم المعاد امامهم • شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
لا بري ما بي من عليل برود بنى • معالم فيها خيم المجد والكرم
فبشرا ي ان بالخد باشرت تربها • وعفرت شيبي فيه بدا ومختتم

واهدى له ازكى السلام تحية ٭ شذا المسك منه يستمد متى نسم
يلم به منها وبالزهر السه ٭ واصحابه شهب الدجى الاشمل الاعم

قوله قدم في البيت الاول هو فاعل قوله مشت بها ولبس هو تمييز لقوله واسناهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه يبقى الفعل الذي هو مشت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق الى بعض الاوهام مثل ذلك فلهذا نبهت عليه **ثم** قال ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السري الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فلم يفتره الشوق الى تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به **وانما** كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب الثالث لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد نتكلم في النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها في هذا الموضع والمعنى هنالك بها وادخلتها في العدد واحلت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التي ابديت لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق والله الموفق **وقد** كان اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نايبه بالشام بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه فرز على اهل دمشق الف وخمسماية فارس وكانت العادة مايتي فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر البلد واملاكها وحاراتها وامرنا السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها ففزع الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والايمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النايب سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعماية اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف الكريم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطبا وخرج من باب الفرج ومعه العلما والفقها والقرا والموذنون والايمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت النقبا الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية فعندها رجمهم الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف

105

سيف الدين كراي النايب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاون وناله من الاهانه
ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبويه وفرج الله عن اهل
دمشق وترجوا بانتقام الله من هذا النايب الفرج العظيم **قلت** وقد فحصت عن امر هذه
النعل الشريفه في زماننا هذا فلم اجد لها عند احد خبرا ممن سالت واظن انها ذهبت
في وقعه تيمورلنك حين خرب دمشق واحرقها سنه ثلاث وثمانمايه حسبما هو
مشهور **وقد** سيل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك لدمشق فقال سنة **خراب** يعني
ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا نحو قوله لما سيل عن سنة قيامه وثورته فقال سنة
عذاب يعني ثلاث وسبعين وسبعمايه وهاتان توريتان عظيمتان بينهما اتفاق غريب
يعرف ذلك كل اريب **ثم** بعد كتبي لما ذكر بمدة وقفت على نور النبراس على سيره بن سيد
الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا فيه نحو ما ظننته مع زياده ونصه
فايده الذي بقي من اثاره صلى الله عليه وسلم الشريفة الان فيما نعرفه كان قد بقي نعلان
بدمشق كل فردة في مكان واحدة بالاشرفيه دار الحديث بقرب القلعة انشدونا شيخنا
الامام المحدث امين الدين الانفي المالكي

وفي دار الحديث لطيف معنى • وفيها منتهى اربي وسولي
احاديث الرسول علي تتلى • وتقبيلي لاثار الرسول

والفرده الثانيه في الدماغية المدرسه المعروفة للشافعيه ذهبتا في وقعة تيمورلنك
فلا ندري اين ذهبتا والله اعلم **وفي** اخر مصر مكان على النيل مبني محكم البنيان وله طاقات
مطلة على النيل ومكان ينزل اليه ويركه بما من النيل ومطهرة من ما النيل وفيه خزانة
من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق الواحد وداخل الخزانة علبة صغيرة من جوز فيها
من الاثار الشريفة قصعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر ومخصف
صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها وقد زرناها غير مرة وهو مكان
مليح في غاية من النزاهة وما بعده الابساتين وقد زرناه مرة فراني الامام جلال الدين
بن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهره فسالني اين كنتم قلت زرنا الاثار وكان معنا
بعض الادبا فقال هل نظم احد في ذلك شيا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه
بيتين وانشدني ذلك وهما • يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
• فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •
انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد مر لنا في حرف الراء كلام يتعلق ببيتي ابن خطيب داريا هذين
وكلام الحلبي هذا مما يويد بعض ما ذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقه
وذكر المقريزي المورخ المصري رحمه الله في كتابه التاريخ الذي سماه بالسلوك ما

قال

معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر
بجعله في البرج دخل عليه والي القاهره وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل
للسلطان ان معه الاسم الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع
ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبما في اصابع يديه من الخواتم فوجد في
عمامته قطعة اديم ذكر لما سيل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود
منه ولعله كانت من التي بالشام بالاشرفية وكان لهذا القاضي الجاه العريض والتصرف في مملكه
الاسلام بمصر والشام وما اليهما فلا يبعد ان يحصل له ذلك منها او من غيرها من النعال
النبوية التي كانت يتوارثها من خصه الله بها والله اعلم وقد ذكر الحافظ السخاوي في تاريخه
الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقر
تدبيره ندم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعد
ته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك بل بادر بالقبض
عليه وحبسه عن ساير المسالك ثم كذا قبض على ولده وغيره من خواص اهل مودته واختصاصه
وشرع في ايراد المال وابراز ما اخفي من الجواهر واللالي وكثره الامتعة والملابس الفاخره المتنوعه
بايدي احاد الناس من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله
وساقه الي الملك وحمله ثلثمائة الف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي ينفر عن
ايرادها التوقف بالدليل ومما اخذ منه قطعة نعل منسوبة الى المصطفى جاز بادخاره
اياها فخرا وشرفا انتهى ومما ينخرط في سلك ذكر النعل النبويه المذكوره بدمشق ما ذكره
الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغير واحد ان المجد اللغوي صاحب
القاموس قرا بدمشق بين بابي النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين
محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله

قرات بحمد الله جامع مسلم • بجوف دمشق الشام جوف الاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل • بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله بفضله • قراة ضبط في ثلاثة ايام

وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قراء
صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة مجالس وبعض
مجلس انتهى ومما هو من هذا القبيل في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه له ان الحافظ
ابا بكر ثابت بن الخطيب قرا على اسماعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاثه مجالس قال
وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثه ايام وليلة انتهى وذكر غير واحد منهم صاحب نور
النبراس على سيره ابن سيد الناس ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمه بمكه في خمسه

خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ بن فهد تقي الدين
ان شيخ الحفاظ القاضي شهاب الدين بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له
سرعة الكتابة والكشف والقراة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها
اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في
مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة
حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى وبعضه
بالمعنى واكثره بلفظه وقال السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ بن حجر
انه قرا سنن ابن ماجة في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس سوى مجلس للختم وذلك
في نحو يومين وشيء ثم قال السخاوي وما وقع لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه
المجد اللغوي صاحب القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قرا شيخنا كتاب النساي
على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات ثم حكى قراءته معجم الطبراني كما قدمناه
عن ابن فهد بقوله واسرع شيء وقع له الخ ثم قال ومن الكتب الكبار التي قراها في مدة لطيفة
صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات انتهى
وهذا وان تقدم نقله عن ابن فهد لكني ذكرته عن السخاوي لتصريحه انه حدث به الجماعة
من لفظه ثم قال السخاوي ما نصه ثم رايت في ترجمة اسماعيل ابن احمد النيسابوري من تاريخ
الخطيب انه قرا صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين قال كنت ابتدي بالقراءة
وقت المغرب واقطعها عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع
الفجر وحذا به الذهبي في ترجمة الخطيب من تاريخه فقال انه قرا جميعه في ثلاثة مجالس قال
وهذا شيء لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي رايته الان في ترجمة الخطيب انه قراه في
خمسة ايام واظنه الصواب انتهى وقد وقع لعصري بن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر
الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره بن
خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وحكى في هذا الكتاب عن
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه
في امور الكتابة عجايب منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاثة كراريس
وهو مستند لبعض الحوانيت وواقف على قدم واحدة من ابتدا السوق او بعده الى حين
انقضايه انتهى وقد سمى الحافظ بن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو
سهو منه كما نبه عليه بعض الايمة على انه سماه في موضع اخر يوسف على الصواب والله
اعلم وذكر بن الشحنة في صدر سيرته حين عرف بابي الفتح بن سيد الناس صاحب
السيرة المشهورة الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة

وعيون الاثر في عشرين يوما انتهى وقيل ان محمود بن جرير الطبري مكث اربعين سنه كل
يوم يكتب كل يوم اربعين ورقه حكاه في نور النبراس وذكر غير واحد عن الامام
ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما هو خرق العاده وقد لم يستشي من ذلك الولي سيدي
عبد الوهاب الشعراوي في بعض مولفاته وقد صرح بن الجوزي في المنتظم عن ابن شاهين
هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت عدة مولفاته ثلاثه وثلاثين الف مصنفا
منها تفسير القران في الف جزو والمسند الكبير في الف وخمسماية جزو انتهى هكذا نقله
بن خليل عنه والذي رايت لبعض العلما ان ابن شاهين المحدث صنف ثلاثماية وثلاثين مولفا
منها تفسيره للقران في الف مجلد ومنها المسند في الف وستماية مجلد وحسبوا مداد
التصانيف فجا الفي قنطار حبر وثمانماية قنطار وحكى الامام السبكي ان بعض علما العجم
صنف في مذهب الشافعي الف مجلد وحكى السبكي ايضا والاسيوطي ان الشيخ ابا الحسن
الاشعري حرر له تفسير في النظاميه ستماية مجلد وحكى بعض الثقاه ان القاضي
عبد الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصره في نصرة مذهب مالك على غيره في ماية مجلد
وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة الشافعية فغرقها في بحر النيل غيرة على مذهبه
قال واتفق انه غرق في بحر الفرات انتهى وغرقه كان في واقعة تيمور لنك فيما اظن وكا
محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين بعيرا وكان الانباري يحفظ في كل جمعة عشرة الاف ورقه
وكان حفظ الواحدي ماه وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله وذكر بعضهم انه لما
احترقت كتب المدرسة النظاميه ببغداد حزن لذلك نظام الملك فقالوا له لا تحزن فان هنا
من يملي لنا من حفظه جميع ما احترق فقال من هو فقالوا ابن الصباغ فاملى من حفظه جميع ما
احترق من تفسير وحديث ولغة ونحو واصول وغير ذلك في مدة ثلاث سنين هكذا انقل
والله اعلم انتهى قلت وكنت في حال الصغر احفظ كثيرا بالنسبة الى اقراني فحدثني مولاي
العم الامام سيدي الشيخ سعيد ابن احمد المقري رحمه الله ان بعض شيوخه من اهل تلمسان
كان يطالع الكراس الكبير بسرعه فيحفظ ما فيه من وقته من غير تامل ولا بطالبته فانكسرت
نفسي وعلمت ان هذه مواهب ربانيه يخص الله بها من يشا من عباده وفي تذكرة الصلاح
الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما بمدة واحدة من القلم ماية وعشرين سطرا انتهى
وذكر الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه التبر المسبوك في
ذيل السلوك في ترجمة الاديب النواجي ما نصه وكان يعني النواجي يربع الكتابه حكى
العز التكروري انه شاهده كتب صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بمدة واحدة
انتهى ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين لمولد بنا العالم
الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان

الحافظ المغربي ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الى تونس يقرا ايام الاستسقا جميع صحيح البخاري بلفظه في اليوم الواحد يبداه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قبل الظهر الشك مني الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الى الان العاده بفاس المحروسه بقراه صحيح البخاري عند الازمات والكرب المهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله **وقد** خرجنا بما اوردناه عن شرط الكتاب ولكن المناسبه ان ذلك مع ما فيه من الاعتبار وعظيم قدره الواحد القهار ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله الا هو ولا يتعاصى عن قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقا والدوام الحاكم بالفنا على جميع الانام **وقلت**

الهي مضى للعمر سبعون حجة ● ولي حركات بعدها وسكون
فيا ليت شعري اين او سوف او متى ● يكون الذي لا بد سوف يكون

فكم تحت التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد اصبحوا اثرا بعد عين وانقرضت اخبارهم الا من الاوراق رجع التراب الى التراب كما اقتضى في الخلق طرا حكمة الخلاق

وما تنفع الاداب والحلم والحجا ● وصاحبها بعد الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره ● فكلهم تحت التراب سموت

ظ صموت

فيا سعاده من علم فعمل واخلص فتخلص واغتنم هذا الفي قبل ان يتقلص اذ لا بد من هجوم ما يترقبه ويخشاه كما قال الشيخ العلامه ابن عرب شاه

فعش ما شيت في الدنيا وادرك ● بها ما شيت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع ● وخيط العمر معقود بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام الاسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركه هذا النبي الشريف ممن سعد في الدارين **وقد** ان تمام ما اردناه وختام ما اوردناه في شان النعل النبويه وسردناه على صاحبها الصلاه والسلام ما تعاقب الليالي والايام وما جلبناه وان كان صبابة لا يروي غلة ظام ونبذه يسيره مما يتعلق بها وبمثالها من النثر والنظام فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضى وكان مسلما محسنا الظن فلم يكن منتقدا ولا معترضا على من رمته نوى الغربه بسهام الكربه فادمت واصمت **وقلت**

تركت رسوم عزي في بلادي ● وصرت بمصر منسي الرسوم
ونفسي رضتها بالذل فيها ● وقلت لها عن العليا صومي
ولي عزم كحد السيف ماض ● ولكن الليالي من خصومي

جبر الله الصدع على احسن الوجوه وبلغنا في الدارين ما نومله ونرجوه بجاه خير البرية سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وشفيع الخلايق اجمعين عليه من الله الصلاة الزكية

والسلام ما يكون مسك الختام **وبعد** وصولي الي هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال
النعل لبعض العلما المتقدمين من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطبته بعض شي ونص
ما الفيته منه **وبعد** فان بعض فرسان البراعه واعلام البيان والبراعه من اوليائنا
المعظمين واصفيائنا المكرمين كرم الله غرضه ومقصده وعظم قدره في الدارين واسعده
سال مني نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسمها مع ما
انتدب لنظمه في هذا المعنى وندب اليه فلم اجد بدا من اسعاف مراده واسعاف اسعاده
فانه دعى الى صالح عمل يرجى فيه جزيل الثواب وندب بواضح امل لا يمكن ان ينقلب بدون
الجواب وان كان الشعر ليس لي لباسا فلم ار بتقمصه باسا لما يودي اليه هذا الغرض من
ذكر سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر نبينا محمد الذي اعد حبه افضل اعمالي واعتد
ذكره اسعد اقوالي فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسة لي قديمة تتضمن جميعا ذكر
مثال النعل الكريمة فقلت متشفعا بذلك اكرم سائل وراجيا من الله تبارك وتعالى ان
يجعلها لي عنده من انفع الوسائل اذ لاح للصب المشوق مثال من اثار من يهواه هاج خيال
القصيدة بكماله مع القطع الخمس التي تليه **ولما** تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع
المرسومه وكانت قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكنونه في الخاطر بمعاودة الاجرا
في هذا المضمار معمورا ولم يزل التشوق الى المصطفى المختار يزداد مع الساعات وفوراو بظهر
من الغرام مجده ويخالفه الفواد لوجده ما كان اكثره مستورا فطالبتني لاعجات المحبة والشوق
ومزعجات الصبابة والتوق بما لم ازل علي القديم متشوقا اليه في حق الرسول الكريم
واهل بيته الاكارم واصحابه الجله وجرابرة الكرايم كلفا من النظم في فاين علاه وعلاهم
ومن ابو حلاه وحلاهم بما يكون لي بشرفا يوم لا شرف حسب ينفع ووسيلة حين لا شفيع يشفع
وحضني الخاطر ملحا على انتيابه ومهيبا بي الى ولوج بابه فاحجمت وقلت اني يتاتى لي البلوغ
الى هذا المعنى وكيف والوجد قليل والحد قليل والذهن كليل وتقصير القصور مستغف من
تعاطي امثاله مستقبل فاحتج بما اعتمد به المولى الجليل من الاعانة حديثا وقديما وعن
تعالى من اني لا انقلب عن باب تامليه الا بالبلوغ الي ابتغاي والحصول على مناي اعتنايا
منه كريما استزدك بانه لاعروان تجيد المقصد اذا اعدت من الله تعالى معونته فانه تعالى
اذا شا تكليف الصعب فلا تكلف ولا مونه **ولما** الح في هذا المعنى وبان بصدق ما احتج به
انه حج تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام وسالته من افضاله العام تسهيل
صعب هذا المرام فناجاني العزم المستمر بان سحايب الاعانه ماطره ونادا بي الجزم المرام ان
الالاء اعتنا من ذي الكرم والنعما عامره فاخذت في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع
المطلوب مستطردا الى مدحه عليه الصلاة والسلام بابدع اسلوب ومتوصلا

ومتوصلا الى ذكر ما امكن من فضايله وكراماته وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب
مستعينا بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانه وبافضاله الاجاده والانابه واضفت
الى مدحه صلى الله عليه وسلم مدح اله الكرام وحلايله الطاهرات واصحابه الاعلام
رجا ان اقضي بذلك حاجة لم تزل في صدري تختلج وينفذ العزم بها ويتاح وبحسب
ما ضمنتها من المعنى المقدم وزينتها به من اوصاف الشرف النبوي المعظم فلاحوا
في سمايها شموسا وبدورا ونجوما اطلت النظر على متقدم الامل ومددت القول حتى
بلغت الى الغاية التي شاها لي في سابق الازل ذو المن والطول وكملت تزيد على ثلثماية
بيت في العده في ايسر وقت بالنظر الى صعوبة ماخذها واقرب مده وانا اضرع الى الله تعالى
ان يجعلها لي عنده ارجى وسيله وانفع عده وان يتقبلها عملا وينجح بها عدا املا
ارغب منه ان لا يرد علي بضاعة عملي المزجاه ويزوي عني رحمته المرتجاه وان يزحزحني
من عذابه النجاه انه جواد كريم وذو افضل عظيم وهذا نص ما سمح به الخاطر
متوثقا بالمولى فعسى ان تسمح ايها الناظر فهو الابقى والاولى سمح الله لنا برحمته
واعاننا على القيام بوظايف خدمته

ياويح للصب ان يبدو له اثر • من الحبيب يهيج اشواقه النظر
يلفى صبورا على ريب الزمان فان • لاحت رسوم له لم يبق مصطبر
يهفو الفواد نزاعا ويذوب جوا • من نار وجد له في القلب تستعر
وربما استبقت من دمعه درر • شوقا ودرت له سيه هو درر
وذاك غير ذميم للعميد اذا • قضى برشد الهوى التشفيع والنظر
نما على الصب من وجد يكابده • وهل عليه من التوفيق معتذر
هدي اضل عن الصب حين راى • مثال نعل وهذا فيه معتبر
هدي يضل ضلالا يهتدي دنف • به الى الرشد ان سطر فتعتبر
ان الضلال اذا لاح الهدى فرقا • يفرقه وهذا بالهدى يفر
راي مثال نعال للنبي فما • اطاق صبرا على ما اثر الاثر
هفا النزاع به للمصطفى كلفا • واهتاجت اشواقه الذكرى والفكر
وحن صب فان الصب حين عدا • والدمع مسطر والصبر منتثر
وليس نكرا نزاع عند ذاكره لا • كن النزوع عن الذكرى به ذكر
لله قلب مشوق ما يطالعه • الا اغتدا بمذيب الشوق ينفطر
وحاش لله ان يهدا الفواد فلا • يهتاجه اثر ممن له اثر
ومن له شرف جا الكتاب به • وصرحت عن علاه الاي والسور

محمد خير من يمشي على قدم • وخير ما ولدت عدنان او مضر
وخير رسل اله العرش قاطبة • فلا يجي بك عن هذا الهدى نظر
فيا مطار فوادي ان اشرا • شوقا لمراه قد اودت به الذكر
مثال نعل النبي من نعله عوض • وان يكن باقيا لم تفنه العصر
مشرف الرقة البيضا حين غدا • بها مصونا فما طافت به الغير
والعين تشتاقها العين التي شغفت • برؤية الحب ان يبدو له اثر
فالثمه مستسقيا من دمعها سطرا • شوقا لمن كان يستسقى به المطر
وامسح جبينا به مستشفيا لعلي • من كان يشفى به الامراض والضرر
ومرغ الشيب فيه خاضعا فعسى • ما شابه الشوب في الاعمال يغتفر
واذكر به قدما قامت على قدم • بمستوى ما راه للورى بصر
وتحت اخمصها ما كان من فلك • في السبع او ملك والشمس والقمر
فيا لمشابه من اثاره ابدا • يهتاج ذو الشوق والاجفان تنهمر
يعروا الخيال اذا لاح الخيال كما • قد يكسف البال والبلبال يستعر
واركب من الشوق للمختار منتهجا • يضني ويشجي فلا يبقي ولا يذر
تقصي بارك الافراد دون زورته • بطيبة لمشوق شوقه يسفر
وان تحل اجرا الا منتطى غررا • من دونه وفياف بلقع عرر
فالبحر بالروم لا تجري السفين به • والبر بالشام لا يبو من له ضرر
فيبصر الدار والاثار من كثب • ومهبط الوحي في الماضي فيدكر
ويبصر المسجد الاقصى للذي ضلت • فيه الصلاة بالف ما بدا قمر
والمنبر المرتقى فيه وروضته • تفوح مسكا اذا ما ضمه العفر
ويشرق النور اعلاها به صعدا • الى السما عمودا فيه معتبر
فبين روضته حقا ومنبره • من جنة روضة تجري بها نهر
فحوضه باعتبار تحت منبره • كذا اتى الخبر المروي والاثر
يا سعد من زاره او من راه كما • راه قدما اناس قبلنا اخر
وسعد من قد راه في المنام ففي • ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيا نال بغيته • ونوله منى يحظى بها الخبر
وليت اذ لم نزر نطوي لزورته • مراحلا قبل ان يطوي لنا العمر
او نكحل الطرف من اثار وجنته • قبل النقا يوم يبدو له سفر
فنبلغ السول من مرائى وزورة من • ذكر الاله له في الذكر مستطر

وهو النبي الذي اسرى به شرفا • لسدرة المنتهى كي نوثر الاثر
راي بها عبر اثمار تقي صعدا • حتى اعتلى مستوى لم يرقه بشر
اراه من باهر الايات فيه فما • طغى ولا زاغ لما ابصر البصر
وقاب قوسين او ادنى دنا شرفا • من الا له فجل الجاه والخطر
واختاره من خيار طاب محتدهم • فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم منظر البشر لكن لمجدهم • من الماثر ما يعيى به البشر
وهو المبارك اما منهم وابا • ومذهبا في الهدا والدين يقتفر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت • فخرا به الانبيا والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى • يوم القيامة لا ريب ولا سدر
وهو الذي نبعت للجيش انمله • بالماء ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم • نحو الثمانين او سبعين اذ حزر
وهو الذي سبح الحصبا في يده • وانشق نصفين اجلالا له القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة • بالسم كي ينتفي عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح في • تصديقه وكذا الهرين مشتهر
وسلمت افضل التسليم مفصحة • عليه مهما راته الارض والشجر
والوحش والطير في جو السما وما • بالافق من شهب والبيت والحجر
وهو الذي كان يستسقى بغرته • قطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل له من حينه ديم • وتستدر له وتوالمنى درر
فباليمن محياه به سقيت • في الجدب طيبته والبدو والحضر
سماه لليمن والبشرى له ابدا • للبشر ما فيه الا اليمن والبشر
اكرم واسمن بيمنى ما عطيتها • الا المون على الاعسار والبدر
وهو الذي اكسب الايام مولده • طيبا تتم به الاصال والبكر
وحملت ارجا من طيب محتده • ريح الصبا فشذاها دايما عطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته • ففاز منهم بما يبغيه مؤتمر
وضوعفت بركات للانام به • فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المومل في يوم النشور اذا • طال الوقوف وقد وافت به سقر
سودا كالقار لا تخبو لها لهب • من غيظها يرتمى منها له شرر
واد نيت من روس الخلق يومئذ • شمس السما ولا ظل ولا خمر
والجم الناس من حر لها عرق • واكرب الكرب واستولى به الضجر

وهو الشفيع لهم من هول ذاك اذا • جاوا اليه ولا ملجا ولا وزر
ولا شفيع سواه ترتجي ولـــــه • فينا خصوصا شفاعات له اخر
يعطي مناه بها في كل امته • حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا • واقحم الانبيا الهول لا الحصر
يقوم يحمد مولاه بيلهمه • محامدا ما اهتدى قبلا لها بشر
له اللوا لوا الحمد خص به • والحوض كوثره السلسال والخصر
اصفى من المزن اشراقا مذاقته • من سكر هو في جناته نهر
فمن برده فلا بوس ولا ظما • ومن يذد عنه لا يحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا • اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم او مر بغير كا • محمد فلك التنويه والاثر
وكم له من كرامات ومكرمة • جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في حبه شرف • فالوا الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شعف • فذا حكمت كلفا من حبك المرر
واعمر فواد اخلاص حبه فصفا • بحبه ابدا يبنى لك الظفر
فحب احمد موف بالمحب على • مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما تلاقي في محبته • تحظى بعدن اذا يحظى بها الصبر
وفي الصلاة عليه ايما ذخر • مضاعف وهو مقبول ومدخر
واي زاد فقدم منه في مهل • الى المعاد فنعم الزاد والذخر
واذاب عليها ولا تنسى مواعده • لناهج سبلها يقفو او يقتفر
تقضي بها وطرا من ذكره وعسى • ان لا يعوقك عنه دايما وطر
فانها في غد ذخر لمخلصها • ان خف وزن وبور ان نحن غرر
صلى الاله عليه والملايكة ال • ارضون كلهم والجن والبشر
والفرش والعرش والكرسي وال • قلم المامور واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلمات • البهم اجمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكر • وفي السما اذ اتعلوا وتنحدر
اسنا صلاة وازكاها واحفلها • بكل نعني لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل والروض في قلل • كالبدر في حلل ادبالها السحر
كالبرق سو تلفا كالمسك منتشقا • كالدر منسقا بل دونها الدرر
صلاة بر وتصديق دلايلها • جلت واجلت فلا ريب ولا سدر

تزوردا باثراه وهي نافحه • فيستمد شذاها العنبر الذفر
ويرغب المسك ان تهدي له ارجا • من عرفها وكذاك الروض والزهر
اذا انبرا من شذاها ربحا فسرا • باراه في شرف المقصود مبتكر
فلاتزال بها الاذان حالية • بنثلي لها سور يجلوا بها السمر
يستجلب النوم او يدنو القصي به • يجذوا بها السمر او يستعذب السفر
بلا انتها ولا حصر ولا عدد • ما روق الليل او ما اورق الشجر
او غرد الطير في غصن النقاسحرا • او جرد الصبح عضبا او سرى قمر
وبعد تنهي جودا سحايبها • على صحابته دابا وتنهمر
تخص صدرا فصدرا منهم وهم • اهل السوابق تتلوا زمرة زمر
ثمت نعم جميعا بالرضي ابدا • اذا انقضت درة منها اتت درر
صحابة عد في الترتيب اولهم • خليفة المصطفى الصديق والوزر
امام اهل التقى والمؤثرين ابوا • بكر موازره والذين مستتر
واول الصحب ايمانا وسابقهم • للخير والسبق في الاسلام معتبر
ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا • مرضاته فيه لا يبقي ولا يذر
ضجيعه في الثرى في الغار صاحبه • وفي العريش وفي الهيجا تستعر
اعلى صحابته قدرا لديه بما • اعلاه سبق وتصديق ومختبر
وبعده المتقي العدل القوي امـ • ـير المومنين وفاروق الهدى عمر
سراج جنة عدن والمحدث ما • يخفى له من ضمير القوم ساستر
ذاك الذي بالفتوح الغر دولته • والعدل زينت فطاب الخبر والخبر
راعي الرعية من دان ومقترب • فالحيف منقبض والعدل منتشر
لم تبق مملكة الاله فتحت • تنبيك عن كل هذا الكتب والسير
ثم الحيي امير المؤمنين وذوا • النورين عثمان الزاكي له العمر
ذاك المجهز جيش العسر محتسبا • خيلا وابعرة الغالها خطر
والمشتري من يهودي بير رومة اذ • غلوا بعشرين الف فارتوى البشر
وافى الصحاب شهيد الدار حين سطا • من الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في صحف وخاتمه • في ركعة في الدجى اذ انسه السور
ثم العلي علي ذو الفخار امير الـ • ـمومنين الرضى والصارم الذكر
وصية المهتدي الهادي لمنهجه • اخوه حين تواخى صحبه الخير
اقضى الانام وبحر العلم انزله • منه كهارون من موسى كما اثر

ولا تزال بها الافاق عاطرة منها النواسم والازهار والعصر

ليث الوغى اسد غيث الندا احمد • فتاح خيبر لما ابان الظفر
زوج البتول ابو السبطين اقربهم • اليه فيه اشارت سرها الاثر
ثم الزبير حواري النبي ومن • اضحى الفخار لعليا منه يفتخر
لا في الكتيبة يوم الروع منفردا • ما ان يبالي اقل القوم او كثر
والصارم العضب لا تنبو مضاربه • والحازم الراي لا يخطي له نظر
هو ابن عمته الثبت الشجاع اذا • يثني الكماة طعان او عرا خور
وطلحة الجود واقي المصطفى بيد • من ضربة فيمناه لها اثر
من ردعنه قريش الكفر في احد • بالمشرفي ولولا رده ظفر
وسح في الدفع عن حبر الانام به • بضعا وستين والاقوام تذدعر
سخا احتسابا بنفس ما لها ثمن • فاوجب الاجر من دون الالي حضر
ذاك الصبيح الفصيح المجتدى فله • بنان كف بعذب الجود تنفجر
وخال خير الورى سعد فان به • على جلالته قد كان يفتخر
فهو السني العلي الاعلى له شرف • وبيت عز على الازمان مشتهر
وسابع الصحب ايمانا واولهم • رمبا بسهم على القوم الالى كفر
مسدد الري والراي الذي كسرت • به الاكاسر ما من قبله كسروا
في موقف قصفت فيه بسالته • اساور الفرس قعصا والقنا كسر
ثم الامين التقي ماموننا امنه • ابو عبيدة السامي له الظفر
مستفتح الشام والميمون ماخذه • في كل ما كان ياتي منه او يذر
مظفر الجيش والمنصور الوية • بها القياصر ذعرا في الوغى قصر
من لم يملا فط للدنيا وزهرتها • ولم يرقه لها روض ولا زهر
ولا استجاز تقاه ان تعلقه • طوال امرته من عمرها غمر
وسادس الستة الرهط الذين • لمنصب الخلافة قد سماهم عمر
ذاك السري ابن عوف والمومن في • امر الخلافة مصروفا له النظر
فهو الامير لمن يرضى لمنصبها • وهو الخليفة ان يامر فمو تمر
والمستقل بشوراها الحري بها • لكنه كان ياباها ويتسمر
وقدوة الاغنيا المفضلين تقى • والسيد العف لا زهو ولا اشر
ثم الرضي سعيد فهو اقدمهم • سبقا وهجرة استعلى به الخطر
الناسك المتقي والمرتضى شيما • وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكر
والمعتلي في عدي منصبا فبه • يوم الفخار وبالفاروق يفتخر

له الجلالة مصون لها شرف • ومحله هو فوق عين الهلال خطر

وهو الولي وهم الغر الالي رضي الـ • مختار عنهم وارضوه الرضي الزهر
ايمة شهد المصد وقا نهم • في جنة الخلد والماوى بما صبروا
وحمزة اسد الهيجا مكانته • في الدين والذب عنه ليس يحتقر
فامره الجد فيه غير مستتر • ونصره المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المنتدي شقيت • بسيفه الباتر الابطال والجزر
عم النبي وذو العليا ناصره • وسيد الشهدا الماجد الوزر
والمدرة السيد العباس ذو اشرف • فيهم بمبني سناه الشمس والقمر
ساقي الحجيج ابو الاملاك صنو ابي • خير الانام ومن تسموا به مضر
هو الرضي في قريش والهمام ومن • حيزت له في المعالي والعلى الاثر
ومن به عمر استسقى الغمام لهم • فانهل في الحين غيث السحب ينهمر
ومن لابنايه شتى العلى جمعت • تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير
اهل الخلافة باقي الدهر قولهم • في كل سمع من اسماع الورى حبر
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم • مفسر الذكر لا مين ولا هذر
وترجمان كتاب الله حنكه • بريقه المصطفى كي تفهم السور
وبعد سبطا رسول الله انهما • ان فاق مجدهما فالسن يعتبر
تقدما شرفا ان قدما كبرا • والسبق للمجد لا ما يقتضي الكبر
فما كسبطي رسول الله من احد • ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر
وهل كفاطمة الزهرا امهما • بنت النبي الرسول المصطفى بشر
فانها بضعة منه وما احد • كبضعة المصطفى ان حقق النظر
ومن ابوه علي والنبي له • جد فقد فاق منه المجد والخطر
ريحانتا المصطفى المختار مجدهما • من مجده وبهذا المجد يفتخر
والسيدان كما سماهما وهما • فالفرع ينمي على ما كانت الشجر
وهل كجعفر الطيار عمهما • اخو علي فتى علياه مفتخر
هو ابن عم رسول الله موضعه • من التحفي به والبر مشتهر
وهو الامير الذي هالت مواقفه • في موتة بثبات فيه معتبر
بغى الشهادة بالاقدام في لجب • الروم لم يثنه عن نيلها خور
ومن عداه من الال الكرام له • من الثناء برود دونها الحبر
ومن دنا من رسول الله منتسبا • فهو الكريم فان يفخر به مفتخر
وكل من هو ذو اقربى وذو رحم • منه فلم يخطه مجد ولا خطر

وخالد بن الوليد اعرف مكانته • وهو الامام الذي في امره عبر
سيف الاله الذي جلت وقايعه • بالروم والفرس والعرب الالى كفر
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت • نيرانها وغدت تفشوا وتنتشر
واذكر معاوية فالحلم شيمته • وكتبه الوحي للمختار مشتهر
صهر النبي امير المومنين ولا • يكن بصدرك مما قد جرى وحر
فباجتهاد جرى والكل مجتهد • والاثم بعد التحري فيه مغتفر
ومن اصاب له اجران فيه كما • انى واجر اذا ما اخطا النظر
واضمم له عمر ابن العاص فهو • لسهم سهم وله في الصحب مفتخر
وسم الاسبق ايمانا مكملهم • سبقا باسلامه فالسبق معتبر
عبد الاله بن مسعود مقربهم • من النبي اذا ما يجي الاخر
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر • ونجل عمرو وهم في صحبه غرر
هم العبادلة الاعلام ضبتهم • في الفضل والعلم حتى الان منتشر
واذكر اسامة حب المصطفى وابا • ذر وسلمان اهل الفخر ان فخر
واحسن الناس صوتا بالقران ابا • موسى الذي كان بالتحبير مشتهر
واجنب الخير والمقداد اشجعهم • يوم الكريهة والهيجا تستعر
ولا تناس ابا هر ملازمه • كي لا يشذ له عن سمعه خبر
واعذب الناس تاذينا مودنه • بلال المقتفي فيه له اثر
ويوسف السامي العلا ابا • عمرو جرير وكل نخبة خبر
واعمز بمدحة عمار وسايرهم • بالنظم اسماع كل الخلق ما عمرو
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم • جاروا الفخار فهم اووا وهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته • نصحا وعضد له والسمع والبصر
وهم كتيبته الخضرا انهم • على الطعان وفي ضنك الوغى صبر
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته • والناس حرب فما خانوا ولا فتروا
وبيضت وجهه ايامهم طرا • فاسود للكفر وجه واعتلى قتر
وقاسموه ومن وافاهم معه • في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشاعره • حسان ان خطب الاقوام او شعروا
هذا بليغ فصيح في خطابته • يوما الوفادة لا عي ولا هذر
وذا الفحل مجيد النظم فايقه • يوم الفخار ولا عي ولا حصر
وافرض الصحب زيد منهم وابوا • قتادة الفارس الصمصامة الذكر

وسعد السيد العدل الحكومة في • بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة • ومن له بقيام اذ اتى اسرو
ومنهم اسيد ذوا الفضل خادمه • ومن بدعوته جا له الاثر
وذوا العلوم ابو الدردا ادومهم • فكرا فالاكثر من اعماله الفكر
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبالـ • حرام شرعا اذا ما اشكل النظر
معاذ القانت الاواه اورعهم • وذو التواضع لا باو ولا صعر
ومقري الصحب ذو الاتقان اقروهم • ابي المرتضى الزاهي به الخبر
هو الذي اخذ القران اجمعه • من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المومن الاواب حبهم • لحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض • من بعده فهم في الامة الغرر
القايمون بنصر الله ما وهنوا • والمقدمون اذا ما اخر الخور
والاسد في مازق الحرب الذين بهم • لم يبق للشرك لا عين ولا اثر
هم في الجنان الخيار المرتضون ذوي • سادات اهل الفخار السادة الفخر
من يقتدي بهداهم يهتدي فهم • ايمة في الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح من شغف • فالمجد سنته ان تمدح الخير
واضمم لسلكهم امداح نسوته • خير النسا فهو الصون الطهر
وامهات جميع المومنين ومن • لهن اسنى الحلى والشان والخطر
خديجة عرسه الاولى العلي لها • مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاه الانس حين را • جبريل في افق فاعتمه الحذر
وزيره الصدق في الاسلام ملجاه • اذ لا وزير له فيه ولا وزر
هي التي صدقته حين لا احد • يصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنا به غير الذي ولدت • مارية فكذا ادى لنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين بها • صحبا به بعد تسليم لها البشر
ببيت بجنة عدن من زمردة • خضر لا صخب فيه ولا غير
وبعدها ابنة خير الناس كلهم • بعد النبي ابي بكر كما اثر
علامة الدين ذات الفضل عايشة • فهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان تحصر العلم في يوم السياق بها • يضمن لها السبق مع تبريزها الحصر
احظى حلايله المشهور موضعه • من حبها فهو حب فيه مفتخر
فان تغر فبحكم الحب غيرتها • وشدة الحب عذر ان عرا الشر

وليس من خلقها لكن يغالبها • فرط الهوى فليزل عن صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر • في حظوة وتقى فالفضل مشتهر
لها اجتهاد الى تقوى الى ورع • وسعي بر لدا الرحمن مبتدار
تلاوة لكتاب الله عاكفة • على اجتهاد فتتلوه وتعتبر
صوامة في هجير الحر مكثرة • ذكر الاله اذا تمسي وتبتكر
قوامة والدياجي تستلذ كرى • او تستطال اذا يرخى لها الازر
وزينب بنت جحش وهي من عرفت • لها المكانة اذ يتلى بها السور
ومن تصدقها طالت يدين به • وفي تورعها كانت لها الاثر
الله زوجها من فوق سبع سما • وان له وبهذا الفخر تفتخر
وسودة تلها تبهر حرمة ان • تفخرن فالسبق مرعي ومعتبر
هي الخليلة بعد المرتضاة بها • كان التأنس حتى اعتاقها الكبر
وبنت صخر ابي سفيان ام حبيبة • مجد ابيها الفخم مشتهر
مكانها عنده سام بهجرتها • ثناؤها يتمنى عرفه العطر
وان ترد ذكر باقيهن في نسق • من كل من ضمنت الابيات والحجر
فهن ميمونة هند جويرة • صفية الطاهرات الصون الخير
وكلهن بحمد الله ملتحف • ثوب الحيا برد الصون معتجر
فالكل طهرن الله معتنيا • فكلهن بتقوى الله موتزر
انكرن بالزهد من حلي الدنا عطلا • لحليهن التقى والدين والخفر
وهن افضل اصناف النسا سوى • بنت الرسول فما مثل لها بشر
خصصن بالمصطفى اذ مجدهن له • اعلى فخار فواه ليس تنبتر
فقن النسا اعتلا في السنا فلم • يصلحن الا لمن فاقت به مضر
حزن افتخارا بان اضحين نسوته • فهو الفخار فمجد فيه مفتخر
ما الفخر الا لمن جل الانام به • وصرحت عن علاه الاي والسور
وما على المصطفى والصحب مدركة • وان تمنى لهم من مدحة حبر
ولا على الطاهرات الغر نسوته • هيهات يعجز عن ادراكها البشر
ولا يفي النثر والنظم البديع بها • ولا تلم بها الاذهان والفكر
فان يرم غاية من وصفهم احد • يرده قاصرا عجز فيقتصر
فكل ذي لسن بالعجز معترف • وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دون واجبهم • وكل وصف لهم ان طال مختصر

فما احتيالي في استيفا مدحهم • وكل باع به عن حدهم قصر
وما حلاهم باسني الوصف مدركه • بالوصف ان نظم الاقوام او نثر
لو ان كل لسان كان عوني في • استيفايه لشاها العي والحصر
فليس الا سولاة الصلاة عليه • والرضي عنهم ما امتد بي العمر
وخالص الحب لكن الرسول له • اضعافه فهو المامول والوزر
وهو النبي الذي فاقوا بصحبته • من بعدهم وبه نعلوا ونفتخر
وذكر ما ساعد الاسعاد من مدح • فما القصور بتقصير فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد في الوصول اذا • ما يبذل الجد والمجهود مغتفر
وليس ذلك عجز بل لما ترهم • كرمل يبرين كثر اليسر ينحصر
فكيف يبلغ ما التطويل ليس يفي • ببعضه فتساوي الطول والقصر
ودل عجز على الادراك فيه كما • دل الحجي ان اعذار الفتى عذر
واي ذام لمن رام امتداحهم • فعاقه عن بلوغ الغاية القدر
فما اللسان وذهني فيه عاقهما • والحمد لله لا عي ولا حصر
بل اوتيا حسن ادراك لحاهما • من البلاغة ما راقت له درر
واجريا لمريبي بعد المدابهما • الي مدا اشرو باغيه موتجر
وبالغاية كيما يبلغاه فلا • يفوت من صحبه انثى ولا ذكر
فانهم نبه تشهل سحب رضى • المولي ورحمته جودا اذا ذكر
خصا وعما في النظم اد برعا • نظما توفر عن ابداعه العذر
هو الوسيلة لي في المبتغي بدها • ينال سنجز منه ومنتظر
والاجر في حبهم طرا ومدحهم • سعجل منه في هدي ومدخر
فيا الهي انفعني بحبهم • واذخر لي الاجر فيه حبذا الذخر
واعمر فوادي بالتقوى ومدحهم • حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر
واوصلني الي قبر النبي فلي • شوق اليه ولي في لثمه وطر
ومن مناي مماتي عنده فعسى • يضمني معه في طيبة العفر
ولتحشرني يا ربي غدا معه • في وفد اصحابه منها اذا احشر
ولتجزني بالرضى والعفو عن زللي • يوم اللقا اذا يقضي لي السفر

انتهي ما القيته من كلام هذا العالم المغربي الاندلسي رحمه الله وقد قصد بهذه القصيده الرايه معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي رحمه الله وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا

الكتاب فراجعه ان شيت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا صدر هذه القصيدة
في عدد ما جلبناه في حرف الرا واحلنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا اخر الكلام في
غرضنا فانه بحر لا ساحل له **وقد** ذكرت بعض ما حضرني فيه على قلة بضاعتي
وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقيقي علم الله بذلك سوى التبرك باثار سيد الانام عليه
الصلاة والسلام وخدمة جلالة الاسما والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا
وافرا وقسما كما اشار الى ذلك مفتي الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلما
العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى
بن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه اماله وزكى
اقواله واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته المرقيه من هذه الخدمه بما صورته
وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات
تاج تشريف **ثم** تلخيصه في النظم الذي ذكر انموذجه وشرح بتلك النبذة طريقه
الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة شارك فيها انس بن مالك ونعمه منيفه بارك
بارك فيها براس مالك فلا اشك ان ما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الى تناول
فضايله وتشير الاصابع الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمايله مستعطي جزو هذا
السعد بيمينك لا بشمالك وتستوفي عطاها بما يضيق عنه فضا برود كل الناس
وشمالك والله اسال ان يحقق لي ذلك وان ينير بانوار هذا القصد الجميل ارجا قلبي
الحالك ويجعله من العمل الذي لم يشب بريا حتى يكون خالصا لوجه ذي الجلال والكبريا
وقد كنت عند الشروع في المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض
الثقاة عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه
مركوب عظيم بعدة محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا
يدرون من اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا قايل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى
الله عليه وسلم فلان يعني العبد الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة
لانها مركوب كما تقدم اوايل الكتاب ما يشعر بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال
بالنيات **واخبرني** شخص اخر انه عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وهو يمدحه بعدة امداح ثم التفت فراى مولفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل
المعظم وهو يفتشه صلى الله عليه وسلم شيا في المثال او في النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم
ورايت في احدى توجهاتي الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاه والسلام بالموضع المشهور
بالروحا يوم الاحد سادس شوال سنه واحد وثلاثين والف اني بستانا بصفة النيل من جملة
بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها ما النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه

منه فاحتلت حتي ادخلت ما النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون تلك البساتين
ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما اصنع في هذا البستان حيث روي فبينما انا
كذلك جاني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفه وقال لي ازرع هذين في بستانك ففرحت
بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته فاولت ذلك هذا التاليف والنيل نيل جعله
الله لوجهه الكريم **وقد** توسلت الي الله في نيل السعاده بخرجنا من العدم بجاه المصطفي
الذي كان نبيا في القدم صاحب القدم صلي الله عليه وسلم وتمثلت بقول من تقدم

بارب. بالقدم التي اوطاتها   من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت علي متن الصراط تكرما   قدمي وكن لي منقذا ومسلما

وامل من كرمه سبحانه ان يكفر عني اثما ويثبتني علي حسن نيتي في مدح المثال الذي
اكثرت فيه لثما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام كي انال بفضل
الله الكريم المنان حسن الختام **وكان** الفراغ من تحرير اصل هذا الكتاب بشوال من
عام ثلاثين والف بالقاهره المعزيه المحروسه وكتبت منه عده نسخ حملت الي بلاد الروم
وغيرها ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة بالمدينة المنوره
علي صاحبها الصلاه والسلام بين القبر الشريف والمنبر بالروضه الساميه تجاه الراس الشريف
لصق شباك الحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي تليها سارية التوبة في الصف الذي
فوق باب الحجرة النبويه المعروف بباب الوفود وكان ابتدا ذلك يوم الثلاث غرة رمضان
من عام ثلاثه وثلاثين والف وانتهاوه يوم الثلاث الخامس عشري الشهر المذكور وكنت
اكتب كل يوم من وقت الضحي الي الظهر فكملت ولله الحمد والمنه علي هذه الصفه في نصف
شهر وقد نظمت بعض ما الحقته بهذا المحل الاسنا ومامناي الاعظم بعد حصول هذه
النعمه الا شفاعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاه والتسليم والامن من المخاوف
دنيا واخري والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لما ذكر ذخرا واخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ من كتابة هذا التاليف الكثير المنافع علي يد افقر عباده
واحوجهم الي فيض فضله وامداده الفقير عبد الفتاح الاشموني نسبة الشافعي مذهبا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وذلك في سادس شهر الله المعظم
رمضان سنه واحد وسبعين والف

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من رفع احمد مقاما عليا ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت
لواخفاقا منشورا او مطويا وشرف بقدمه الشريف ومقدمه المنيف ذروة الجو او ابر
الثريا واعقب لعقبه المبارك ما اكسب النواظر قرة واعاد رميم الجو طريا واكرم من اجل
قامته الكريمه وهيبته الفخيمه قبيلا او عنصرا او ارومة وفخذا وساقا وجيبا وملا
باطنه الاطهر وصدره الازهر علما ويقينا واسلاما وحيا وحيا وجعل وجهه الشريف
وطلعته المنيف قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا واكمل ذاته
النيره كمالا اذاتيا وطلعته المزهره نورا بهيا وجمع له من صفات الكمال ونعوت الجلال
ما لم يهبها لغيره فلم يتهيا وخص نعله الرفيع بان جعله لروس الروس تاجا ولاجياد
الجياد حليا وقدس بها ارضا مباركة الرسم والوسم والمحيا واشهد وجدانك
السعادة التي هي بالسعادة قاضيه ولنيل الاماني موجبة مستقبلة وماضيه بان
الله الذي تفرد فالكثره في ذاته محاله وتوحد فالامال ليست الا على فضله محاله
ذو الجلال والاكرام والكمال والاعظام في كل اونة وحاله ابدي من صنايع الحكم
محكم المصنوعات واسدى من سوابغ النعم نوابغ المبدعات متفرقات ومجموعات فهي
من حضرته مستفادة منهاله سبحانه من اله اثبت ازلا الا الامن لاية الينا ايلة اياله
افاض علينا جوده وافضاله واماط عن قلوبنا رين الران والجهاله واشهد ان سيدنا
ونبينا محمد عبده ورسوله الذي ازال بنور نبوته حنادس الضلاله وخصه بجوامع
الكلم ومجامع الحكم فكانت الكمالات عليه مفرغه منهاله والمقصور عليه حسن البيان
والايما والاشاره والدلاله والمسند اليه معارف التحقيق وعوارف التصديق في المقاله
المصطفى من خير الجراثيم والعرانين والمرتضى من اكرم القبايل والاساطين ذوي الاحساب
والجلاله من تقاصرت عن مبادي مقدمات كمالاته ايان ذوي النهى والبساله
وتقاعست عن استنباط موجهات افضاله غايات افكار بيد الا مرها السهى فلن تدرك
نظيره ولا مثاله صلى الله عليه صلاة تستشرف عرايس الجود من مقاصير الجواد وتستنشق
نفايس السعود من موايد الامداد وتتفيا من الدوح الرحماني ظلاله وسلاما يفوح نشره
فيزري بالخزامى والعبهر ويستروح من ارج ريحه المسك والعنبر فلن يبلغ احد في الكمال
كماله وعلى اله وصحبه البلغا اللعس والفصحا القعس الذين ما منهم الا وفتح الله
لعين قلبه الحكمه وحلى له فاني ينسى لمقام صحبه مقام صحبه او يدني اليه ما الملع
الله في فلك السعود لاهل الامداد والجود برقه واله واطلع بدر الرشاد في اعظم
هاله امين اما بعد فان الفضايل وان تشابهت في الابصار رياضها وتشاكلت في

في الانظار غياضها • فهي في الابصار متباعده المرامي متقاعسة الاطراف • متباينة الاكوار شاسعة الاكناف • واجلها ما كان لعقود الاوهام حلالا • ولافهام ذوي الافهام سدادا وحلالا • واعذبها ما كان حلو الجنا والقطاف محمود العواقب شهي السلاف مديد الظلال رسيخ القدم رفيع المنال سمي العلم • لاسيما ما تعلق بمن سما اجلاله وتسلسل صافي ورده وتوا اسلت ابواوه وابناوه • بني الانبيا والافخر صفي الاصفيا والاكرم • من تشرف الجامع باسمه الاسما • وتشنفت المسامع بذكر ما له من المقام الاسما •:

صدور معاليه مطالع انجم • لها في صدور المعتدين مغارب
تزيد على شهب المجرة كثرة • جيوش بها يعزو العدا وسقايب
واكثر ما قد قاده من مناقب • خلال الجلال حازها ومناقب
مراق من العليا والعز ما ارتقت • الى مثلها شهب الدجى والاشاهب
افاض نداه مغنيا عن سواله • فما عز مطلوب ولا ذل طالب
وجلا هداه ليل كل ضلالة • فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى تجلو الدجى ما لنورها • غروب وانوار النجوم غوارب
وسحب ندا تروي الصدا ما لمايها • نضوب وامواه السحاب نواضب
وما باعد الاعدا عن هديه سوى • نفوس اضلتها الاماني الكواذب
وقرب منه المهتدين هداهم • ففازوا بما خاب العدو المجانب
ورى قدحه في القول والفعل وارتدى • بانجح قدح منهما وهو ضارب
ففي صدره بحر من العلم زاخر • وفي كفه غيث من الجود ساكب
فمن يور زندا او يغض في زجاجه • فما قدحه خاب ولا القدح خايب

ختام الرسل وتاجهم وشمس اشراقهم وصباحهم عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم واشرف تحيات يتحملها نسيم • وكان مما دخل في هذا السلك السعيد والعقد النضيد والرحب الرحيب والبرد القشيب البحث عن نعل ذلك القدم المقدم سما وارضا • والمتوج به روس الروس طولا وعرضا • كيف وتراه الثريا والاثير ولم لا وقد تدكدك من هيبته يلملم وثبير • نعل سما فوق هام الفرقدين وما ذاناه تاج على راس وان صعدا • هو الهلال الذي قد شق في فلك من اجل هيبة من بالله قد سعدا • فبزاهي زهرته يتشرف التمثال • وبباهي نضرته تضرب الامثال • فقد جمع من شتات الكمال ما تفرق • واستوكف من ظلال تلك السحايب ما تالق نوره واشرق • وسح سما فضله واغدق • استوعد السما شرفا واستنزل الافلاك غرفا • وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال واني لاحد ان ينال ذلك المنال • وهو ما تراه

تمثال نعل اضات شمس غرته ✱ فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته ✱ تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا ✱ حزنا من المجد اجيادا واطواقا
فلا برحت تزينا حسن صورته ✱ تجلوا قلوبا عماها عم اشفاقا

ولما وفقت للوقوف على هذه الفوايد التي يرحل اليها ✱ والفرايد التي يعول في هذه المقاصد عليها ✱ في هذا المهمه الفياح ✱ والمهيع الذي تتقاصر عن مباديه البطاح ✱ والمورد الاطيب ✱ والمنهل الاعذب ✱ والمصدر الذي تنحو نحوه القلوب فاليه تعمل ولا تهمل لفريد الزمان ووحيده وتاج راس الاوان وحلي جيده نادره الدهر ودره عقد العصر فخر الانام وكشاف معضلاتهم ✱ وسعد ايمة الاسلام وسيد سرواتهم من ورث العلم كابرا عن كابر ✱ وعم بسعد ابيه وعمه البادي والحاضر ✱ واخذ هذا السر عن اهله ذوي السرائر والبصاير ✱

مولى تفرد عن كرام وجوههم ✱ وبنا نهم للمجتلي والمجتني
فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ✱ ومن الحجارة اثمد في الاعين

فما احقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال

تقاعس عنك الفاخرون واحجموا ✱ وحبل المعالي غير حبل المراكب
فان زعم الاملاك انك منهم ✱ فخارا فان الشمس بعض الكواكب

امام العلما غير انه اربيهم وقدوة الاعلام الا انه رييسهم وخطيبهم

امام متى يشدا بذكراه تستنطر ✱ قلوب واسماع سرورا وتنشده
وكم نزه الالباب في حسن منطق ✱ ملقي بتحميد القلوب منزه
وعلم بماثور الحديث منبه ✱ على انه اعلى من ابن منبه
سحبت على سحبان ذيل بلاغة ✱ فاصبح عيا كالغبي المفهه

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول حايز قصبات السبق وان يكون للحاقه من وصول ساحب ارادن البلاغة فوق صحايف المعارف وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف ✱ الشمس التي اضات بها المشارق العلميه وان كانت غربية ✱ واستنارت بها الشوارق الذهبية ✱ وان كانت كلما نفاعن غير الاضاه بها ابيه ✱ معارف يفخر فخرها في افق ذلك الافق الغربي ويشمس ✱ وتزيل وحشة من يسلي عن غيرها في الغرب وتونس ✱ عماد لم يسمح الزمان له بنظير ✱ ولم يسبق بنافع نفعه وان روي عن ابن كثير فما احق هذا المشرق الذي اضا به ذلك الكوكب الغربي وجاد جود الجواد به في هذا الافق المصري ✱ وان كان قبل ابي بقول القايل ✱ فالشمس

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزر زني وبالجوزا ان زارا
مالكا زمة التحقيق وسيد اهل التصوير والتصديق منطيق الزمان وفخره
وبحر بره وتاجه وجيده ونحره علامة المشرق والمغرب والفهامة التي انبا فضايله
تكلبي عنه الملوان وتعرب الشيخ الامجد والمجد الاوحد احمد بن مولا الشيخ
البركه محمد المغربي المالكي مذهبا الشاذلي طريقة وادبا ادام الله تعالى للعالمين انسه
واشرق في هذا الوجود بجوده شمسه ولا برحت الوية معارفه على روس الاعلام خفاقه
وبحار معالمه في جداول مكارمه على روس الاعلام دفاقه وهي فرايده التي عقد عقد
بيانها واحكم اي قرانها وحلى حلية العرفان جمانها في كتابه الذي ما سمح الدهر له بمثال
في ذكر ما للنعل الشريف من الصفات والاجلال المسمى بفتح المتعال في وصف النعال وكان ذلك
بعدما اشار بوقوفي على ذلك الطرز المحلي والقدح المعلى وان اكتب عليه ما تسمح به القريحه
من التقريض والترصيع وتتسع له الصحيفه من التوشيح والتسجيع وعلمت ان ذلك سبيل
ليس لمثلي ان يسلكه ولا لمن كان على قدري ان يقود زمامه او ان يملكه فاحجمت عن ذلك
احجاما وقلت اني نذرت للرحمن صياما مخافه واحتشاما ثم لما علمت ان امره قد ورد على
سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهاده الحق وقول الصواب فاقدمت بعد
الجموح ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح فاستخرت الله تعالى في الاجابه مقبلا
بكليتي على طواعية ما ندبني اليه من هذه الجريده المستطابه وتاملت ما في مطاوي هذا البرد
المفوف الاردان المطرز الحواشي بما هو احسن من قلايد العقيان وفرايد الجمان وذكرت قول
ربنا الديان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وعلمت ان هذا السر ليس
الا من فتوحات الغيب ياتي وينساب ولا لاحد عليه طاقة ولا يدخل اليه من باب
وما هذا الناظم لهذا العقد الفريد الا عبد انعم الله عليه بما يعجز عن وصفه الكتاب
ويحار دون ادنى معرفته الالباب الفاظه جزله المعاني متناسقة الاطراف متواخية
الدلاله متشاكله الاكناف سحرها حلال وسكرها زلال وروضها انيق واريجها عبيق
كم سحرت تلك الالفاظ فعقدت لسان شانيها وحلت سويدا سامعها عند ما جلت اقوال
منشيها فقلت الله اكبر ان هذا الا سحر يوثر او جنه فضل عليها تعقد الخناصر ولا
تهصر او روضه حسن حور معانيها عليها تقتصر لكن اقبلت بعد ما وصفت على
نفسي بالتافيف وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم والتعنيف وقلت من اين للروضة الغنا
هذا المعنى حتى لها اجياد الجياد تثني وتستوجب ان تهتز لها منابر الخطابة اذ عليها
بني الدر يلتقط من جداول حروفها والثمرات بانواعها تجني من افنان صنوفها واصنا
قطوفها اريج المسك يشتم من خلال سطورها وعبير العنبر يستنشق من رياض

منثورها ومطاوي منشورها فقد اخرس والله منشيها السنة اللسن فما تحسن ان
تقول وقصر باع حاكيها فلا يستطيع ان يجول على منوالها او يطول واني لهما
الوصول من هذا الفضل الذي كم بينهما وبينه من فصول وان حاولاه فما اخاله
الا من الفضول • له حق وليس عليه حق • ومهما قال فالحسن الجميل •
لقد اجتهد والله في ترتيبها على احسن الوجوه فقلد اعناق الاداب بذلك منا
واذاقهم من حلاوة الفاظه التي تتفطر لها مرارة الحسود منا فما وسعه الا ان يتلوا
على نفسه وما منا وشهد بانه زهير الزمان ونابغته وقس هذا الاوان ونادرته
بل لو كان لبيد في عصره لقطع الله القدافد والبيد او طرفة بن العبد لقال هذا هو
الطرفة وانا المريد او هذا السيد وانا من العبيد خبر اعترف كل طويل النجاد بالقصور
عن منازل ابياته وخضع كل كثير العناد عند ظهور ايات فقراته وحين عاينت ما الذ
ووقع على حسن سبكه الاجماع وبانغم ذلك الايقاع فرتبته لما راق من سمعي ورق
واخذ بمجامع قلبي واسترق وتلوت قول ربنا الذي خلق خلق الانسان من علق
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فلله دره في هذا الصنع الناصع والبديع البارع
والمفرد الجامع اجل معانيه من ان يحصرها بياني • او يبسطها بيان قلمي او قلم بناني
وابن الثريا وابن الثرى • وابن الجسام من المنجل
وهذا واني اليه لمعتذر والى عفوه عن مثل هذه الفقرات لمفتقر • طالبا من
حضرته دعوة رحمة وانعطاف ونظرة امداد واسعاف وله الحمد سبحانه على
ان ارانا مثل هذا العزيز في مصرنا وابرز مثل هذا الابريز بين اظهرنا في عصرنا •
وقد استوفينا ولله الحمد ما قصدنا في هذا الوضع من الغرض اخذين من هذا
العين تاركين للعرض غير ناظرين الى انتقاد منتقد او الى اعتراض من اعترض
والصلاة والسلام على من هو للانبيا الفتاح والختام وعلى اله الكرام وصحبه
العظام ما غرد الحمام وازدان نور بكمام والحمد لله على الدوام والسلام
قال ذلك ورقمه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي عفى الله عنه امين

117

باسمه اللطيف احمد من خص بالكمالات احمد وعنه شقاشق الحساد اخرس
واخمد وانا له من حضرته العليه اجل مقام امجد وجعله السابق بالذات فلا يدركه
شاوه ذوا عزيمة تكاسل او جد واصلي واسلم علي احمد العالمين محمد واله وصحبه
الطاهرين الظاهرين واشهد ان لا اله الا الله الذي من شاء حماه اشهد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي راي الشمس طالعة وقال علي مثل هذا فاشهد
وبعد فلما من الله علي خدمة العلم الشريف بالقاهرة المعزية والاقطار
المصرية بعين ارباب الكمال والكلام صدر الاسلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال
والحرام زيد الزهاده ومنهج الطريقه وهو السري بل البرهان علي الحقيقه من خضع
له العلما ودانوا وتطامنوا للتربغه بالمعارف واستكانوا ففد امتطي صهوة الجد
الي درك المرام وانشد صدق العزيمة اذا قالت حذام سلك مسالك التحقيق
وتتبع مواقع اقطار الفضل والتدقيق حتي فاز من لغيبته بالسهم المعلي والطرز المحلي
وجليت عليه عواني المعاني فتحلي وتملي فياله من امام همام طالت منه الاصول
عما طابت منه العناصر فهو المقول في حقه علي الحقيقة كم ترك الاول للاخر
اعني به مولانا وسيدنا حافظ العصر ونادرة الدهر العلامة الفهامه احمد
ابن الشيخ محمد المقري المالكي حمدنا الله سبحانه علي ذلك واستبشرنا من انفاس
معارفه بعود دروس قد درست فيما هنالك وبه حيي الوجود ومات كل جاهل
وحسود فدعونا الله ان يديم اقامته بهذه الديار لنفع الطلبة بل والعلما
الابرار غير اني فهمت من حاله الشريف انه قوض للسفر الخيام شوقا للوطن
والاوطان والاجتماع باولئك السادة الاعلام لما شرفني بالوقوف علي مثاله
الذي ترب عبيره بمتسك وتقبيله ووضعه علي الراس وحفظه ينادي
لسان الاسرار بشرت فان الضروره والنار لن تمسك في كتاب له الفه سماه فتح
المتعال في مدح النعال فتصفحته ليلة كامله حرفا حرفا وافرته من التفضيل القاف
فوجدت وصفه كما قال فتح المتعال فعند ذلك تحيرت في وصفه وفيما فيه
يقال فقد بلغ فيه ذروة المعالي والمعاني والعوارف فاحيا موات القلوب بتلك
اللطايف فاتضح بها ما اشكل من معضلات الامور وابرز بمعاطر اقلامه ما كان
مكنونا في الصدور فما قلايد عقود باجياد وصايف وما قلايد اخبار في سطور
طروس معارف تالله ما هذه الا انفاس الهية عاطره هبت من المبدا الفياض
بعوارف المعارف والمدد الفضفاض وعلي الجمله فوالله ما رايت من نسج علي منواله
ولا اتي بمثاله ولا اقول الا حقا ولا اتكلم والله الا صدقا فغفر الله تعالي علي منشيه

وعنايته الصمدانيه على مخترعه ومبديه الا وهو سيدي ومالكي احمد بن
الشيخ محمد المقري المالكي
اعد ذكر من اهوى ودعني من الكنا فلا خير في اللذات من دونها ستر
قاله وكتبه عجلا نجلا امتثالا لامر مولانا المذكور اعلاه صاحب
العرفان واللغة هذا العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان وخصوصا مع
ما به من الضعف ومزيد شغل البال من هموم وغموم متراكمه والله تعالى اعلم
بحقيقه الحال احمد بن محمد الغنيمي الخزرجي الانصاري في ساعه من الليل
وانا اتضبان فلا اخذ بما فيه من تحريف ونقصان ان كان ومثل مولانا من
يصلح الخلل ويستر الزلل وها انا سايل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني
واولادي واصحابي من الدعوات بالعفو والعافيه والستر الى الممات فان اعتقادي
ان الدعا منكم وخصوصا بظهر الغيب متقبل بلا ريب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه امين انتهى وهذا نص ما كتبه
بحروفه رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا تصح المحامد الا له والصلاة على نبيه النبيه خاتمة رسالة
الرسالة واله المتفيين من دوح الشرف ظلاله وصحبه الفايزين بالقدح المعلي
من السودد فباله وبعد فلما عدت الى كنانة الله متقلد صارم القصا والعود
احمد والفتها امشحونه بالفضلا السادة ولا سيما واسطة القلادة العلامه الاوحد
احمد وقد ترامت به قسي الاسفار وتلاعبت به صوالجة الاقدار
فبنتني تارة نجدا واونة شعب العقيق واخرى قصر تيماء
سابر النسيم
الاسحار من ديار الى ديار حتى ازاح الدهر عنه وعسا السفر بانا خة المطيه بالقاهرة
المعزيه فابتسمت به ثغورها وتضاعف بوجوده سرورها وتلالا من جانب الغربي
نورها اشرقت الشمس من المغرب واكتحلت عيني برؤياه اكتحلت
عيني برؤياه ونظمني سلك المجالس واياه
وملات السمع منه كلما تحسد العين عليه الاذنا فعطر منزلي تاره بعبير
انفاسه وتارة اخرى بعنبر انفاسه وجمعتني واياه لحمة الادب التي تقصر

بابتسمت ثغور الزهور من بكا الغمام
وترنمت على منابر الاغصان خطبا الحمام

تقصر عنها اخوة النسب • فاسفرت اسفاري عن صفقه الرابح • والميزان الراجح •
كيف وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم وتقريرها • والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم
وتحبيرها • صاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها • وصايب
الفكر المتوهج في فك طلاسمها وفتح كنوزها •

يحل رموزا لا يرى من يحلها • وما شذ عنهما من كلام الاوايل •

عالم اجمع العالم على انفراده • ما بين افذاذ الدهر وافراده • بحر زخر بتلاطم امواج
الفضايل عبابه • وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات العلوم بابه • ومرجع
اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه • اخذ بلها ذم ابيات
العلوم فذلل جامحها • وسهل طامحها • وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف
مطامع الانظار ومطامحها •

طبع الانام على الخلاف وفضله • في الناس مساله بغير خلاف •

طرز حلل العلوم بوشي ارقامه • ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه •
• سهام اذا ما راشها ببنانه • اصاب بها قلب البلاغة والنحر •
صفت عن قذى الخطا مناهل انظاره • وصحت من غمام الاوهام افاق افكاره •
وشح ببراعته براعته صدور المهارق • واتى من معجزات البلاغة بالخوارق
ان نظم ازرى بعقد الثريا • او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا • له منظوم
ارق من الدمع ومنثور يقطف ببنان السمع

• بكل لفظ كانه نفس • غير ممل لطول ترديد • اذا نطق
يطلع نور الفضل من افق بيانه • او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه
• قلم اقام ولفظه متداول • ما بين مشرق شمسها والمغرب •

هو المتقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وايل • والمتاخر زمانا وقد اتى بما
لم تستطعه الاوايل • استخدم القلم فاعرب • واغرب • وابدع واطرب • وجا
بلفظ كاد من العذوبة يشرب

يا رب معنى بعيد الشاو اسلكه • في سلك لفظ قريب الفهم مختصر •

فان فاق من في الافاق وهو منهم • فالمسك بعض دم الغزال • وليلة القدر
منظومة في سلك الليال • لو قيل من الفضل تجسد لصدق القايل • او نقل كون
الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل

• مناقب مثل اعداد الرمال • تكد انامل حسابها •
• وتتعب السن دراسها • وتفني قراطيس كتابها •

لاجرم ما جمعه من الفضايل يعجز مهره الحساب احصاوه وتعداده • وربما يصلح
مثالا الكلي لا انتناهي افراده • بماذا اصف تلك المفاخر التي تضيق عن احاطتها
نطاق الارقام • وتنضب عندها لُيَق المحابر وتحفى اقدام الاقلام • وبالجملة
تفصيل تلك المناقب مما يطيل ارعاف اناف المزابر • وادراف اصناف مداد المحابر
فالليق الاوفق الالماح بشي منها اذ يتعذر استقصاوها حقيقة وكرها
• وان قميصا خيط من نسج تسعة • وعشرين حرفا عن معاليه قاصر •
لم ينل احد من المجد ما ناله • ولا بدع فانه لم يرث ذلك التراث عن كلاله • بل
قد نبغ من روض الفضل الانف فامدته غيوث غيوم العلوم فامرع ونما • ونبع
له في تلك الرياض من ذلك المبدا الفياض • ما روي فروي عن النعمان عن ما السما •
ان السري اذا سري فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما
لم مصرف الفضايل عن ذاته العليه لانها منتهى جموعها • وتفجرت له انهار
العلوم من ينبوعها • ليس الدخيل الي العلى كمعرق • وورث السيادة كابرا عن كابر
فمن شاهد ما تكامل له من الوصف بالجميل والاستعداد • تيقن ان المراد لا يتم
بهذا الاصدار والايراد • وقد عجز عن احاطة اوصافه الحقيقة والمجاز • ولو تعدى
الوصف الاعجاب وبلغ الاعجاز • فكل اطناب وصف في حقه ايجاز
تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب
القى عليه الشرف رداه والمجد سرباله • فاستسعد بخدمة نعل النبي عليه سلام
الله فطوبى له • وناهيك بنعلين لو ان الفرقدين خيرا املا لهما ان يكونا لهما
بدلا • يا له من مجموع مفرد جمع انواعا واجناسا من المحاسن • وجرى بما البلاغة
في جداول سطوره غير اسن • تفث في عقد العقول بسحره • وسبي افيده البلغا
بنظمه ونثره • شفت ظروف حروف مبانيه • فنمت على سلافة لطافة معانيه
كما نم الزجاج على الرحيق • والنسيم على شذا الروض الانيق •
• اني لاقسم لو تجسد لفظه • انفت نحور الغانيات الجوهرا •
فكان البلاغة قالت لا اعصي لك امرا • وبحور الشعر اطاعته فاستخرج منها
جوهرا ودرا • فرشحات تلك الاقلام ما فتات المسك ندها •
• والعنبر الرطب غدا قايلا • لا تدعني الا ابا عبدها
ولما استكشف وجوه عرايس معانيه المحباة عن الاغيار تحت براقع اسجاعه
وقوافيه لمحت ربات حجال قد حسرت لثامها عن منظر متهلل باسم • فتمثلت
بشعر الاديب الناثر الناظم ابي الفتح كشاجم • شخص

تشخص الانام الي صنيعك فاستعذ • من شر اعينهم بعيب واحد
فتيقنت ان ارادة التقريض باجالة جواد القلم في ذلك المجال • ليس الا للاستغنا
من شر عين الكمال • فما احقني بقول من قال •
جعلت تقريضي له عوذة • تقيه من شر اذى العين
ومن تنزه في تلك الحديقة الانيقة والروض الاريض لا يقع البصر منه فيما
حواه طرفاه على عيب سوى هذا التقريض نسال الله السداد في الامر والسلا
من الوصمه • والاسداد بالتوفيق والعصمه • والارشاد الي سبيل التقوى •
والارفاد بالتمسك بسببها الاقوى • ما ضحك القرطاس من عبرات القلم
واسفر ليل النقس عن فجر الحكم حرره اقل خدمة الشريعة الطاهره •
عبد الكريم القاضي بالقاهره جعل الله سبحانه من التقوى زاده •
وعامله من نيل الغفران بالحسنى وزياده •
تم والحمد لله • وصلى الله على من لا نبي بعده

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي منح احمد الكتاب المبين عن صحة دعواه ورسالاته
واتاه جوامع الكلم فاتي في المختصر من اقواله بتحصيل البيان الذي لا يستوفيه
المطيل في اطالاته نحمده علي ان زاد موطا سبيل الهدي تمهيدا ونشكره علي
ان سبك في قوالب قلوبنا تصديقا بما جابه وتوحيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا ضد ولا ند له شهادة ارجوا المدخل في شامل بركاتها والمخرج من الظلمات
الي النور بمصباح مشكاتها واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي
هو خير البرية من منتعل وحاف وصفيه وخليله الذي بدر فضايله الاعلي اكمه
البصيرة غير خاف صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين اضحت بهم فروع
الاحكام المختلطة مستخرجة مدونة واصول الاسلام المنضبطة ثابتة
الاساس مبينة صلاة وسلاما نكون لقايلهما ذخيره وتبصره ومعونة
وتذكرة اما بعد فقد وقفت علي الكتاب المسمي فتح المتعال في مدح
النعال فاذا موضوعه بان يكون مولا خليق وقياس شكله الاول والثاني
يقضي النظر في تصور تصويره بالتصديق وصغري مقدمات ادلته ذات البراهين
كبري عند الاستنتاج وجزييات قواعده ذات القوانين كليات لدي الاستنباط
والاستخراج وتلخيصه لبديع المعاني مفتاح العلوم الذي لم يطرق بابها
بعد ارتاج كيف لا ومولفه راضع در التحقيق ولبانه واضع در التدقيق عقدا
علي لبانه رافع طراز سند الحديث ورايانه كشاف اسرار التنزيل ومحكم اياته
مجمع بحري المعقول والمنقول منبع نهري الفروع والاصول ساحب ذيل البلاغة
علي سحبان وايل علامة العلما والبحر الذي لا ينتهي ولكم من ساحل
مالك ازمة البراعة والبراعه والفضايل المنشي الذي اذا تفقه اعيي مالكا
جدلا الفقيه الذي اذا انشا او انشد حرك السواكن جدلا ذو المدارك التي
دلت علي ان باب الاجتهاد الذي لم يلجه سد والاستدراكات التي لا مدفع
لواردها ولا رد والمناسب التي احلته من الشرف المكان النجد والمناصب التي
اعربت عن كونه عرابة راية المجد حامل اعبا التدريس والافتا علي مذهب مالك
القايم بوظيفتيهما في جميع الاقطار والممالك الخطيب المفوه بمدينة فاس
الامام المنوه به في ارجايها الارجة الانفاس الهمام الضارب قبة علاه علي قمة
المشتري مولانا الشيخ احمد بن مولا الشيخ محمد المقري
هلال علا بالغرب كان ظهوره نالق علو في السنا منه كالبرق وما

وما زال يسعي في بروج كماله • الي ان بدا بدرا علي افق الشرف
حفظ الله كمال بدره في علو مداره • وحرسه من مفارقة اوجه او مفارقة
سراره • ولا زالت شمس العلوم به متالقة • وازهارها من زخارف بحره متدفقة
ورياض البلاغة عن ازهارها متفتقة • فلقد تجري في كتابه هذا انهار العلوم
ونثر فيه ازهار المنثور والمنظوم • وارانا استهلال البراعة ببراعة استهلاله •
واتي بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله • واودع فيه من بطه ونثره ما لم
تسمح قريحة بمثاله • وابدع في نسجه ما لم تكن في طاقة البشر حكاية حياكته
والنسج علي منواله • فكانما التقط الدراري من الافلاك • او احترط الدرر من
الاسلاك • فسبكها نوقد ذكايه في قوالب الالفاظ • وسكبها قس بلاغته في
سوق البلاغة لا في سوق عكاظ • ولعمري قد برهن بانتشاره نبه علي سعة
اطلاعه • ودل علي طول يده في العلوم وباعه • وانه الذي تناول افنان الفنون
وهصرها • وفهم بلمحات ذهنه اشارة رموزها • وحل بسحر بيانه طلسمات كنوزها •
وجمع شمل العلوم بعد ان كانت كالقضايا العادمة الرابطة • او الجزئيات التي
لم تدخل تحت قاعده وضابطه • او العقود التي انفصمت من اسلاكها الواسطه
او العنقود الذي تساقطت حباته ولم تجد ساقطته التقليبة لاقطة •
فكان رابطة قضاياتها • وضابطة جزئياتها • وواسطة عقودها • ولاقطة
حبات عنقودها • واضحت مداركه منتهي جموعها المختلفه • واقام بمعارفه
وزنها • ولا ينكر في احمد الوزن والمعرفه • فالله اسال ان يديم اجتماع شملها به •
ويطلع شمسها مستمدة من ضوء شهابه • انه علي ذلك قدير • وبالاجابة جدير •
قال ذلك وكتبه الفقير تاج الدين ابن احمد بن ابراهيم المالكي المكي خادم العلم
الشريف بالمسجد الحرام المنيف والخطيب والامام بذلك المنبر والمقام •
رزقه الله حسن الختام •

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل حمدا احمد العالمين واجبا في ساير الدواير وصير تراب نعله الشريف الذي لا مثل له اثمدا للابصار والبصاير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ان شا الله من اعظم الدخاير وان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه من اطيب العناصر وفضله على الاوايل والاواخر صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اولي المناقب والماثر وجعلنا واحبابنا وذرارينا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر امين وبعد فلما رايت فتح المتعال الذي يعجز في وصفه المقال وظفرت بمشاهدة غرره ومطالعة درره قلت مخاطبا مصنفه فسح الله في مدته واعاد علينا من بركته

خدم النعال اجلة • حقا وفازوا بالعلا
خدموا بصدق كلهم • لكن لحد منكم فلا

وقلت ايضا مخاطبا له بكنيته التي تعرف بوصفه وحليته

اسيدنا ابا البركات ابشر • بما فوق المومل يا امام
لانك العلم انت لها نظام • وكتبك للقلوب بها القيام
فدم واسعد بتاليف وبشر • فمنك لمن يرام له الدوام
ولا زالت البرية منك تحظى • بحظ لا يكون له انفصام
بجاه محمد خير البرايا • ومن بقدومه رحل الظلام
واله ثم اصحاب كرام • لهم في السودد الهمم العظام
مدى الايام ما مدحت نعال • لها في ذروة العليا مقام
وايد بينهم بمدحتها علوما • منوعة سحايبها سجام
وراقمها ابو الاسعاد لما • راى من فضلكم ما لا يرام
تحرا فاعذروه ولا تلوموا • فما سور القريحة لا يلام

ونحو ان هذا المصنف من المدد المفاض لانه ابهج من ازهار الرياض واحسن من الوجوه الصباح وابلج من انوار الصباح واملح من طواق القماري وازكى من العود القماري فلله در مصنفه الذي هو امام العصر في المغرب والمشرق وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق ادام الله تعالى نفايس انفاسه العلية وجعله ومصنفاته نفعا لساير البريه وزاده منحا واسرارا ورزقه بهذه الديار المصريه قرارا وكتبه الفقير ابو الاسعاد وفا حسبه ربه وكفى

هذه صوره ما كتب حفظه الله وادام النفع به امين











